

اللحن الحزين



تم تحويل هذه الرواية الى Pdf

بواسطة موقع ايحي فور تريندس

<https://www.egy4trends.com/>

... هي .. لطالما كانت حبيسة غرفتها بين

ذكرياتها و كتبها ، سجينه فى شغفها بالفن . وكل

من يحيط بها كان له نصيب من بهجتها و مرحها ،

تجهل مواطن الحياة و مشقتها فغلبتها الاوضاع
وأصبحت أشد قسوة عليها فصارت وحيدة بين عدة
جدران تجهلها . فكانت رفيقاتها الحانه العذبة ،
فبعثت في نفسها الامل

_____ هو .. لم

يكن لديه الاستعداد لتقتحم حياته ، فملئتها
بالمغامرة و المرح . كسرت القوانين و حطمت
العادات ، أصبحت هوسه و موطنه ، فشكلت فارقاً
في حياته ، تسلقت أسوار قلبه و هدمتها و ظلت
قابعة فيها. فتحولت شجن الحانه الى عشق دفين
#Ana_we_Qlme . ليعزف على أوتار قلبها

..... رأيكم في المقدمة ❁ بقلمى / إيمان محمد

... لايكات كتييير بقى

———— Part Break ————

لقد لمست وترّاً من أوتار قلبي . نبضت له
....وانتعشت روحى . أسير بخطى متضاربة وسط
غيوم متلبدة فتمتزج اصابعك باصابعى . وكأننا روح
واحدة ...جسد واحد ..بقلب واحد.....دقاته متماثلة .
لماذا أشعر بالتردد كلما خطيت خطوة . فاردت
الرجوع مسبقاً . فازرع فى قلبى عشقك . فأنا أخاف
الوحدة و الظلامأشعر بالفتور . فلتشرق شمس
عشقك على أرضى . وتمطر سماء الحان حبك
بأمطار تحيينى . أريد البكاء على كتفيك ...فأنا
أحمل على عاتقى هموم لا يتحملها أحد . وتمسح
. بأناملك خصلاتى . لتستكين روحى المضطربة

———— Part Break ————

رواية #الحن_الحزين في مكان يتخللة الهدوء ،
بعيد عن مرئى النظر مصاحباً بالهواء العاصف
محملاً بالرمال ، لاتسمع سوى عويل الذئاب في
وحشة الليل و ظلمته ، تشعر ببرودة الجو رغم
طقس الصيف الذى يحتل تلك البلدة "صعيد مصر
" يقفا رجلان يعلو على وجوههم الوقار و الهيبة ،
ينظرون في كل الاتجاهات ، و يزفرون من الغضب
مع قليل من التوتر علا صوت أحدهم بغضب -
جرى ايه يا ولا منك ليه ، كل دة حفر الشمس قربت
تطلع . -احنا قربنا اهو ياسيدنا -اهدى يا حاج
ابراهيم مش كدة ، نطق بها الحاج شكرى وهو يرتب
على كتفه -اهدى بس ازاي ، بقالنا ثلاث شهور في
الجبل دة ، وشكلنا مش هنلاقي حاجه - لو ملقن.....

قاطع حديثه أحد العمال ، وهو يصرخ في بهجه من
أعماق تحت الارض - لقينا الباب ياسيدنا تهللت
أسارير كلاً منهما ، فاخيراً ظفرا بما يريدون بعد
مشقة و جهد . - أنت خابر زين بتقول ايه ، متأكد !
- أيوة يا حاج ابراهيم لقينا الباب بس محدش
لمسه تحرك الحاج ابراهيم سريعاً وصاح في الغفير
- بسرعة تتصل بالاستاذ حسين قاطع كلامه الحاج
شكرى ويلوح بيده نفيّاً - استنى ، قبل ماتتصل
بيه ، هتتصل بالشيخ مرزوق يجى يفتح الباب -
صح كلامك يا حاج ، مستنى ايه يا غفير اتصل
بالشيخ . رد الغفير سريعاً وقد اصابه هاله من
القلق و الخوف -بتصل يا سيدنا ، ربنا يستر على
الليلة السوداء المهبية بطين ، باينله هبقى مرار

طافح ، قالها الغفير بداخله خوفاً مما يقابلهم
بعد ذلك . ***** فى مصر عروس البحر
المتوسط ، بأمواجها العتيقه وزرقه السماء الصافية
، وهوأؤها الخلاب . نسمع صوت القرآن الكريم يَعمُ
ذلك البيت البسيط . تقف امرأة فى العقد الرابع من
عمرها ، تجهز وجبة الافطار وهى تستمع للقرآن
الكريم ، بصوت الشيخ العذب . يقطع شرودها
حين تشعر بلمس على كتفها ، تشهق فجأة
التفتت والدته له -جرى ايه يا واد ، هتقصص عمري
.. ، مش براحه

ضحك أسامه ملياً على رد فعل والدته - بس بس ،
بهزر معاكى ياست الكل ، خدى الطعميه. ربتت
فردوس على رأسه بحنان - ربنا يخليك ليا ، و

يسترك دنيا و آخرة . انحنى يقبل كف أمه بكل حب

و طاعة - تسليمی ، دعواتك دی عندی بالدنیا .

مدت له فردوس بالاطباق ليضعها على السفرة ،

فجأة ضربت بيدها في منتصف جبهتها في دهشة . -

شوف أختك ، لسة نايمه لحد دلوقتي رد عليها وهو

يضع الاطباق و يرصها بجانب بعضها -معلش يا

أمى ، هى وراها مذاكرة ، ادخلى صحيحها بالراحة .

تنهدت في صوت ، واتجهت ناحية غرفه ابنتها -

الصبر من عندك يارب. ***** -يا أساءة

....أساااااااااا...أنت يا ض فتح أسامة الشرفه ونظر

باتجاه الصوت -ايه يا بنى الساعة تسعة هتفتح

الورشة امتي نظر الاخر في ساعته -هفطر بس يا

محمود وانزل . -تاخرت ليه فى النوم . ظهرت

ملامح التعب ممتزجه ببعض الفرحة -اسكت
متعرفش ايه اللى حصل امبارح . رد عليه الاخر
بحيرة -ايه اللى حصل ! فى ذلك الوقت ... نجدها
نائمة على السرير و تضع رجليها على طول الوسادة
وتحضنها وشعرها مغطى كامل وجهها ، الكتب
موضوعة بطريقه فوضوية على المكتب و فنان
النسكافيه الفارغ ، و الغرغرة تملأها الظلام . تدخل
فردوس الغرفة و تفتح النافذة على وسعها ، تصوب
نظرها على الغرغرة بأكملها ، فعلت معالم الضيق و
الاشمئزاز . اتجهت ناحية السرير ، وهى تشد
الوسادة من حضن ابنتها -بت يا فريدة ، قومى يلا
الساعة داخله على عشرة ، هتفضلى نايمة لحد

امتى ردت عليها فريدة بصوت ناعس ومغمضه
العينين -ايه يا ماما حابة كمان بس
...، تخطف منها الوسادة -قومى عشان تفطرى
وتذاكرى لامتحانك . كسا على وجهها الضيق و
الارهاق ، تفرك عينيها بيدها -حاضر يا ماما قومت
خلاص ، قالتها وهى تنهض من على السرير . -
كفاية نوم عشان تذاكرى ، هتيجى فى آخر المواد
وترجعى ورا ، مش هينفع كدة تمتت فردوس
بتلك الكلمات بغضب وهى تخرج من الغرفة .
نظرت فريدة لسرير بحسرة ، وهمت بوضع
المنشفة على كتفها واتجهت ناحية الحمام ، لحظة
خروج اخوها من الشرفة . ويجلس على السفرة
ويبدأ فى تناول الطعام . صلت فريدة فرضها ، و

اسرعت ناحية السفرة بخطوات أشبه بالركض . -
براحة يا بنتى ، الناس بتقول صباح الخير . نظرت
لأخيها مبتسمة ، وأرسلت له قبلة فى الهواء ، ثم
وجهت نظرها للطعام -أهم حاجه أفطر بس لان
جعانه اوى ، و نشوف مسألة صباح الخير دى . نظر
لها الاخر باندھاش واضح ، وحرك رأسه يمينا و
يسارا فى حيرة من أمر تلك الصغيرة العنيدة .
شرعوا فى تناول الطعام فى جو يملئه المودة و الحب
و الدفء بينهما . فردوس وهى تضع قطعة الجبن
فى طبق ابنتها -كلى يا قلب أمك وسمى الله قبل
ما تكلى . قبلت فريدة كف امها -تسلم ايدك يا
ماما . كان من نصيب ذلك الجو مزاح فريدة
والضحك ، وبعض السخرية على أخيها و ضحكهم

معاً . -اتشطرى كدة ، عشان تبقى مهندسة شاطرة

زى أخوكى . ترفع ياقة تيشترتها المنزلى فى فخر

مصطنع - طبعاً أحسن مهندسة ديكور فى

أسكندرية وأحسن منك كمان ، و أخرجت له لسانها

-مش عارفة يا بنى ايه الكلية اللى طول النهار

ترسم وتلون وبعدها تذاكر حابة ، وفى الآخر يقولو

مهندسة . أسامة متفهماً -يا أمى كلية فنون

جميل ، هتطلع منها مهندسة ديكور و مصممه

لشقق و البيوت وترتيبها من جوة . مصممت

فردوس شفتيها فى حيرة -ومالوا يا بنى أهى

هتطلع مهندسة حلوة و أمورة يارب ، وربت على

كتفها بحنو . -إن شاء الله يا ماما ، ياااارب .

يسحب شنطته من جانبه ، يلا عن اذنكم بقى انزل

أفتح الورشة لحسن اتاخرت . -اتوكل على الله يا
بنى -ماشى يا سطا بلية ، قالتها وهى تغمز بعينيها
له ضرب أخيها كفاً على كف ، وأخذ يضحك على
مشاكسة اخته له ، وخرج من المنزل . صوبت
فردوس نظرها لابنتها -مش خلصتى أكل .
مضغت الطعام فى فمها وأومات بإيجاب -اه خلاص
، شبعتم . -بألف هنا ، يلا يا حبيبتى قومى على
مذاكرتك وقبليها نصفى اوضتك المعفنة دى .
نظرت لها فريدة بزعل مصطنع -لى يا ماما ماهى
حلوة اهى ، دى أحلى اوضة . -بامارة ريحتها
المكمكة دى ، امشى يا بت اطلعى اجرى .
***** نظفت غرفتها ورتبتها جيداً ،
جلست على مكتبها ، لتفتح كتبها وتشرع فى

المذاكرة . أخذت تنظر بشرود لتلك اللوحات
المرسومة المتراصة بجانب بعضها بشكل منظم ،
تنظر اليهم في شغف وفخر الى ماوصلت عليه في
تلك المرحلة ولكن لم يدم فرحها ، ففرت دمعة
حارة على وجنتيها ، تذكرت أنه أحب الناس لفؤدها
دائماً يحبطها و يقلل من شأنها ، لطالما كانت
تسعى لارضاءه وتتل محبته و حنانه عليها قاطع
شرودها دخول ولدتها -بت يا فريدة ، مسحت
دموعها بسرعه حتى لا تلاحظها ولدتها . -نعم يا
ماما وضعت يدها على رأسها في حزن وحسرة
وكسا على زجها القلق و الخوف -ماتتصلى
بأبوكى يا بنتى شوفيه فين ، بقاله يومين بايت برة .
رنت فريدة على والدها ، وقد تسرب بعض القلق

لها من حيث لا تدري ،فتلفون والدها مغلق . نظرت
فردوس في نقطه في الفراغ بشرود ، فمهما يكن فهو
زوجها -ياترى روح فين كدة يا حسين . يُتَّبَع

>>>>>>>>>>>>>>>>>> #Ana_We_Kalme

❏ إيمان_محمد تعليقكم على أول فصل #

———— Part Break ————

يسير بخطى متهادئة ناحية ورشته ، يردد البسملة
وهو يرفع البوابة الحديدية لاعلى ، ليزيح التراب عن
يديه . -ايه يا عم اخيراً نزلت ، قالها محمود وهو
يسند بذراعه على الحائط بجانب الورشة . -معلش
يا حودة ، أنا راجع امبارح بليل من المشوار هلكان .
سحب سريعاً كرسيين ليمد له بكرسى لكى يجلس
. -ها عملت ايه رد عليه الاخر في ارتياح ،-الحمد لله

إن شاء الله تجارة العربيات تعدى على خير -إن
شاء الله ، لا بس أنت وقعت واقف مع الرجل الابهة
دة . ابتسم أسامة ابتسامة مشرقة ، وهو يتذكر
اللقاء أو دعونا نقول القدر ، للقاء ذلك الرجل الذى
Flash . سوف يحقق مشروعه لطالما حَلِم به دوماً
في أكبر معارض لتجارة السيارات . يجلس Back
رجل على مكتبه ويعلو على وجهه علامات الشيب
و الوقار ،على الرغم من ذلك يعكره صفو من القلق
و الحيرة . -فى كذا عربية موجودة فى الكراج مش
بيشتغلوا ،ورocht ليماكانيكيا كثير و مفيش فايده
،تتصلح و ترجع تبوظ . -و الله ما أنا عارف ،الكام
عربية دول بعثهم لأكبر ميكانيكا فى اسكندرية و
مفيش فايده . كان يقف بجانب الاستاذ حمدى

صاحب المعرض ، أحد الموظفون لديه ، فسمع ذلك
الحوار الذى يدور بين ربا عمله . تنحنح وهو يقول -
حمدى بيه ، هو ممكن أقول حاجة . صوب حمدى
نظره له فى إهتمام -قول يا خميس فى ايه -أنا عندى
ابن منطقتى يا باشا ، و أخويا مهندس ميكانيكا بس
شاطر وجدع أوى ، ولا عربية كنسلت فى إيده ،إيه
رايك يا بيه نبعت العربيات يصلحها هو . قطب
شوقى بين حاجبيه باندهاش -ازاى يعنى ، صاحبك
دة هو اللى يعرف يصلحهم ، و أمهر الميكانيكيا
ميعرفوش . رد عليه الآخر متبسماً و متفهماً
بعقلانية -ليه لا يا شوقى ،يمكن فى ايده البركه . لوح
شوقى بيديه فى عدم إهتمام ، فصديقه لايسمع سوى
صوت نفسه -ماشى اللى تشوفه أعمله . حمدى

وهو يوجه كلامه لخميس -ماشى يا خميس اتصل
بصاحبك دة عشان نروحله وناخذ العربيات معانا و
بالمرة اشوف ورشته و شغله . تهلتت أسارير
خميس فى بهجة -حاضر يا باشا على طول . وصل
الاستاذ حمدى بالسيارات المعطلة ومعه موظفه
". خميس الى ورشة " أسامة

، ... صاح خميس باسم أسامة خرج له من الورشة ،
وهو يمسح كلا يديه بقطعة من القماش البالية ،
ليزيل آثار الشحم . اندهش حين رأى جاره خميس ،
واندهش اكثر حين رأى رجل معه يرتدى بدلة
مهندمة ومعه سيارات حَمَل كبيرة محملة بعدة
سيارات تنح ملياً قائلاً -اتفضل يا خميس ،
اتفضل يا باشا نورتوا . إبتسم حمدى لأسامة وهو

يمد يده ليصافحه -السلام عليكم ، أنا الاستاذ
حمدى مدير معرض (الشروق) لتجارة السيارات .
إندهش الآخر ، و فتح فمه على وسعه ، يشهد أنه
كان ليلامس الارض من أثر الاندهاش . أسامة وهو
يصافحه بحرارة -وعليكم السلام ، اهلاً يا باشا
إتفضل . صاح بأحد العمال لديه بأن يجلب كرسى
لكى يجلس عليه حمدى شبك أصابعه فى بعض و
فى هدوء -أنا عندى كام عربية محتاجين يتصلحوا ،
وكل ما يتصلحوا يطلع فيه حاجه بس خميس قالى
عليك و شكر فيك و إنك شاطر فى تصليح العربيات
. ابتسم فى حياء من ثنائه عليه -دة شرف ليا يا
باشا ، أنا الحمد لله واخذ كورسات تصليح و
اشتغلت عند معلمين كبار فى البلد . -وأنا أول

ماشوفتك إرتحت وأنا عند ثقتى فيك . رد بثقة
ظهرت فى نبرته -إن شاء الله أكون قد الثقة دى .
حمدى وهو ينهض من مجلسه و يعطى لأسامة
كرت -دة الكارت بتاعى فيه أرقام التليفون ، قد ايع
تخلص العربيات دى وجه أسامة بصره ناحية
السيارات المتراسة -إن شاء الله يا باشا شهر
بالكتير و تخلص . تعجب حمدى من تلك المدة ،
فهى تعتبر قليله الى حد ما -إذ كان كدة أنت أدرى ،
وهعدى عليك كل يومين أشوف الاخبار معاك أوما
له وصافحه بحرارة وذهب حمدى و معه خميس
أخذ أسامة بتصليح السيارات ، و فرغ كل وقته لذي
تلك وبمساعده عماله وكل يومين أو أكثر يذهب
حمدى للاطلاع على سياراته و أبهره أسامة وهو

يصلحها بمهارة و خبرة و اندهش منها بعد إنتهاء
المدة المحددة -بجد يا بنى محدش قدر يصلح
العربيات الا أنت العمال شغلوها و ماشية عال
العال . طأطأ راسه فى حياء و ابتسم مجاملاً -الحمد
لله يا باشا نَعَم من عند ربنا و فضله .

... ربت على كتفه بشكر -شوف يا بشمهندس أنا
عارض عليك عرض كدة ، و فكر فيه و قول رأيك
سلط كل اتباهه لحمدى - ايه هو العرض ! -
عاوزك تشتغل معايا فى المعرض ، بحيث هغير
نشاطه بدل ما يكون تجارة بس ، هيكون كمان
تصليح و أنت المسئول عنه . حك أسامة مؤخرة
رأسه بحيرة لطالما يحلم بذلك الحلم وهو أن يكون
لديه معرض خاص به للسيارات تصليحها و التجارة

بها -طب و العمال الى عندى يا باشا ، أقطع
رزقهم دول معايا من زمان ابتسم بخفة -ماهما
هيشتغلوا برضه معاك وأنت هتشرف عليهم و بأجر
كويس و محترم . لوهلة مشاعر مختلطة من
الفرحة و الامل و الاندخاش فى نفسه -أكيد يا باشا
أنا موافق ، أنا كنت بحلم بده من زمان . -اتوكلنا
على الله ، بكرة هتعدى عليا و نحدد المطلوب إن
شاء الله ودعه أسامة بكل حرارة وهو ينطق
. بكلمات لايسمعها سواه -فرجك يارب و عطاؤك
ابتسم بارتياح -يعنى كدة End Flash Back
تمام و حددتوا كل حاجة أوما فى هدوء وهو يسحب
كوب الشاى و يرتشف منه قليلاً - أيوا ، أخذنا جزء
من المعرض و فتحناه وهو محضره اصلاً وهتبقى

ورشه كبيرة . نظر له في حيرة من أمره -طب و
الورشة دى هتبعها ولا ايه . بادر أسامة قوله
سريعاً -لا لا أقفل وش السعد دى ، أنا هخليها
موجودة لو فى مصلحة ولا حاجة افتحها . محمود
وهو يشرع فى ارتداء المنيول العمل -إن شاء الله
خير يا صاحبى يلا بينا على الشغل . سبقه للورشة
-استعنا بالله ***** فى
صعيد مصر تحديداً " أسيوط " نزل من على سلم
دوراه و صوت عصاه تدب على الارض و تسبقه . -يا
مرحب يا مرحب أستاذ حسين ، إتفضل رد عليه
مجاملاً -أهلا بيك يا حاج ، يزيد فضلك . الحاج
شكرى متدخلًا -فى معادك على طول بتيجى يا
استاذ حمدى نورتنا . أوما حسين ببرود وهو ينظر

للحاج ابراهيم -ها الحاجة جاهزة رد عليه موجزاً -

أيوا كله تمام و جاهز

... ودلوجت أحمد و حمدان هيخدوك للبدروم و

تحددوا الامانة و تفنطوها -على خير الله ، قالها

حسين وهو ينهض من مجلسه مع الحاج ابراهيم و

شكرى . اتجهوا الى البدروم تحت دوار الحاج ابراهيم

، فهو على مساحه البيت كله ، ليفحص حسين

الأثار و يحدد قيمتها . نظر له أحمد -كله تمام كدة و

صنفناهم . -المرّة دى البضاعة كبيرة اوى عن

المرات اللى فاتت قالها حمدان ببرود وهو يتكأ

على الباب . أوماً له حسين وهو يوزع نظراته على

الاثار التى تشع بوميض لامع جذاب للنظر . رد عليه

بتفاصيل -تمام ، أنا هتواصل مع البوص فى المانيا

عشان يجيب الرجالة ويدفعوا الفلوس . صافحه
الحاج شكرى و ابراهيم باتفاق على موعد لتبادل
الامانة مع تحديد الزمان و المكان . حسين
الشرقاوى يقيم فى مصر تحديداً الاسكندرية يعمل
لدى هيئة الاثار كموظف ادارى ، له علاقات خاصة و
سرية فى ميناء اسكندرية و المطار. تعرف على رجل
يعمل لدى مافيا فى المانيا ، تدخل حسين فى تلك
التجارة الى أن وصل به الحال للصعيد و التعامل مع
العائلتين ، فكثيراً ما تبادلوا بعض الاثار ، أدى الى
توطيد العلاقة بينهم وزيادة الثقة ، فهو يرسل الصور
و المعلومات للمافيا و بعد تحديد الزمان و المكان
يستقبل الرجال من مطار لتتم العملية فى سرية و
أمانة . ***** فى بيت حسين

نجد على السفرة مجموعة لصنيات توضع عليها
مختلف الخضروات . تجلس فردوس وهى تحشى
الكوسة و الباذنجان وتتنهد وهى تستمع لذلك
المسلسل الذى يُعرَض على التلفاز . لتجد حسين
يدخل الشقة بخطى متهاذئة ، و تظهر على ملامحه
الارهاق و التعب . أقبلت عليه فردوس فى لهفة -
حمد الله على السلامة ، كل دى غيبة يا حسين
كنت فين ، وقد كسا على وجهها معلام القلق و
الاضطراب نظر لها شرزاً -اهو جيت وخلص ، أنا
مصدع وعاوز أنام . ردت عليه سريعاً -استنى بس
يا خويا ك..... بتر كلامها دخول فريدة بسرعة
عليهم وهى فرحة بقدوم والدها . -بابا ، حمد الله
على السلامة يا حبيبى ، كنت فين احنا قلقنا عليك

. نظر لهما بغضب جامح و صاح بهما -جرى ايه
انتى وهى ، لا و الله على آخر الزمن هستأذن منكم
من أمتى وأنا بقولكم أنا رايح فين وجاى منين .
نظرت له بقلق و خوف -لا سمح الله يا بابا بس كنا
خاي..... قاطع حديثها وهو يشير بيده -خلاص
خلاص ، أنا مصدع ، وايه اللى فايديدك دة بترسمى
. ممصص شفتيه مستكملا فى برود -ومالو يا ختى
، ابعدوا كدة بقى . واتجه ناحية غرفة النوم ، لينال
قسطاً من الراحة نظرت فريدة بضعف و انكسار
لطيفه الذى اختفى ، وقد ادمعت عيناها بلؤلتيها .
لطالما كان معاملته لها بالقسوة و الاستهزاء ، دائماً
يسخر منها ، عندما كانت تأتى بعلامات مرتفعة فى
المدرسة وتبشر والدها كان يحبطها أكثر فأكثر ،

لطالما كان يفضل أخيها عليها ، فكان لأسامة
نصيب من الحنو والطيبة و مزال ! فهي قررت أن
تصبح مهندسة مثل أخيها ؛ لتنال ولو قسطاً ضئيلاً
من حب أبيها لها . اتجهت وهي مطأطأة الرأس في
انسكار لغرفتها و قد بللت دموعها وجهها الحليبي .
جلست على مكتبها واستكملت دروسها ، فهي
تعودت على تلك المعاملة الجافة . صوبت نظرها
لطيف ابتنها وروحها المؤلمة وقد نزلت دموعها
عليها ، انتشلت الايشارب من فوق رأسها و كشفت
عن شعرها ورفعت يديها لأعلى -منك لله يا حسين
يا بن عواطف زى ما أنت قاهر البت ، حسبى الله و
نِعَمَ الوكيل فيك . ***** في
الصعيد يجلس بجانب ابنه الوحيد وأمامهم زوجته"

خديجة ". -اتفضل يا حاج الشاى بادر ابراهيم -
استنى يا ام حمدان -حضرى العشا ابن أخويا جاى
انهارده . نظرت له فى حيرة و فاجأة -مايكون ابن
محمد الله يرحمه أوما لها بهدوء وهو يأخذ الشاى -
أيوا هيجى وهيستقر هنا حدانا ، كفاية أبوه اللى
مات وملحقتش أشوفه ، هيبقى كمان ابنه . بادره
حمدان متفهماً -ايوا يابا ، يجى يستقر اهنه وياخذ
حقه . نظرت لهم فى حسرة و ألم نهش قلبها فهى
من ربه بعد وفاة والدته . -عينى عليك يا بنى ،
اتغرب وبعد عننا وهو لسه صغير وعضمه طرى ،
بس بقولكم ايه محدش يجيب فى سيرة أمه ، مش
ناقصين عكننة على الواد اوما لها ايجاباً قاطع
كلامهم وصول شاب فى مقتبل العمر ، طويل بعض

#اللحن_الحزين لأول مرة منذ سنين كثيرة ،
يتجمعون كذلك بود ومتعة ، بجو يملأه الالفة و
المودة . فقد فرقتهم الاحزان و الجروح التى تركت
أثراً عبر الزمان ، حتى ذلك الحين لم تجف الدموع .

يجلسون جميعاً على المائدة تملأها أصناف كثيرة
من الطعام الشهى ، فخديجة تتميز بمهارة الطبخ و
عمل أشهى الحلويات ، منذ علمها بقدوم "قاسم"
حضرت أطعمة بمختلف الانواع . يربت على ظهره
في شوق و حنان -نورتنا يا ابن الغالى و الله ، كبرت و
بقيت راجل قد المسؤولية ابتسم الاخر في هدوء -
الحمد لله يا عمى ، انت عارف مقدرتش اجى البلد
فى الفترة اللي عدت . شعر بوغزات فى قلبه و نظر له
متفهماً -الحمد لله يا بنى على كل شئ . تدخل
حمدان فى الحوار ليغير مجرى حديثهم -شوف يا
قاسم ، هتقعد حدانا هنا وبيت ابوك لسه موجود و
ورثك كمان . تفهم قاسم كلامه وهز راسه متفكراً
فى كلامه -ان شاء الله يا حمدان ، أشوف مصالحي

فى القاهرة و الموضوع الى عمى جانبى ليه على
ملا وشى . -كمل بس اكلك ، وهنتكلم فى كل حاجة
براحتنا . أقبلت عليهم خديجة وهى تشعر بأن الحياة
قد ردت للمنزل و الدموع ملأت جفيناها -يا أهلا
وحشتنى أوى يا قاسم ، يا بنى يهون عليك الغيبة
دى كلها قام من مقعده سريعاً وذهب لها وارتضى
فى أحضانها لعله يسترجع الحنان و العطف ، فقد
فقدهما منذ زمن . قبل يديها فى فرح قد ظهر على
معالم وجهه -انتى اكتر يا مرات عمى ، عاملة ايه و
صحتك ربتت على رأسه - بخير أول ماشوافتك
ومليت عينى منك ، كمل أكلك يا ضنايا . استكملوا
تناول طعامهم ، وكان حديثهم لا يخلو من أخبار
قاسم و كيف تأقلم فى العيش فى القاهرة و شركته

التي أسسها مع صديقه و قد بدأ حياته من أول
نقطه الصفر . شردت خديجة و هى تتأمل ملامح
وجهه ، وكسا على وجهها ملامح الاسى و الانكسار
فهى تشعر بمكنونات جوفه حتى لو لم يصرح بها .
فكل ملامحه من والدته -رحمها الله - وأسكنها
فسيح جناته ، كم كانت حنونة و عطوفة ، كان
الجميع يحبونها و يقدرها ، لطالما كانت مليئة
بالحياة و البهجه و عندما رحلت أخذت هى الحياة
منهم . ***** فى الاسكندرية .. بيت

الاستاذ حسين تقف هى و والدتها فى المطبخ
ويهمسون ببعض الكلمات حتى لا يسمعهم الذى
يجلس يشاهد التلفاز . تقطم قطعة من الخيار فى
فمها -مش عارفة ، بابا بيعمل ايه وبيختفى مرة

واحدة ويغيب بالايام تنهدت الاخرى ونظرت لها
ببرود و استكملت ما كانت تفعله . نظرت لها ابنتها
بنظرات مأكرة -ممكن يكون اتجوز . القت فردوس
بالمعلقة بصدمة و هى تشهق -يخربيتك تفى من
بؤك . ضحكت بخفة على والدتها ، بينما فى الخارج
يتحدث حسين مع البوص الالمانى لتحديد الوقت
استقبال رجاله من المطار وتوصيلهم للصعيد .
اغلق الخط و صاح بصوت عالى -فردوس فىن الاكل
، كمان ساعة ومسافر . نظرت لها ابنتها و تجحظ
عينها -شوفتى كمان ساعة وهيسافر لمراته الثانية
. ضربتها على كتفها و تنهرها -امشى يابت من هنا ،
هتوقفى قلبى ، حاضر يا حاج خلصت خلاص من
. ثم أقبلت عليه بالطعام .

جلسوا يتناولون الطعام في هدوء ، في رأس كل منهم

كثير من الافكار التى تقتحم رأسهم ، يجهلون

مستقبلهم الملىء بالغموض . *****

في الصعيد ... بيت الحاج ابراهيم يشربون الشاى

بعد تناولهم وجبة العشاء في هدوء . استند بظهره

على الكرسي بارتياح وهو ينظر للقابع أمامه -شوف

يا ولدى ،أنا خابر زين من بعد موت أمك و أبوك -

الله يرحمهم- وأنت مش راضى تقعد في البلد وكنت

لسه صغير ،وسافرت و بعدت عننا و بنيت نفسك

هناك وليك شغلك و مصالحك . اقترب منه ويضع

يديه على رجليه واستكمل وهو ينظر في عينيه ولم

يرمش له رمش ، بس كمان ليك مصالحك هنا

واللى هتقعدلك لحياتك كلها ، ولازم تأمن عليها

قبل ما الغريب يخذها يا بنى . نظر له وليس على
وجهه أية تعابير -أنا عارف ياعمى ، وعشان كدة أنا
جيت أخذ حقى وأنا واقف على رجلى مش وأنا
صغير . ربت على يديه فى فخر ممتزج بالراحة -زين
العقل يا بنى ، حق ابوك لازم تحافظ عليه ،ولازم
تعرف أن ليك مش البيت و الفلوس بس فى برضه
ليك حاجات كتير ابوك سابها قبل ما يصفى
حسابها . نظر له وقد فهم ما يرمى له ،فهواجسه
تنبه بأن الماضى سيعود ليدق على أبوابهم مرة
أخرى . ***** تركونى بمفردى أعانى مرارة
الفراق أشعر بالوحدة و الفراغ يملأ كل ذرة بكيانى
لماذا أشعر ببرودة قلبى ، فأنا لم أعهد الحب طيلة
سنوات . صرخ قلبه بتلك الكلمات المؤلمة ، وهو

يخط بقدمه بيت أبيه الذى وُلِد فيه ، فتح الباب
البيت ويوزع نظراته فى كل مكان ،يا للغرابة فهو
يشعر بالدفع و الحب فى هذا المكان ،يتذكر كل
مكان و ركن شهد على طفولته و برائته . شرد فى
نقطه ما وقد امتلأت عيناه بالدموع ، وقلبه يغزوه
الالم . فلاااااش بااااااااااك يزفر بغضب وهو
يرمى القلم بعيداً وتشنجت تعابير وجهه بالاسى -
مش عارف أحل المسألة،صعبة أوى . ربّتت على
شعره وهى تضحك بمرح على أفعال صغيرها -
تعالى نحلها مع بعض ،ركز بس وأنت هتحلها صح .
نظر لها قاسم فرحاً -هتساعدينى نحلها ،ابتسمت فى
مقابل له . اندمجا معاً فى المذاكرة و حل المسائل
الرياضيات وهم فى غرفته وبين الحين و الاخر تذهب

لتحضر الكيك الذى يعشقه صغيرها . وضعت
بجانبه كأس العصير - حل دى لحد ما أجبك الكيك
بتاعك . أوما لها و هو يصب كل تركيزه على
المسألة ويراهها تخرج من غرفته . بعد عدة دقائق
سمع صوت صريخها يشق جدران المنزل . فزع
لصوتها فكيف لا يعرف ، ارتعدت أوصاله بسبب
صريخها ، تحرك سريعاً فوق كأس العصير وتهشم
لقطع صغيرة على الارض ، ودخل بعض فتات
الزجاج فى قدمه ، ادمعت عيناه بسبب الألم ، ولكنه
لم يأبى تحرك ببطء ويتجه ناحية باب غرفته و فتح
الباب ببطء وهو ينظر لخارج لمكان والدته . وقفت
فى منتصف الصالة وقد شلت قدمها و دموعها
أخذت مجراها على جفيناها وهى تشعر بنصل

السكين على رقبتها . نظر لها الرجل المثلث بنظرات
ثاقبة و يعطى أمر للرجاله بمراقبة المنزل ،تحدث
بصوت أجش وخشن -محمد فين وزعت نظرها بين
الرجال المثلثين و دموعها لا تتوقف ، لا تشعر بشئ
، لا تستطيع التنفس فقد شلت حركتها تحدثت في
تلعثم -معرفش معرفش و الله هو فين ، بقاله
ساعتين برة . اتجه لها الرجل و هى ترى فى عيناه
الشرر يتطاير و كأنها فريسة سوف يحرقها -طيب
،فين الفيديو احنا عاوزين الفيديو وإنتى مراته وأكيد
عارفة هو شايله فين . تحدثت سريعاً و قد هربت
الكلمات من جوفها فيديو ايه ، أنا معرفش حاجة
والله و لا اعرف فيديوهات ،ابوس ايدك سيبنى أنا
. معرفش حاجة .

غضب الشخص كثيراً وهو يضغط على يديه في غل
، اقترب منها وانفاسه تلحف وجهها ، شعرت بالتقزز
و الاشمئزاز - احنا هنسيب رسالة معاكى واول ما
يشوفها هيعرف على طول . أومات براسها ، وتبلع
ريقها بصعوبة وقد جف حلقها - حاضر ، هقولة على
الرسالة وهسأله كمان على اللى أنتو عاوزينه .
صمت يعم المكان ، ماهذا الصمت ، هل هذا الهدوء
الذى يسبق العاصفة ، عاصفة سوف تهب و تدمر
كل شئ ، ضحك الرجل عالياً وصوت ضحكه المقزز
يملاً البيت ، ابتعد عنها بخطوات بطيئه و ظل يبتعد
حتى اقترب من باب البيت وهو يبعث رسالة
باصبعه للرجل الذى يكبلها و يضغ السكين على
رقبتها . لثوانى لا تشعر سوى بألم جامح يقتحم

رأسها ،تشعر بطعم الدماء فى جوفها و البرودة
تقتحم جسدها وهى تنطق باسم أغلى و أحب
الناس لفؤادها و فلذة كبدها "قاسم" . خرج الرجال
الملثمين من المنزل ، سقطت أرضاً جثة هامدة
والدماء تنشق من رقبتها وجسدها يهتز بعنف وهى
تنطق باسمه بصعوبة ،فكيف الروح فيها -ق....ق
...قا||...قا||اسم . لقد سُـلَّ لسانه ، لم يسمع صوته
،صوته لا يخرج من جوفه ، لا يستطيع الحركة بسبب
ألم قدمه ، أخذ يبكى وهو يرى والدته تسقط على
الارض ويرى شفيتها تنطق باسمه ببطء . تعلق
بالباب وزحف ناحيتها ودموعه لا تتوقف ،الدماء لا
تتوقف من قدمه وظل يزحف لها و يده تمتد لها
،يريد أن يشعر بلمس يدها الناعمة . جلس بجانبها

وهو ينتحب ويبكى ،لا يعرف ماذا يعرف ،يجهل
مايدور حوله ، دماؤها تحطيتها من كل جانب ،أخر
ماسمعه من فمها وهى تنطق اسمه و عيناها
جامدة لا تتحرك ،يعمها السكون ،أمسك يدها الباردة
ويصرخ بها كى تستيقظ ،ارتمى على صدرها ،لا
يشعر بنبض فؤدها ،أخذ يضرب على صدرها و قلبها
،يريد أن يصرخ ،فصوته لا يسمعه و لا يخرج من
حنجرته ،أخذ ينتحب ويبكى كالشلالات و هو يضرب
بيديه الصغيرة على قلبها ،لعلها تستفيق وتأخذه
بين أحضانها ويتنفس رحيقها من ملابسها و شعرها
. لقد رحلت عنه بعيداً . نظر بصدمه وهو يقف على
أعتاب البيت ، تباطىء نبضات قلبه ، الالم يغزو
جسده كاملاً . يرى زوجته مستلقية على الارض لا

تتحرك ،الدماء تخرج من رقبتها و تحيطها بكل
جانب ، ولده يبكى و ينتحب و رأسه على صدرها و
يضربها بيديه و يهزها . ماهذا الكابوس ،ليتنى
أستفيق !.. باااااااااااااك أفاق من أعماق
ذكرياته و ألمه ،يشعر بدموعه على وجهه وهو
يجلس على الارض ،محل ما توفت والده . شعر
بلمس على كتفه ،نظر لليد الواضعه عليه ثم
لصاحبها . ابتسامه مشرقة على شفايفها ، الحزن
يملاً أركان عينها ، التجاعيد فى وجهها والشيب أخذ
طريقه لشعرها ، يستشفى منها الدفء و الحنان
،لمجرد نظره و لمسة ارجعته خمسة عشر سنة .
نهض سريعاً ، ومسح دموعه و ارتمى فى حضنها
،بتمسك بها كالطفل الغريق فى محيط يؤسه .

ابعدته عنها ،كى تنظر لوجهه ،احاطت وجهه بيدها
المشقة و التجاعيد بها -حمد الله على سلامتكم
ي ولدى ، اتوحشتك كثير ، فضلت مستنياك وأنا
ببص على الباب مستنياك تهل عليا و بطلتك ي
بنى . انحنى يقبل كفها و وجهها وكأنه يعتذر منها
على سنين الفراق المألمة ، نظر فى عينها -
وحشتينى أوى يا ستى ،عاملة ايه يا غالية . أخذت
بيده وجلسا على الاريقة ،أمسكت يديه الباردتين
بين كفها -روحي رجعتلى يا بنى لما شوفتك
وحياى عندك يا بنى ما تبعد عنى ، خلينى أعيش
الى باقى من عمرى على حسك . قَبَّلَ يديها فى
شوق وحنين -مش هسيبك والله ،رجعت خلاص و
هفضل قاعد معاكى . استمرا فى أحضان بعضهما ،لا

يعرفا كم من الوقت مَرَّ عليهم وهم يطلبون الشوق

و الدفء و الحنان يدق على قلوبهم . *****

بعد أن انتهوا من تناول الطعام ، يشربون الشاي

ويستمعون للتلفاز . -ايه أخبار شغلك يا بنى ،الرجل

دة كويس تجرع ما فى فمه و يوجه نظره لها -الحمد

لله الشغل ماشى كويس والرجل محترم جداً ،نطق

بآخر الكلمات وهو يرتشف من كوب الشاي . شهق

فجأة حين وجد أخته تجلس بجانبه فجأة -أخيراً بقى

عملت اللي نفسك فيه . ضحك على مرح أخته

وضربها بخفة على رأسها -يابت هتوقعى الشاي

عليا ، الحمد لله الشغل دة كان حلم و بقى حقيقة

بفضل ربنا . ربنت على كتفه وتبتسم فى مكر -

تستاهل كل خير يا حبيبى ،هات بقى الشاي دة

كفاية عليك . نظر لها واندesh من عصفورته -هاتي
يا بت الشاي ، ويمد يده كي يأخذه منها . أخرجت له
لسانها وشربت ما تبقى من الشاي . ضربت
فردوس كفاً على كف -عوضي عليك يارب في عيالي
. ضحكا الاثنان بمرح على والدتهم . قطع جلستهم
خروج حسين من غرفته وهو يحمل حقائب بيده
نظر لهم ببرود -أنا هسافر يومين أو أكثر عشان
محدثش يقلق أنا بلغتكم أهو . أخذ أسامة الشنط
من والده وغادرا الشقة . نظر كلاً من فردوس و
فريدة لبعضهم في غموض لكثرة سفر "حسين" على
#Ana_We_Qlme غير العادة . يتتتتتتتتبع
تفاعلكم .. رائيكم أهم شيء عن البارث التالت

متقبلة كل آراء الاعجاب و النقد ...# بيشجعنى جداً

٢٠٠٠ ...# إيمان_محمد

———— Part Break ————

#اللحن_الحزين الفصل الرابع ... ظننت إننى

شفيت تماماً.. جروحى توقفت عن النزيف منذ

وقت طويل . اليست أجسادنا مبرمجة على إعادة

الترميم . فكل ما يحتاجه المرء "الوقت" ليتخطى ما

وشمّه الزمن من خوف وآلام فى القلب . الوقت

يسير ببطء شديد ، ينتظر بفارغ الصبر وهو يزفر فى

الهواء ،يتطلع لساعته التى تزين معصمه من حين

لآخر ، يعلو على ملامحه الضيق . الى أن وجد

مجموعة من الرجال يشقون طريق الاستقبال فى

المطار. لانت ملامحه قليلاً وهو يجدهم يتجهون

ناحيته ، تحدث بلباقة باللغة الانجليزية ويمد يده
لهم في ترحيب . -اهلاً و سهلاً بكم ، تشرفت مصر
بقدمكم تحدث الآخر له ببرود وضحت في صوته -
أهلاً بك مستر حسين تقدم حسين منهم ويرشدهم
لطريق الخروج من المطار ، حيث جُهزت لهم
مجموعة من السيارات لاستقبالهم و توصيلهم
للفندق . اتجه بناظره خارج زجاج السيارة ويشرد في
نقطة ما وكأنه يرتب لبعض الاشياء وتنظيمها قاطع
شروده "كلارك" أحد رجال البوص الروسى وذراعه
الايمن و مستشاره . -كل شئ لدينا جاهز مستر
حسين ، ماذا عنك ؟ تأهب حسين لحديثه ودار
بجسده قليلاً له -كل شئ على أتم الاستعداد ،
ومنتظرون إشارتك . أوماً كلارك في برود له ،وأخذ

يتحدث بالروسية للرجل بجانبه . لم يعر حسين لهم
اهتمام ، فكان كل همه التخطيط لتلك العملية بدون
أي أخطاء أو تجاوزات . كان ينتظر تلك اللحظة على
أحر من الجمر ، ولكن شئ بداخله يمنعه من التقدم
في خطوة تلك لوهلة غفل عن صوت ضميره ، وقد
أخذ قراره ليس للتخطيط بل للاستعداد و التنفيذ
كل ذلك دار برأسه وتعلو على شفثيه إبتسامة
غامضة ، لعل البعيد يقترب !

***** في صعيد مصر تحديداً

"أسيوط" تململ في فراشه بانزعاج واضح ، حيث
تسللت أشعتها الذهبية لجفنيه . جلس على السرير
وهو يفرك في عينه ، شعره مبعثر بطريقة فوضوية
وكأنه قادم من معركة ما . انتبهت حواسه لصوت

قرع باب غرفته -اصحى يا قاسم ،الفطار جاهز . فرد
زراعيه فى الهواء بتعب وهو يتحدث لها -حاضر يا
ستى ،أنا قمت أصلاً -أنا مش هفطر الا لما تيجى
هستناك تحت . سمع صوت عكاز جدته يبتعد عن
الباب ، شرع فى القيام واتجه ناحيه الحمام ،أخذ
حماماً بارداً ، ارتدى ملابسه المهندمة . وزع نظراته
فى أنحاء الغرفة فهو لما ينتبه لها بوضوح البارحة .
نزل على درجات السلم واتجه ناحيه جدته وهى
تضع الطعام بمساعدة الخادمة . قبل رأسها فى
طاعة -صباح الخير يا قمر إبتسمتها شقت طريق
وجهها وهى تراه بجانبها و تشم رائحة عطره ، وكأنها
نست سنين الفراق . شرعوا فى تناول الطعام وهم
يتبادلون الحديث فى شتى الامور . حرصت جدته

على عدم ذكر والدته حتى لا تقلب متعة جلستهم .
فهي مشتاقة له بجنون ، وتخاف من ابتعاده عنها
فهي تحتاج للاحتواء و الأُنس . فأعز الولد ..ولِذُ الولِذُ

.

***** فى الاسكندرية تجلس

فجأة وتزفر فى الهواء بتعب ، للحظة تشق إبتسامتها
شفتيها فى مرح -أخيراً الحمد لله بقى مادة ونرتاح
بقى من الكلية الهم دى . ضحكت الأخرى بمرح
على صديقتها -معاكى حق يا فرفر ، الواحد كأنه
بينحت فى الصخر . تحدثت أخرى وهى تضع كوب
العصير -تصدقى يا بنت يادينا انتى وفريدة ، أنا اه
فرحانة عشان خلصنا كلية ،بس زعلانة أوى مش
هشوف حسام حبيبي واخذت تبكى باصطناع .

ضربتها فريدة على كتفها بغضب مصطنع -جتك
داهية أنتى وحسام بتاعك ،دة كان دكتور رخم
،أحسن إننا خلصنا . زمت سارة شفيتها فى حزن
وهى تمسد على كتفها -متقوليش عليه كدة . لم
تستطع دينا كبح ضحكاتها على مزاحهمم -أيوا والله
يا فريدة دة كان بارد و رخم ، بس خدى هنا هو بقى
حبيبك امتى . نطقت دينا آخر كلمتها وهى تضيق
عينها لسارة منتظرة إجابتها. رفعت سارة ياقة
بلوزتها فى فخر -من أول ما عيني جت عليه وقلب
هشتك من حبي ليه . إنفجرا ضحكاً على حديث
صاحبتهم ومزاحها الدائم ،حيث أدمعت عيونهم
من كثرة الضحك و المزاح . أخذوا يتبادلون الحديث
ومراجعة موادهم الا أن قطع حديثهم وتركيزهم -

مساء الخير يا بنات ،عاملين إيه فى امتحاناتكم .
وجهت سارة نظرها ناحية الشخص ثم الى فريدة
بخبث ،ردوا بصوت واحد -مساء النور . تحدثت له
دينا -الحمد لله يا هيثم ، وانت اخبار امتحاناتك ايه
؟ -الحمد لله قربت اخلص ، لم تشع نظراته عن
فريدة التى كانت موجهه نظرها ناحية كتابها ، وكأنها
لم تعر اهتمام للمائل أمامهم . قطع تركيزها مرة
أخرى -وأنتى يا فريدة عاملة ايه . ابتسمت له
مجاملةً -تمام يا هيثم ، بخير . -كلنا بخير وحلوين
الحمد لله -نطقته له سارة فى مرح وابتسامة لعبوب
على وجهها . حك مؤخرة رأسه فى إحراج -طب
الحمد الله ، لو محتاجين حاجة أنا موجود . -ربنا
يخليك ،كلك زوق ،ردت له فريدة مجاملةً . -اوك ،

عن اذنكم . صاحت سارة لفريدة فى همس -يا باردة
والولا نفسه فى نظره منك وأنتى ولا هنا. نظرت لها
دينا فى حدة -والله أنتى اللى هبلة ، نظرة إيه ، تلاقيه
عامل رهان عليها عادته ولا هيشتريها. تنبهت لها
فريدة -قوليلها ،مش أى حد يقولك كلمة حلوة أو
يشكر فيكى كتير ويهتم بيكى ، تديله انتباهك ،
حرصى يا سارة . أومأت لهم سارة فى تفهم ، وقد
علمت بنوايا هيثم -معاكم حق ، ربنا يسترها علينا
يارب. رددوا جميعاً -أمين يارب.

***** يحتسون الشاى فى صمت

رهيب ، كان يدور فى عقل كل منهم شئ مختلف ،
وكان حياتهم تتوقف على ذلك. بتر ذلك الصمت
الحاج شكرى وهو يضع كوب الشاى -علمت أن ابن

أخوك الله يرحمه جه من مصر ، حمدالله على
سلامته . تنبه له الحاج ابراهيم وكأنه عاد للزمن مرة
أخرى -الله يسلمك ، أهو الحمد لله جه يدوب
يشوف مصالح أبوه اللي سابهاو ، ثم تنهد في هدوء
- أنا مش عارف أشيل إيه ولا إيه . أوما الآخر متفهماً
-معاك حق ، كل واحد فيه اللي مكفيه وزيادة .
صمتوا قليلاً ، ثم عاد ليتحدث مرة أخرى وقد ضيق
عينيه في إنتباه له -بس قاسم ولد أخوك دة مش
هيدخل معانا في تجارتنا. نظر له ابراهيم في صدمة
وقد فهم مايرمى له ، فجف حلقه -لا لا أنت بتقول
ايه ، لا يمكن يدخل معانا في أى صفقة ، الا تجارتنا .
ضرب شكرى كفاً على كف - ليه بس ، دة أنا علمت
أنه مشاء الله على قلبه فلوس قد كدة و غنى كمان

، ما عيالنا داخلين معانا ودى تجارتنا من زمان
اشمعنا هو . نفذ صبر ابراهيم ، فهو يعرف شكرى
جيداً لطالما كان جشعاً ، والاقرب الى قلبه هو المال
عن أى شئ. -هو يدوب جاى عشان فلوسه وبितه
وملناش دعوة هو عاوز ايه . أوماً له شكرى فى برود ،
فهو لم يوصل لشئ معه . -أهم حاجة الاستاذ
حسين وصل مع الوفد الروسى و بكرة الساعة
اتنين الفجر فى الجبل يوصلو ونخلص على طول .
أوماً له ابراهيم ولكن ما يشعر به فى جوف قلبه من
! خوف على غير العادة ، فلما يشعر بذلك

..... كانت

فاقدة للتركيز الى حد ما ، بعد يوم ملئ بالتعب و
الجهد ، ظهر ذلك واضحاً فى خطواتها أثناء سيرها

باتجاه منزلها ، اتجهت بناظرها لورشة أخيها حيث
دوى فيها صوت مزعج للغاية ، لابد أنه لديه شغل
كثير خلال تلك الفترة . وزعت بصرها فى مكان ،
انتبه لها محمود وهى تقف على باب الورشة . هلل
محمود بقدمها - أهلاً دة ايه الضلمة اللي جت
علينا . ابتسمت له فريدة و ضربت رأسه من الخلف
- بطل دوشة ، أنا ضلمة دة أنا جيبالكو حاجات حلوة
. انفجرت اساريده تحدث لها بمزاح -بهزر معاكى يا
ختى ، انتى مش عرفانى هاتى بقى الحاجه الحلوة.
زمت شفيتها بانزعاج وكشرت عن وجهها حيث
ضمت الحلويات لها -لاه ملكش حاجة . احتدت
نظرات الاخر فى غضب مصطنع -هاتى الحاجة بدل
ما احطك تحت العربية دى و افرمك . قاطع

خناقهم دخول أسامة وينظر لهم ، فدائماً إن اجتمع
الاثنان تحدث مشكلة - بس خلاص ، كل مرة على
كدة . ربت على رأس أخته - عيب يا فرفردة ابن
خالك الكبير ، اديله حنة صغيرة . ضرب محمود كفاً
على كف في صدمة - يا نهار اسود أخلص منها تطلع
أنت . ضحكوا باستمتاع ، فقد جلبت لهم فريدة
بعض الحلويات وقد أعد أخيها الشاى . -عملتى إيه
فى امتحانك النهاردة . بادرت فريدة بالرد ، قاطعها
محمود بضحك- محلتش حاجة و سقطت . احتدت
نظراتها -أنا اللى أسقط برضة يا فاشل . وزع محمود
نظره بجانبه -كان فيه شاكوش هنا ، راح فين
اضربك بيه على نفوخك ، ال فاشل . -اسطا بلية
صحيح ، قالتها فريدة بضحك على منظره وهو

غاضب . ***** جالس

بانتهابه للشاشة المواجه له في تركيز ، تارة يضع يده
على لوحة المفاتيح و يكتب و تارة أخرى يمسك
بعض الاوراق و يقرأ ما بداخلها . كل ذلك و نظرها
مصوب على حفيدها وهو يتمم بعض أعماله ، فهو
لم يغفل عنها ، تحيك بعض الملابس و هى تستمع
للتلفاز و أخرى تنظر له و تتأمله . دخلت نجلاء فجأة
عليهم مهللة فرحة بقدوم ابن أخيها - نورتنا يا غالى
ونورت بلدك . ترك قاسم الاب توب و قام من
مجلسه وهو يضم عمته فى حنو - منورة بأهلها يا
عمتى ، عاملة ايه . نظرت له قليلاً وهى تتأمل
ملامحه الرجولية - مشاء الله كبرت يا بنى وبقيت
راجل ، دة أنت أطول منى . طأطأ رأسه و ابتسم لها

مجاملاً-تسلميلي يا عمة ، تعالى اقعدى . قطعهم

جدته وهى تركز عليها و مرة تركز فى تحييك

الملابس -ايه يا نجلاء الهيصة دى ، براحة يا بت على

الواد . جلست الاخرى بجانبه - الابس مش افرح

برجوعه افرح لمين ، قالتها وهى ترتب على كتفه فى

بهجة و حب . -ربنا يطولنا فى عمرك يا عمة . نظرت

الجدة ناحية الباب ثم الى نجلاء -امال البت فرح

مجتش معاكى ليه . مصمت شفتيها فى قلة حيلة -

اعمل ايه بس ليل نهار ماسكه المخروب اللى هو

التلفيون وقاعدة تكلم فيه ، ربنا يهديها . -المهم بس

أنك قاعد معانا و مش هتمشى . أوما لها فى هدوء -

إن شاء الله هستقر هنا ، بس أخلص شغلى فى

مصر. تفهمت كلامه بوضوح -يلا على خير الله .

وضعت يدها على كتفها كى تنتبه لها -امال ابراهيم
مش بشوفه ليه ، بقاله فترة كدة مخفى. انحنت
برأسها اتجهها و همست لها -أصل فى عملية جديدة
و شغالين عليها وواحدة كل وقتهم . أومأت لها أمها
متفهمة وهى تدعى فى سرها أن تسير الامور على
خير . أما الاخر فقد شرد فى نقطة ما لحديثهم ، بعد
ما حدث مازالو يتجارون فى الاثار و السلاح ، فهم لا
يتعلمون من أخطاء الماضى .

***** دوى صوت اطلاق النار فى المكان

، فبعد أن كان هذا المكان لا يشوبه سوى الهدوء
المमित وصياح ابناؤه "ذئاب الصحراء" . فجأة
انطلق صوت اطلاق النار بشدة و صياح الاخرين ،
فكل ذلك حدث على غير توقع . صاح أحد الرجال

بفزع -الحاج ابراهيم اتصاب في كتفه ، لو فضلنا هنا

هنتصفي . جرى الاخر يسند الحاج ابراهيم و

الاخرون يحرسون الحاج شكرى ورجالهم وهم

يبتعدون عن المكان وصوت النار . احتدت نظرات

الحاج شكرى في غضب ، و الشر يتطاير من عينه

وقد احمرت جفينه مردداً - بعد كل دة يخونا ، والله

ما أنا سايبه ياقاتل يا مقتول يا حسين . ثم وجه

نظره لمكان الاخرين وهم يبتعدون عنهم وقد صمم

على الانتقام منهم مهما كلفه الامر . وسوف يقلب

الطاولة رأس على عقب وعليه

.....بالتحديد.....

>>> يتبع

#Aنا_We_Qlme #إيمان_محمد

———— Part Break ————

...، #اللحن_الحزين دقات قلبها المتصارعة ، العرق
يتصبب من جبينها بغزارة و لا تستطيع التنفس ،
انتفضت فزعة من نومها جراء كابوس مرعب ،
فتسرب الخوف و القلق إليها ، لما تلك الهواجس
تطاردها ، تشعر بشئ سئ سيحدث لها ، لم
تستطع معرفة مكنونات مشاعرها . استمعت
لصوت أذان الفجر ، تنهدت قليلاً وتمسح جبينها و
جهها ، استندت على حافة السرير محاولة القيام ،
فقدامها لا تستطيعان حملها ، أخذت تسير ببطء
مستندة على الحائط ، أنفاسها المتضاربة تجعلها
تلهث ، نثرت القليل من الماء على وجهها وتحاول
تهديئة روعها ، أزاحت المنشفة ببطء من على

وجهها ، نظرتها الثاقبة للمرأة ، فهي لما تعد تعرف

ماتشعر به خلال تلك الايام !!

***** فى الصباح الباكر ، لا تسمع سوى

صوت المعالق المتضاربة مع الاطباق . لما ذلك

الصمت ، ليس من عادتهم أو بالاحرى من عاداتها

هى ! وجه نظره لها ، يراها تأكل طعامها فى هدوء

مريب و شاردة ، وكأنها فى محيط بعيد عنهم ،

انتشلها من شرودها - فريدة ، مالك أنتى تعبانة ؟

انتبهت له و كأنها عادت للواقع مرة أخرى بعيداً عن

تفكيرها فى اللاشئ - سلامتك يا حبيبى ، أنا كويسة

. ربت والدتها على كتفها فى حنو وقد إعتلى على

وجهها القلق - وشك مصفر يا ضنايا ، المذاكرة

كويسة معاكى؟ . جف حلقها محاولة ابتلاع ريقها

وقد عاد أحداث الكابوس لها -المذاكرة كويسة أوى ،
أنا بس اللي مرهقة شوية . لانت ملامح "أسامة"
قليلاً ، فقد استشفى من حديثها أنها مرهقة بفعل
الامتحانات وضغوط المذاكرة ، فهي قلقة بشأن
نتيجتها ، وضع الطعام في طبقها وابتسامة صافية
إرتسمت على وجهه لطمئنتها -ربنا مش بيضيع
تعب حد ، اعملى اللي عليكى وسيبى الباقي على
اللى خلقك . أومأت برأسها له في هدوء حيث
تفهمت كلامه و هدأت نفسها مع ابتسامتها
المشاكسة المعتادة واستكملت تناول طعامها ،
وقد عاد الجو المألوف بينهم مرة أخرى . وجهت
"فردوس" نظرها لابنائها وتتأملهم في حب ، تدعى في
نفسها أن يحفظهم الله من كل سوء .

***** مع بداية شروق الشمس ،

عَمَت الفوضى في كل مكان ، نجد البعض يسير
بسرعة ، آخرون يعلو على وجوههم القلق و البعض
الغضب ، منهم يصيح للمساعدة أو لكي تُتَفَذ
أوامره سريعاً . امتلأ البيت بكبار الرجال ، يجلسون
بجانب بعضهم لاتظهر على ملامحهم أي مشاعر
ماهو الا البرود ، مترقبون لنبا ما . نزل الطبيب على
الدرجات السلم ، لحق أولهم به "الحاج شكرى"
وباقى الرجال. تشنجت ملامحه قليلاً فقد تسرب
القلق له - ها يا دكتور "الحاج ابراهيم" عامل ايه ؟
وزع الطبيب نظرتة سريعاً على الاخرين ثم تنهد
مطولاً - متقلقوش ، بقى كويس جداً و الرصاصة
جت في ذراعه الحمد لله . تنهد الجميع باسترخاء

وشكروا الله على نجدته من تلك المعضلة ، فلم يتم

حل تلك المصيبة الا فى وجوده . دخلت "فرح"

سريعاً الغرفة دون أن تطرق الباب ، تنفست سريعاً

- الحمد لله خالى ابراهيم بقى كويس ، الدكتور لسه

طالع من عنده . رفعت "خديجة" رأسها ، فقد غطت

الدموع وجهها وتشهق من البكاء ، نساء بجانبها

يواسوها ، فهى لا تنسى لحظة دخول الرجال

حاملين "الحاج ابراهيم" و الدماء تنزف منه بغزارة ،

شعرت بغصة فى حلقها و مازالت تشهق من شدة

البكاء -تتكلّمى جد يا فرح ، بقى كويس . أسرع

"نجلاء" ناحية ابنتها و تشدها من معصمها لتحثها

على إخبارها ما الذى حدث ، تنهدت فرح -الدكتور

قال إن الرصاصة جت فى ذراعه وهو بقى كويس ، و

الرجالة متجمعين تحت كلهم ، باين كدة إن العملية
راحت لان مفيش غير "الحاج شكرى" اللى بيزعق
تحت و صوته على و باقى الناس ساكتين ، وحامد و
أحمد بيحاولو يهدوه أما حمدان مع خالى فى الاوضة .
شعرت "نجلاء" بالقلق قليلاً فذلك لن يمر على خير
إبدأً . وضعت "خديجة" يدها على رأسها و تنهدت فى
صمت ، فهى خائفة مما قادم .

ضرب "حامد" كفاً على كف
فى غضب وقد تطاير الشرر من عينيه وكأنه ثور لا
يرى أمامه ، أخذ يسير مطولاً -حسين الكلب هرب
مننا ومعاه العصاة و كل حاجة ، زفر بغضب
مستكماً كلامه -ودينى ما أنا ساييه فى حاله . ضرب
"شكرى" عكازه فى الارض بغضب -ومين قالك يا

ولدى إننا هنسيبه أنا هعمل أي حاجة عشان أخذ
بتارى منه ، كله من حسين اللى استئمناه على
حاجتنا . -يعني محدش عرف يروح وراه ويعرف
مكانه ، دة احتفى كأن فص ملح وداب كانوا
مخططين لكل حاجة من الاول . قطع حديثهم
دخول "حمدان" يسند والده لكى يجلس ، ابتسم
"الحاج شكرى" براحة وهو يجده يجلس بجانبهم
وكان الروح دبت فيه -عامل ايه دلوقت يا ابراهيم ،
بقيت بخير تنهد "الحاج ابراهيم" بألم ونظر له وهو
يربت على يده - بقيت بخير الحمد لله أهم حاجة
لقيت حسين ولا لاه . تنهد "أحمد" فى صمت -
معرفناش نوصله يا عمى بعد ما هرب مع المافيا ،
أكيد سافر برة . -كلامك دة معناه إن كل تعبنا و

حاجتنا راحوا ، رد عليه حمدان بغضب مماثل . بادر
شكرى فى غضب عارم وقد وصل غضبه الى قمة
زروته -مفيش حاجة اسمها راحت مننا ، احنا عيال
ولا ايه عشان ناخذ على قفانا . ثم وجه بصره
للجالس أمامهم فى صمت ، فهو لم يبدى رأيه الى
الان ، فقط ينظر اليهم و يستمع لحديثهم -ايه يا
قاسم ، متكلمتش لحد دلوقتى . شبك أصابعه فى
بعضهم - عايزنى أقول إيه وانتو السبب فى كل اللي
حصل ، بسبب طمعكم لحد دلوقتى ماشيين فى
التجارة دى و ناس ملهاش ذنب هى اللي بتدفع
التمن ، شوفوا بقى مين هيدفع تمن اللي حصل دة
، أنا جيت اطمئن على عمى مش أكثر . كل ذلك وقد
احمرت عيناه غضباً ، كان صوته يملأ المكان فقد

دبت رجفة في جسدهم بسببه ، لطالما كان له هيبة
يخافها الجميع وبالأصح أن كلامه صحيح فما زال
الطمع يسرى بعروقهم . رد "حامد" ببرود ، يبدوا
وكأنه يخطط لشيء ما -أنا هقولكم هنجيب حقنا
ازاي . ***** من الحين و

الاخر ينظر لساعته ويمسح على شعره بنفاذ صبر ،
اتجه في طريقه لمكتب الاستاذ "حمدي" ، عيناه
على ملف بيده يقرأ ما بداخله الى أن اصطدم بشيء
ما ، وقع الملف من يده فانحنى ليأتي به الا أن سمع
صوتها وهي تنهره في غضب -مش تحاسب يا أنت ،
ولا أنت قاصدها . رفع "أسامة" رأسه لها معتذراً على
عدم انتباهه -أنا أسف يا أنسة مخدتش بالي .

احتدت نظرها له ثم اتجهت الى طريقها ، حاول أن

يكبت غضبه منها بسبب كلامها اللاذع -إيه الناس
اللى على الصبح دى ، الواحد فيه اللى مكفيه . أخذ
نظره يتبعها الى أن انتبه لنفسه ثم استكمل طريقه .
***** كانت تلك آخر

الكلمات التى نطق بها "حامد" كافلة باشعال ذروة
الغضب به بل سوف تحرقهم كلهم ، ما هذا الهراء
الذي يتحدثون عنه ؟ هل هم بشر مثلنا ؟ قام قاسم
من مقعده ووقف أمام حامد فى غضب ، فكانت يده
ترتعش من شدة الغضب -إيه اللى أنت بتقوله ده
،مستعوب عاوز إيه ، ثم وجه نظره للجالسين -أنتو
موافقين على كلامه ده . رد عليه "الحاج ابراهيم"
بهدهوء محاولاً امتصاص غضبه -يا بنى مش قدامنا
حل غير كدة ، أنت عندك حل تاني . قاطعه "الحاج

شكرى " مشيراً له بيده-معلش يا قاسم ، بس أنت
ملكش دخل فى الموضوع دة ، دى حاجة تخصنا .
كانت نظراته كفيلة حتى لا يستكمل كلامه ، فقد
امتلاً كل ذره به بالغضب كان قادر على إشعال هذا
المكان بغضبه . رغم ذلك نظر لهم ببرود ، فلم
يجدوا الا طيفه ترك المكان بأكمله دون أن ينبث
بكلمة . ***** يضحكون
بمرح وهن يشقون طريقهم خارج الجامعة ، فكان
آخر يوم فى إمتحاناتهم السنة الاخيرة ، يتبادلون
الحديث عن مخططهم للخروج للاحتفال بانتهائهم
جامعتهم -أنا شايفة بكرة إن شاء الله نخرج ، انهاردة
نقضيها نوم . فردت سارة زراعيها فى الهواء وتثائب
فى كسل -دينا كلامها صح ، اليوم كله نوم . نظرت

لهم فريدة في بعض من التفكير - خلاص موافقة ،
هنتكلم انهاردة على الفيس و نحدد هنروح فين .
تبادلوا السلام و القُبَل الى أن يتقابلوا مرة أخرى ،
اتجهت "فريدة" في طريقها وتسير بخطى هادئة نوعاً
ما الا أن شعرت بأحدهم يضع منديلاً على أنفها و
يحيط خصرها ليرفعها و يدخلها سيارة سوداء ، كل
ذلك ولم تستوعب كيف حدث ذلك بتلك السرعة ،
فلم يكن لها الفرصة لكي تصرخ أو تستنجد بأحد
لينجدها ، كل ما فكرت به قبل أن يسيطر عليها
سلطان النوم بفعل المخدر هو عائلتها .

.....

» » » .. #Ana_We_Qlme ♥♥ يتبع

———— Part Break ————

... القلق ينشب قلبها ، دموعها عرفت طريقها
لوجنتيها ، صوت شهقاتها يعلوا و يعلوا ، الالم يغزو
كل ذرة بجسدها ، فهي ليست أي أحد ، هي فلذة
كبدها و حبة قلبها ، هي "فريدة" ظلت تنتحب و
تضرب بيدها على قدميها ، مر وقت طويل ولا أحد
يأتي لكي يطمئننها ، لفت انتباهها ابنها يدخل عليها ،
مطأطأ الرأس و الحزن يكسو معالم وجهه . انتفضت
من مجلسها فجأة -عملت ايه يا بنى ؟ -دورت عليها
في كل مكان ، سألت في الاماكن اللي بتروحها ،
ملهاش أثر . ازداد انتحابها مرة أخرى ، بكاؤها يزداد
أكثر لم تعد قادرة على الصمود ،ردت بصوت
متقطع من أثر البكاء -أختك مش بتروح مكان غير
لما تقولى ، تكون راحت فين ؟ شرد في نقطة ما

بالفراغ ، فقلقه على أخته يغزو كل ذرة به منذ أن
حلّ الليل عليهم ولم تصل "فريدة" الى الان .
قاطعهم صوت طرق على الباب ، أسرع "أسامة" في
فتح الباب لعل تكون أخته لكن ملامح الخيبة
سيطرت عليه -عملت ايه يا محمود ؟ -سألت عليها
في المراكز و المستشفيات حتى الكافي اللي بتروحه
، محدش يعرف عنها حاجة . قامت "فردوس" من
جلستها و مسحت دموعها بشئ من العنف -أنا
هروح أدور على بنتى ، محدش فيكم عارف يلقيها .
بادر "محمود" سريعاً بامساك خالته من كتفها ،
محاولاً تهدئتها من روعها و قلقها. -عشان خاطرى يا
خالتي ، اهدى بس و هنسأل عليها ت.....
قاطعهم وصول رسالة لهاتف "أسامة" قام بفتحها

لكن سرعان ماتبدل حاله للذهول ، تشنجت
قسمات وجهه برعب ، ذهب له الاخير متسائلاً لكن
عندما قرأ الرسالة النصية ارتم على الكرسي بخيبة
و ألم ثم وضع يده على وجهه فى حزن . حينها
اضطربت "فردوس" أكثر من ثم وزعت نظرها
لكليهما -مالكم عاملين كدة ليه ، أختكم حصلها
حاجة نطقت بآخر حروف كلماتها بصراخ . عند عدم
تلقياها أي رد منهما ،أخذت الهاتف منه بعنف
"بنتكم هتفضل ضيفة عندنا شوية ، لحد ما
المحروس أبوها يرد علينا و يدينا الامانة بتاعتنا و الا
بقى اقرو الفاتحة عليها " جلست "فردوس" بصمت
و مازال الهاتف فى يدها ، أعصابها أرخت تماماً لم
تعد تشعر بشئ حولها ، دموعها فقط هى من تعبر

عن مكنونات قلبها ، ظلت صامته لا تتحدث الى أن
جلس أمامها ابنها ويهزها برفق لعلها تتحدث اليه ،
نقل بصره ل "محمود" ثم الى والدته -أمى اتكلمى
قولى أي حاجة متفضليش ساكتة ، طب زعقى
اصرخى . أخذ يحرك يدها ولكن لا توجد أية استجابة
منها ، فقط دموعها و صمتها

***** البرودة تقتحم أوصالها ،
كل ذرة بجسدها مليئة بالانكسار و الالم ، تجهل كل
ما يحيط بها ، الحوائط التى تحاصرها و الغبار
المليئ بكل مكان حتى تلك البرودة ، حيث ما إن
وصلت لذلك القبو و تجهل سبب وجودها و هؤلاء
الاشخاص ، فقط هى و دموعها و الصقيع بداخلها و
خوفها . أخذت تتحرك فى كل مكان لعلها تجد أي

مخرج لها و لكنها يأست محاولتها ، عادت الكُرة مرة
أخرى حتى وجدت نافذة صغيرة أعلى القبو ،
حاولت الوصول اليه بمشقة مع قصر قامتها ، باءت
محاولاتها بالفشل مرة أخرى الى أن وقفت على
أطراف أصابع قدمها حتى وصلت لجزء صغير من
النافذة ، أخذ صوتها يعلو لعل أحد يسمعها ،
فضافت لمكنونات مشاعرها "اليأس" . انتبهت
حواسها فجأة لصوت أقدام تقترب ، عادت لجلستها
مرة أخرى بل تضاعف خوفها ، التفتت لفتح الباب
مع صوت صريده الى امرأة تقف و بيدها صنية طعام
، اقتربت منها - كلى يا حبيبتي الاكل دة ، أنتى
مكلتيش حاجة واصل . نظرت لها و دموعها كبخيرة
على وجنتيها -أنتو خطفتونى ليه و انتو مين أخذ

شهيق بكائها يعلو و بتقطع -أنا معملتش حاجة
لحد . ربتت على كتفها حتى تبث لها الطمئينة ولو
بمقدار بسيط -هتعرفى كل حاجة فى وقتها ، محدش
هياذيكى ، أنا لازم أمشى بس هجيلك تاني . انحت
رأسها على ركبتيها فى شجن بدى على وجهها وهى
تتخذ وضعية القرفصاء فى خوف . نظرت للطعام ،
فقد فقدت شهيتها ، من تأتى له شهية فى موقفها
هذا ! اقتربت من الباب خلسة و ببطء لعلها تسمع
الاصوات التى اخترقت اذنيها لكن مازال اليأس
مرافقها فلم تتمكن من سماع الصوت بوضوح .
،... صوت صراخه يملأ المكان فهو غاضب بشدة
مما فعلته زوجته - ايه اللى أنتى عملتيه دة أنا
قولتلك متنزليش ليها أكل و لا شرب

حزنت "خديجة" من قسوته فهو ليس بذلك الطبع -

بتعمل كدة ليه ، البت مكلتش حاجة من الصبح

دى تموت فى ايدينا . -اديلها اكل بس متتكلميش

معاها واصل ولا اى حديث . تندت فى صبر من

حديثه ، فقد اوقع نفسه فى معضلة لاتعلم ما

نهايتها . -حاضر يا اخويا ،هحط جزمة فى خشمى

واسكت نظر لها من زواية عينيه ثم توجه الى طريقه

. ازداد قلق "فريدة" بأضعاف فهي حاولت أن تستمع

لشئ يساعدها على معرفة وجودها فى ذلك المكان

و لكن سيظل الغموض حليفها لفترة من الوقت .

لايوجد سوى عمله *****

المنكب عليه و تركيزه المصوب على أشغاله فهو فى

النهاية يسعى لمصالحه و ازدياد صيته فى عالم

رجال الاعمال . ظل بعض الوقت يكتب على الاب
توب و أخرى ترى فى عينيه التركيز ، و الاوراق
المبعثرة على سطح مكتبه . انتبه لبرهة لصوت
ضربات عكاز على الارض ، فتشكلت ابتسامة على
زاوية فمه فهى جدته ، من سواها ! -يا بنى بقالك
ساعات قاعد على المكتب دة و مخرجتش خالص .
أخذ بيدها واجلسها بجانبه و يتحسس مواضع
التجاعيد على يديها فى حنان -معلش يا ستى ورايا
شغل كثير ، انتى عارفة اول ما ببقى فاضى بقعد
معاكى . -طيب تعالى معايا عاوزه اوريك حاجات
مهمة . ابتسم "قاسم" على براءة جدته و حنوها ،
أخذوا بيد بعضهم واتجهوا الى ماتريده . دخلت
لغرفتها واتجهت صوب الدولاب من ثم أخذت منه

صندوق خشبي قديم يدل على أثر غموضه . جلس
بجانباها على الارض ويده أخذت اتجاهها ناحية
الصندوق . -فيه ايه الصندوق دة ! فتحت الصندوق
وتزيح اثار التراب المتراكمة عليه -الصندوق دة كان
لابوك الله يرحمه ، كان دايماً يبشيل فيه تذكرات
وصور ادوات ،رسائل طول عمره مش بيرمى حاجة .
تسللت فرحة غامرة لقلبه لذكرى والده العزيز او
لنقل أنه تبقى شئ من رائحة والده تذكره به . ربتت
على كتفه و استندت لكى تنهض -اسيبك براحتك
يا بنى . أوما لها فى هدوء فقد التمعت عيناه ببريق
قد فقده منذ زمن ، فتح الصندوق وصَدّق حديث
جدته أول مارأت عيناه اليوم بحجم ليس كبير ،
استند بظهره على الحائط و اخذ بفتح الالبوم وجد

له بعض الصور وهو رضيع ووالدته تحمله بين يديها
، صورة وهما يقبلان قدميه الصغيرة ، أخرى والده
وهو يمسك بيد والدته و راسه على طرف السرير
نائم و رضيعها بين احضانها ، أخرى وهو يجرى و
أخرى يذاكر وأخرى وهو يبكى و يضحك بجنون ،
لديهم كثير من الصور والذكريات الجميلة ، أخذ
يتطلع للصورة وكأنه يحفرها في صميم ذاكرته ، كان
يبتسم و يضحك تارة و أخرى دموعه تعرف الطريق
لوجنتيه . ما أصعب فقدانهما على أوتار فؤاده ، وجد
بعض الرسائل مع قبعة صوفيه فهي لوالده ، لكن
لوهلة وقع بصره على آلة موسيقية كبيرة بعض
الشئ ، لم يصدق نفسه وهو يتذكرها مهلاً انها بين
بيديه الان ، كانت لجده والد أمه رحمه الله ، يتذكر

عندما كان يأخذ استراحة من الفلاحة في الارض
يستند على شجرة ويأخذ تلك الالة و يعذف
بموسيقى امتزجت بالشجن و ذكريات الماضي .
أخذها بين يديه و بدأ في عزف أول مقطوعة بثت
الروح بداخله ولكن عَزَفها بشجن فقط على آلة "
النأى". ***** لاتعرف كم

من الوقت استغرقتة وهى تناجي ربها بأن يحفظ
ابنتها من كل سوء ، لايوجد سواه من تدعى له و
تطلب الرحمة و الدعاء . ظلت على سجادة الصلاة و
قد انسقت روحها و جسدها و عقلها و كل ذرة
بجسدها تسبيحاً لله -عز و جل- دموعها تعرف
دربها على وجنتيها ، تعلم بأنها لم تفعل شيئاً سئ
بحياتها ولا ابنتها الغالية ، فما ذنبها! لكن الذنب ذنب

والدها لعنة الله عليه، لطالما كانت ابنتها تعاني من
قسوته و بغضه ، الان تدفع ثمن خيانتة . بقيت
"فردوس"تسبح و تستغفر و تدعى بأن ترجع فلذة
كبدها الى احضانها . فهي مثلا الوردة التى تزين
عائلتها ، و الان اقطفت تلك الوردة . بقى جسد بلا
روح ،أصبح يشعر بالفتور و الشجن ظل ينظر
لوالدته هى تصلى و تُسَبِّح ، ليست عينيه من تبكي
بل قلبه و كل ذرة بجسده . استمر بالاتصال بوالده
عدة مرات ، فكان هاتفه خارج نطاق الخدمة ، أيعقل
أن أبيه متورط بفعل سئ و "فريضة" الان تدفع ثمن
تلك المعضلة . قاطع صمتهم وصول صديقتها
"دينا" منذ أن علمت بذلك الخبر وهى منهارة .
جلست بجانب "فردوس" وهى تحاول أن تشد رابطة

أجشها و تخفيف الحزن على والدتها صديقتها .

***** الصمت كان حليفها تلك

الفترة لا يوجد شئ سوى الصمت و دموعها ، تحاول

أن تبقى صامدة على قدر المستطاع ، أكلت بضع

اللقيمات من الطعام حتى تستطيع العيش . تمدت

على تلك الاريكة المتهالكة شيئاً ، تفكر في والدتها و

كيف هى وضعها الان و اخيها ، تحاول أن تصمد

لكى تخرج من ذلك القبو سوف تأتى مرة و يضيق

على خناقها حتى الان تجهل وجودها هنا . لوهلة

اخترق اذنيها صوت موسيقى يأتى من الخارج ،

حاولت الوصول للنافذة الصغيرة أعلى الحائط حتى

وصلت اليها بقدر قليل ، صاحت بقدر قوتها و اخذ

صوتها يعلو لعل يسمعها ذلك الموسيقار ، لكن

باءت محاولتها بالفشل مرة أخرى ، بكت كثيراً و
تضرب الأرض بقدميها كالاطفال لا أحد يسمعها و لا
تسطيع الوصول لأحد ، استندت على الحائط وهي
تستمع لتلك الموسيقى ونظرها مصوب على
النافذة يتخللها ضوء القمر في أشجان فؤادها و دموع
مقلتيها يتبع

اللحن_الحزين # Ana_We_Qlme # » » » »

#إيمان_محمد

———— Part Break ————

أسدل الليل ستائره ولا يوجد سوي الظلام و كُحلة
الليل تَعْم المكان ، فقط الهدوء و برودة فصل شتاء
ترجف لها الابدان ، الكل ساكن في منزله للراحة لبدء
يوم جديد الا هي . تخطو بخطى بطيئة جداً و تغطي

كامل جسدها و رأسها بعناية سوداء ، فقط عيناها
الخضر ظاهرتان تجوب ما حولها بريبة من أحدٍ يراها
وهى تتسلل فى تلك الساعة المتأخرة من الليل ،
أخذت تتسحب كطفل صغير وتضع يدها على
الوشاح الذي يغطى وجهها ، تهللت أسايرها و
لمعت عيناها الخضراء ليزداد بريقاً و جمالاً أكثر مما
عليه وهى ترى الغفير فى عمق نومه لا يشعر بشئ ،
ما إن خطت البوابة زادت من سرعة خطواتها حيث
المكان المنشود . حتى وقفت فى مكان معتم بعض
الشئ يتخللة ضوء القمر ، تأفأفت فى ضجرٍ و
تسترقِ النظر حولها . لوهلة لم تستطع أخذ انفاسها
وتلك اليد اللعينة موضوعة على فمها و أنفها ،
لكنها هدأت عندما لفها اليه ورأت وجهه . تنهدت فى

هدوء - اتأخرت ليه كل دة وأنا واقفة لوحدي .
ابتسم لها وعينيه الخبيثة تتحدث قبل فمه - أنتى
عارفة يا فرح الشغل و مصالحه ، يدوب خلصت
وجيت طوالي . مصمست شفتيها فى قلة حيلة -
بتوحشني أوى و فين و فين لما نتقابل . - ما أنا
ياما قولتلك تعالى فى الشقة بتاعتي و براحتنا ولا
تقوليلي خايفة دة يشوفنا و دة مش عارف إيه ،
براحتك يا فرح. - ماينفعش نتقابل هناك لوحدينا ،
دة أمني لو عرفت تدبحني كيف الخروف . رد عليها
بحزن مصطنع -خلاص يا فرح أنتي أصلاً مش
بتحبيني ودار وجهه بعيداً عنها . -متقولش كدة ، دة
أنا بموت فيك بس أنا خايفة . حاوط خصرها
ويداعب وجهها بأطراف أصابعه - يابت الناس خايفة

من إيه ، دة مفيش حد يخاف عليكي أدى . نظرت
له بتفكير - خلاص موافقة بس مش هنطول هناك
ساعة زمن ونروح قبل وجنتيها ويده تسري بحرية
على خصرها - اللي تشوفيه المهم راحتك . غزا
الاحمرار وجهها من مداعبته - بتعمل إيه لحسن حد
يشوفنا . ابتعد عنها قليلاً - ما هو دة اللي عامل
حسابه ، عاوز اخليكي تاخدي راحتك . نظرفي
ساعته - روعي أنتى دلوقت عشان الحق ارجع
الشغل ولما تروحي رنيلي . أومأت له وقبلته على
وجنتيه و ابتسامة تزين سغرها ، ابتعد عنها بعض
خطوات حتي نادى عليه ، فاستدار لها مستفسراً -
بحبك يا حامد . ابتسم لها ثم شق طريقه لعمله ،
أما هى ذهبت بسرعة حتي لاتشك أمها فى عدم

وجودها . ***** ظن أنه نال ما
أراد بهجسه و شهوته للمال ، لم يبالي بمن تركهم
ورائه و ليتهم سكنوا في أمان من بعد رحيله ، لكن
لم يدفع ثمن غدره الا هؤلاء الابرياء . خطت قدمه
ذلك العالم الدنس ، و من يدخل فيه لا مفر له إما
... أن يُقتل أو يعيش فيه ما تبقى من حياته
يجلس على مائدة كبيرة تضم عدد لا بأس به من
الرجال و ليس أي رجال ، لم يرمش لهم جفن إلا و
أن قطعوا رأس من يتمادى عليهم أو لمجرد
الاعتراض . ظل يجوب بنظره بينهم و يفرك أصابعه
في شيء من القلق حتى لفت انتباهه وقع أقدام
صارمة تقترب منهم . أجفل نظره ناحية الباب ، ما
إن فُتح حتى رأى ذلك ، مهلاً لما هو أصغر سنناً عن

البقية و ليس ذلك فقط ! هالته المربعة و ملامحه
الصارمة و الغاضبة ، وقف ينظر لهم فى صمت
وعينه تجوب الجالسين فى دقة و يضع احدى يديه
فى جيب بنطاله . حتى ما إن قاموا على الطاولة و
انحنوا احتراماً له ، الا هو ظل شارد الذهن فى تلك
الكتلة المربعة التى انفجرت فيهم . صوب نظره
نحو الواقف أمامه شارد الذهن ، ابتسم من زاويه
فمه حتى اقترب و ترأس الطاولة و جلس ثم أمرهم
بالجلوس بأشارة من يده جلس الاخر ولم يفق بعد
من تلك الغيبوبة اللعينة ، حتى حمم " كلارك " نظر
له " حسين " فى تأفف فهو يشعر بأن ذلك الكلارك
يَكُنْ له ضغينة . لم يسد فى الغرفة إلا صوت طرقة
أنامله على الطولة فى غموض مخيف . -ما فعلته

كان جيداً و الاحسن أنك منحاز لنا ، ستكافأ على
إنجازك كل ذلك ولم ينظر له ولو حتى نظرة واحدة ،
حتى أجفل " حسين " عندما أقترب منه فجأة ووجهه
عينيه له - لكن لو تظن ولو مجرد الظن أنك
ستخوننا كما فعلت مع شركائنا ، ستتوسل لطلب
الموت و تذوق مرارة الجحيم بأنواعه . لما يشعر
بدقات قلبه العنيفة ، بدأ العرق يغزوه ، أوماً له في
تكرار حتى ابتسم في سخرية - والليلة سنقيم حفلة
على شرف ما نلناه من تلك الغنيمة ، و على الكل
واجب الحضور . نطق الجميع في صوت واحد - نعم
يا سيدى . قام من مكانه حتى أشار لكلاك أن يأتى
بحسين . سار حسين في أرجاء القصر الفخم ، ظل
يتأمل النقوش المبرزة على الحوائط و الارضيه

اللامعة حتى الاسقف المرسومة بمهارة و الانتيكات
الثمينة تلك وجد نفسه يسير فى طريق كأنه بَعَدَ الى
حد ما من القصر ، سار فى ردهة كبيرة و كان بها
بعض الحراس ، بلع ريقه فى قلق ما لم يلفت
انتباهه إلا صوت صرير الباب الخشب الكبير وهو
يُفتح . دخل ذلك الغامض مع كلارك وهو ورائهم ،
كان مثل كغرفة سريه بها كثير من الصناديق ، حتى
أشار لحسين بأن يتقدم منه بجانب صندوق ما . -
هذه المرة ما حصلنا عليه كبيراً عن المرات السابقة ،
هم بفتح الصندوق فأغمض حسين عينيه من
الضوء القوى الذى اخترق عينه فجأة حتى رأى الاثار
البراقة تشع لمعة تجفل لها العيون . ترقع بأصابعه
ناحية كلارك حتى جاء بشنطة كبيرة ، أعطاها

لحسين فكانت ثقيلة جداً ، نظر له باستفهام عن
تلك . -نصيبك من المهمة فتحها "حسين " ليفتح
فاهه من الدهشة ، كل ذلك المال له ما أجمل
رائحته ، وليس أى رائحة إنها دولارات لا تُعد . -شكراً
لك سيدي ، ذلك من كرمك وسأعمل ما بوسعي
حتى أنل رضاك . لم يظهر له أي تعابير لوجه ، أنه
كلوح الثلج في فصله خرج من الغرفة ومعه كلارك
. أما حسين ظل ينظر لتلك الاموال في فرحة غامرة
تحرك ناحية مكتبه و أغمض عينه بتعب حتى أغلق
" كلارك " الباب و أقترب منه . -سيدي شيء ما
حدث . صمت بعض الوقت - تكلم ، ماذا حدث ! . -
شركائنا في مصر اختطفوا ابنة السيد حسين ، وما
أظنه إن لم يرجع لهم الاموال ستموت . نظر له في

غضب -وما شأننا ، هي التي تدفع ثمن خيانة
والدها ، ما أردناه حصلنا عليه و انتهى الامر . أوماً له
كلارك حتى دق الباب ودخلت الخادمة منحنية
الرأس -سيد كريستوبال ، السيدة تريدك في غرفتها
- سأتى ، انصرفى ! خرجت الخادمة فوراً حتى ربت
على كتف كلارك -صوب تركيزك على المهام
المطلوبة ، الواجب من يقلق والدها و ليس نحن .
***** تركض على درجات السلم
في عجلة حتى توقفت ما إن رأت والدتها ، ابتسمت
في غباء -كدة يا ماما حد يغض حد كدة. ضربتها "
نجلاء " على رأسها -كنتى فين يا بت وبتجرى كدة
ليه على السلم زى الهيلة . -كنت بشرب و لقيت
فار تحت فجريت . نظرت لها بغموض ونظرها

ينتقل من رأسها حتى أغمص قدميها - اطلعى
فوق دلوقت ، وانا رايحة لخالك ، باينلها مصيبة
هتحصل . -خير إن شاء الله مسكت " فرح" فجأة
ذراعها -طب آجى معاكى و النبى اشوف المصيبة
دى -ينيلك يا فرح ، اتهيلتى فى عقلك ولا ايه ! ظلت
أمها تتمتم بكلمات على ابتتها المجنونة ، و الاخرى
تضحك على تصرفات والدتها حتى اكملت الصعود
لغرفتها وهى تدندن فى مرج . *****
تنظر نظرة أخيرة لصنية الطعام و تتأكد ما إن
ينقصها شئ حتى حملتها و صعدت لغرفة فى نهاية
الممر ، فتحت الخادمة الغرفة بالمفتاح . رأتها
تجلس ككل مرة ناحية الشرفة يديها على وجنتيها و
جهها الزابل فكانت كل الوردة ،، كانت . -تعالى يا

حبیبتی جبتلك أكل أنا اللی عملاه بنفسی حاجة
تفتح نفسک . ابتسمت لها فرقة ، فما هون على
بؤسها الا تلك السيدة اللطيفة فهی خرجتها من
ذلك القبو البارد و اعطتها ملابس كثيرة و كذلك
طعامها الشهی يذكرها بنكهه والدتها ، وآه من
والدتها فكيف هی الان ! قاطع سير افكرها سمية
تضع فی فمها الطعام -يافريدة کلی يا حبیبتی
عشان متعيش من طولك ، المرة اللی فاتت
لاحقناکی بالعافية . - باكل على قد نفسی ، ربنا
يجازیکی خير لولا أنتی كنت دلوقتی عند ربنا .
ربتت على كتفها و یدیها وجدت الطريق لشعرها
تملس علیه -متقولیش كدة بعد الشر عنك إن شاء
الله ترجعی لاهلك على خير . تجمعت الدموع فی

مقلتيها بأسي -يارب و تعدى الايام على خير .
قاطع حديثهم صوت عالى بل انفجار يحدث فى
الاسفل ، كان صوت رجل كان غليظ بشدة ، حتى
رجف جسدى لها و تسلل الخفف شيئاً فشىء لما
كل هذه الضجة ، منذ أن انتقلت للغرفة و استقرت
بها بضع أيام و كان المنزل هادئاً . فافت من
شرودها على خروج " سمية " للخارج لتعرف ما
يحدث ! وقفت تنظر من فوق الدرج ، فكانت لحد ما
ترى الجالسين . -مين اللى بيزعق تحت كدة ، هو فى
ايه -ربنا يستر أنا حاسة إن الليلة دة مش هتعدى
على خير . تمسكت فى ذراعها ولو تستمد منها
بعض الاطمئنان . كانوا يجلسون فى هدوء تام
وحديثهم لايشوبه أي شئ ، حتى ذكر " حامد "

حسين و ما فعله الا أن وصل بهم الحال -البت دى
لازم تموت يا إبراهيم أبوها كان سبب فى خراب بيتنا .
-هتودينا فى داهية مش عاوزين نأزيها ، أبوها
يرجعلنا فلوسنا و ندهاله . ضحك الحاج شكرى
بسخرية على سذاجة الآخر -أنت بتضحك على
نفسك ولا على مين ، إذ كان أبوها ولا أتصل ولا
سأل عنها ، دة غير أنه سافر برة مع الاثارات و
المافيا و يعالم هيجى ولا لاه . ما هذا الكلام الذى
يتفوه به ذلك الابله ، أبى هرب للخارج مع المافيا و
أي أثار يتحدث ! احتدت نظراته من ذلك الكلام ،
لايريد أن يحدث شئ يندم عليه بعد ذلك فمهما
كان رجل أكبر منه - البنت عندنا إحنا و محدش
هياخذها مننا واحنا حريين فيها نقتلها و نرجعها

اهلها . ثار الحاج شكرى أكثر من كلام " قاسم " ،
فقد أهدر أموال كثيرة على تلك الاثار اللعينة ، لن
يرتاح باله حتى ينتقم . - الكلام اللى بتقوله دة مش
صح ، أنا بابا ميعملش كدة أنت اللى كداب و
حرامى . توجهت لها النظرات ، تجرأت على قطع
حديثهم بل دخلت مجلس الرجال فهذا ليس من
عادتهم . -أنتى بقى بنت النصاب الحرامى ، أخيرا
شوفتك ، هاتوها . أمر شكرى رجاله بأن يأتوا بها
حتى وقف بينهم و بينها . - أنت اتجننت هتتعدى
على حرمة مننا ، إياك حد يقربلها . ما كانت الا
نظراتهم بديلة عن حديثهم ، لو النظرات تقتل فكانوا
سقطوا جثث جانب بعضهم . عيناها تفيض
بالدموع و الخوف و جزء منها يتجرأ على العناد و

المثابرة ، مهما ما مرت به الى الان وجدت يد مدت
لها المساعدة وانتشلتها من ذلك القبو و راعتها
حتى أفاقَت من مرضها ، فما هى اليد القادمة ،
فدائماً ييسر الله -عز و جل- عبيده ليساندوا
بعضهم في الشدة ، فما ضاقت حتى فُرجَت ،
..... فرحمته وسعت كل شئ

.....

..... #

فريدة # Ana_we_Qlme

———— Part Break ————

لم أرغب بدخول هذا الظلام فقد خطت قدمى فيه
وانتهى الأمر .. سلبوا طفولتى وأحلامى ، شغفى و
آمالى ، لم أشعر بالظلام حولى قط بل و فى جوف

فؤادى . جعلوا من البرود جزء من كيانى و القسوة
قرين يرافقنى فجفت الدموع فى عيناي ، و كل دقة
من عقارب الساعة أحتضر ، و أسمع صريخ روحى
المعذبة ، وأتتهى الامر ! .. نطق "كريستوبال " بتلك
الكلمات بداخله ، فأبدأً لن يتعزى بمشاعره أمام أحد
مهما كان ، وهل يوجد أحد بجواره من الاساس .

#Ana_we_Qlme #الحن_الحزين

>>>>>>>>>>>>> بعذر جداً عن تأخير

لظروف الدراسة و ... الرواية لكل المتابعين ليها
و إن شاء الله (الفصل الثامن) بكرة الامتحانات
(الفصل التاسع) خلال الأسبوع دة .. الحمد لله

أخذت الاجازة

——— Part Break ———

... صدمتها كفيـلة بعـجز لسانها عن الكلام تشعر
بحرارة جسدها تعلوا و تعلوا ، ظلت فاتحة عينيها في
صدمة أيعقل! لقد صرخ بها الان فمن الذي يتجرأ
على فعلها . -أنت إزاي يا أنت تعلـى صوتك عليا
ببرودة صوته و ملامحه هدوء أعصابه و انفاسه -لو
بقيتى واقفة كدة و متطلعتيش هتصرف معاكي
تصرف مش كويس ، اطلعى .. صرخ بأخر كلمة في
وجهها حتى أدمعت عيناها ظلت تنظر لهم في بؤس
، صعدت درجات السلم بسرعة لتهرب من نظراتهم
فلحقت بها "خديجة" تطيب بخاطرها . -وأنت خد
عيالك واتفضلوا من غير مطرود اشار باصبعه
ناحية "الحاج شكري" ، يتطاير الشرر من نظراته
على تلك الالهانة ومن مَن؟ "قاسم" . -خير ما

عملت يا قاسم كان لازم توقفه عند حده -ازای يا
عمى تشارك واحد زى دة و كمان لسه فى الاثار ،
متعملتش من اللى حصل لاخوك . إقترب منه
ينطق بتلك الكلمات فهى ليست كلمات بل سهام
تغزوا قلب ابراهيم ، يعلم أنه أخطأ و استمر فى
الخطأ . نظر "حمدان" لوالده فاستكمل بدلاً عنه -
خلاص كانت اخر صفقة بينا و بين شكري و عياله ،
مش يبجي منه غير الهم و المصايب . ابتسم فى
سخرية -اتمنى يكون كلامك صح عن إذنكم . ربت
الاخر على كتفه لعله يخفف من عبء تلك
المصايب الممطرة عليهم بغزارة فاصبح والده
يشعر بثقل فهذا ما جناه من عصيان ربه .
***** لم أرغب بدخول هذا الظلام فقد

خطت قدمى فيه وانتهى الأمر .. سلبوا طفولتى
وأحلامى شغفى و آمالى ، لم أشعر بالظلام حولى
قط بل فى جوف فؤادى . جعلوا من البرود جزء من
كيانى و القسوة قرين يرافقنى ، جفت الدموع فى
عينائى ، فى كل دقة من عقارب الساعة احتضر و
أنتهى الامر ! .. نطق "كريستوبال" بتلك الكلمات
بداخله ، فأبدأ لن يتعزى بمشاعره أمام أحد مهما
كان ، وهل يوجد أحد بجواره من الاساس . ظل ينظر
من خلال النافذة لبضع لحظات ، تذكر ما مَر به و
عايش فى المدرسة الداخلية ، فقد أجبره والده على
دخولها ، كانت صارمة فى قوانينها و عقابها بل تعتمد
أبيه ارساله للمدرسة لكى يصبح رجل بلا قلب .
تشهد كل ندبة على جسده على ما عاشه فى تلك

اللعة ، من يخطأ لو بسبب بسيط أقرب وسيلة لهم
التعذيب و الحبس ، فكانت كالسجن له. فاق من
نفسه ففى كل مرة ينفرد بنفسه تخونه ذكرياته و
تتسلل إليه خلصة و تعيد فتح جروحه .. أغلق زر
بدلته السوداء و اتجه للخارج حيث الحفلة على
شرف ما ناله من كسائب . رافقه "كلارك" للخارج
استقبله مساعديه و نبلاء من رجال المافيا و رجال
الأعمال. ابتسم فى تهكم على الذى يقف عند البار و
يتجرع من مشروبه و قد عرفت يداه طريقها ع جسد
الفتيات من حوله صوت ضحكاته المقززة يملأ
المكان .

،... -لن يطول مكوثه بجانبنا تبدلت ملامح "كلارك"
الى حد ما -أ أنت جاد فى حديثك؟! -لا أقبل بوجود

الخائنين ، ذلك الرجل يبدل جلده بجلد آخر و السُم
كما هو بداخله وبكل سهولة سأوقعه في شر أعماله
-لا أحبذ وجوده أشعر بخفض الاكسجين ثم أكمل
- السيدة الكبيرة فاقت أوماً له في هدوء وعينية
تلمع ببريق مُبهَم ، مسح على وجهه في إرهاق . -
أعلم ما في خبايا نفسها ، سأبدأ قريباً في التصفية
عَلَّت الصدمة على ملامح الآخر في حالة استيعاب
ما يتفوهه -قريباً !! أتعلم ما ستجنيه سينهار كل
شئ على رؤوسنا ، لم يصمتوا على ذلك -كل شئ
مُحَطَّط له ما بقى إلا القليل ، لا أستطيع المجازفة
بعد الآن وسأحقق ماتتمناه أُمى طيلة سنوات
ويحدث ما يشاء القدر له . ***** آخِذَة
الغرفة ذهاباً وإياباً ، لاتستطيع تصديق ما يحدث

حولها و تلك الأقوال اللعينة وضعت يديها على
رأسها ستجن بالتأكيد سيحصل لها شئ. هل فعل
هذا بها ، لقد خاطر بها والآن أصبحت فى موقف لا
يُحسد لا تستطيع الخروج و بين ناس لا تعرفهم ،
أصبح الإنتقام أهم رغباتهم و الأسوء من ذلك لما
ذلك الرجل يريد أخذها عنوة من بينهم . شعرت
بغصة فى حلقها مازادت قسوتك طوال حياتى و
أصبحت مُحبطى و هادم بهجتى ، دائماً تحطمنى
و أنت قريب و حتى فى البُعد . شعرت بها "خديجة"
أردات التخفيف عن حملها و بث الاطمئنان بها ،
اخذتها فى حضنها و عرفت يديها معنى الهدوء فى
طبطبتها . سكنت "فريدة" كانت فى أمس الحاجة
لراحة ولو بقليل وضعت رأسها على فخذها و

مسدت على شعرها فى حنو حتى تهدأ لولا تلك
السيدة عليها لكنت فى عالم آخر من بؤسها. -
ماتخفيش يا بنتى ربنا على الظالم و المظلوم
يجبلك حقك حتى لو فى سابع أرض ، مفيش حد
هيقربلك وانتى بينا -مش عارفة ليه بيحصل كل
دة معايا أنا تعبت أوى مليش ذنب فى اللى حصل -
قدر و مكتوب خليكى جامدة و أوعى تسكتى لحد
مهما كان ولله الأمر من قبل و بعد . كلمات قليلة
بسيطة رفعت معنويتها تحلق فى السماء حتى
هدأت فى أحضانها الى ان نادتها الخادمة لأمر ما .
فتحت عينيها فى بطء و اخترقت تلك الموسيقى
مسامعها ، فى كل ليلة تسترق لسماعها ، ما هذا
المزيج ! ما بين حزن و صمود كالبلسم على جروحها

بدأت معها من القبو حتى سجن الغرفة . نظرت
من النافذة لعلها تعرف صاحب الأعذوفة لكن بائت
محاولاتها بالفشل ، فقط تسمع و تهمهم مع
الموسيقى . - أهو أى حاجة الواحد يسلى نفسه
بيها . ***** -فيه لسه حاجات مش
موجودة كملوا تصلح العربية و اللى ناقص
هيتجاب مضيعوش وقت -يا بشمهندس الملفات
اللى طلبتها و قائمة الحاجات اللى ناقصة أوما له
والقى بتعليماته على العمال وسار فى طريقه ينظر
على الملف فى يده بتركيز الى ان اصطدم -أعمى
مش بتشوف أنت ماتركز فى طريقك بدل ما أنت
بتخبط فى اللى رايح و اللى جاى ناقصة على الصبح
خناق أجبها منين و لا منين يارب -بالاااااااااا فيه أى

!إذاعة الشرق الأوسط اتفتحت فى وشى صرخ
بوجهها من سيل كلامها . -غلطان و بتزعقل أنت
متعرفش أنا مين ولا آيه شقت ابتسامه لعوب
على وجهه أراد أعضابها أكثر -ولا أه .. أنا أسف مش
قاصد أخبط فيكى وزى ما أنتى شايفة الشغل فوق
رأسنا . قوست شفتيها فى عبوس وعينيها تجوب
المكان حولها لا تريد النظر له حتى أحمرت وجنتيها
-خلاص عفونا عنكم سارت بسرعة الى حد ما هروباً
منه ، فهي ليست بمتكبرة ولا من شيامها إحراج أحد
ظل يتابع سيرها حتى أختفت عن ناظريه -فينك
يافريده ، نفس دبشها لا حول ولا قوة إلا بالله
قاطععه صوت العامل -استاذ أسامة الحاجة وصلت
و العمال بدؤا فيها -تمام ذهب لمكتبه يضع

الملفات حتى لقط من محفظته صورة نصفه الآخر ،
يتطلع لها الى أن لمعت عينيه بدموع حبيسة تأبى
النزول

..... يُتَبَّع <<<<<< #الحن_الحزين #قاسم

□□□

———— Part Break ————

سأم من حياته و مشاعره التى بائت بالإهيار ، خسر
العديد من الأوفياء وما بقى بجانبه غير الأوغاد وضع
حد لما هو عليه ، ولم يقف مكتفى اليدين وكأن
الأمر انتهى ... أحياناً النهاية ماهى إلا لبداية طريق
جديد عزم على إنهاء ماوصل اليه ، لم يستطيع
الاستغناء عن أنقى شخص لديه فهى السبب فى

بقاء دخول و خروج انفاسه سوف ينهى تلك
المهزلة ، سيعوضها عن سنين عمرها الضائعة هي
فؤاده و مراده يشعر ببصيص أمل بعيد ، سيسعى
حتى تشرق الشمس على ظلماته . -لما تلك
الضجة بالخارج !! -ألا تعلم ، سيتم التجهيز للحفلة
بعد يومين فكر "كلارك" بعض الشيء ، ولما تلك
التحضيرات إنها لمجرد حفلة كثيراً قاموا بحفلات
ولم تستغرق كل ذلك الوقت . نظر له " أليكساندر"
ملياً ، ولكن كان تفكيره على عكس الآخر بالرغم انه
سينهى مابدأه و بدأه أجداده لابد من حماية ماتبقى
له في تلك الحياة البائسة . -يجب أن يكون كل شيء
على ما يرام هز "كلارك" رأسه موافقاً على قوله
وعينه تتبعاه وهو يخرج بخطوات واسعه نحو

الخارج . -لابد أن يكون كل شئ على مايرام إلا
سوف لن نكون على مايرام . تطلع بعينيه نحو
التجهيزات ، كيف يقوم بها العمال و الخدم بالترتيب
و تنظيم الطاولات و الكراسى وخاصة الزينة فهى
سر الانجذاب و روح الحفلة ، وما ادراك بالزينة
ومدى التنسيق و الألوان كذلك الإضاءة الآخذة بجزء
كبير من الانتباه . أكمل سيره نحو السلالم حتى
وصل لأخر طابق ، و الغريب أنه ليس ككل الطوابق
على أوله كان يقف حارسان عيناها ترصد ما يدور
حولهم وما إن وجدوا رئيسهم يتجه ناحيتهم أفسحوا
له الطريق حانين الرأس احتراماً له ، تطلع لآخر
غرفة فى الطابق فاتجه يفتح الباب فسبقته
الممرضة و فتحته ، أصدرت منها شهقة عندما رأته

أمامها فكانت هيبتة طاغية عليه بشكل كبير
أفسحت له الطريق ليدخل فهرولت للخارج هاربة
من نظراته المخيفة . -كيف حالك عزيزتى ! أكل
شئ بخير ؟! -تأخرت كثيراً "اليكس" لم تغب عنى
هكذا ثم ما تلك الضجة ! تنهد تنهيدة طويلة ما إن
جلس أمامها على السرير غارقاً يديها فى يده ، ما
أجمل دفئ يديها ! كانت سر ابتسامته فى وجهها
مرحباً بتلك الراحة التى اجتاحتها ، كان ليدفع الكثير
و الكثير كى تبقى على قيد الحياة فهى سبب
خروج أنفاسه وبقاء روحه ، سبب لبقاء وحشه
. بداخله كى لا يثور ويفتك بمن حوله .
-الى أين شردت يا عزيزى !! ماسر ذلك الحزن فى
عينيك ، هل ستخبئ على والدتك . -لاشئ أُمى أنه

فقط ارهاق العمل و تجهيز الحفلة اقتربت
بجسدها عليه ضاغطة بيدها أكثر عليه -حفلة !!
منذ متى تقوم الحفلات ، فأنت تبغضها ابتسم في
سخرية -ألم تقول لكي تلك الممرضة على
التجهيزات ، أعلم كم هي ثرثرة . ضحكت " إلينا"
ببهجة على ابنها ، فلا يخفى عليه خفية -إنها
تسلينى ، تعلم بعد ما استيقظت من الغيوبة وأنا
لا أتحرك ، لولاها كنت بغضت تلك الحالة التى
أصبحت أنا عليها أكثر مما أشعر -أعلم أُمي
ما تشعرين به جيداً ، لذلك سوف أرسلك غداً لمكان
سترتاحين فيه جيداً و تخرجين كما تشائى تتنفسى
الهواء و المنظر هناك سيحسن نفسيتك -ماذا
عنك بنى ! ألا ستأتى معى ، اترك أعمالك ليوم فقط

على الأقل واسترح ونقضى اليوم هناك بعيداً عن
كل شئ نظر لها قليلاً قبل أن ينهض ويتجه ناحية
النافذه ينظر للخارج بشرود -بعد أن تنتهى الحفلة
سأسبقك ونقضى كثير من الأيام هناك ليس يوم
فقط ضيقت عينيها فى انتباه لكلامه لما تشعر
بشئ خاطئ كانت نبرتها آمرة له -أنظر الي اليكس
وتحدث ، لما أشعر بشئ غريب فى الموضوع تلك
الحفلة لا أرتاح لها استدار لها عاقداً حاجبيه فى
انزعاج ، يريد أن ينهى ذلك النقاش -لايوجد شئ
مجرد عمل سأنهيه لما تضخمى الأمور هكذا
أشارت له بيدها أن يأتى مرة أخرى بجانبها ، أصبح
على قرب منها حتى همست له -لا بنى لاتستطيع
الكذب على صارحيني أرجوك ماذا تنوى دمعت

عينها حتى مسح بكف يده على وجهه في ضيق
أخذ بيدها بين يديه متوسلاً لها هامساً -أرجوك أُمي
دعيني أنهى ذلك أريد الخروج من الظلام لاتقفى
عائقاً ، سأنهى ذلك لا أريد فقدانك مرة أخرى أريد
العيش هنياً ، أنتِ لا تعلمين حجم المعاناة التي
أعيشها إن لم أنهيهم سيفتكون بي حتماً ذلك .
تلمست وجنتيه في حنو بالغ -لا بنى أنت تعرف أنني
عشت أقصيك من ذلك ولا أريد اقترابك من أعمال
والدك ، أشعر بالقهر كلما أراك كيف يذهب تربيتى
وتعبنى و سهرى عليك هباء الريح أنا زرعت فيك
الخير و الحب ، أعلم بأن الضوء يصارع الخروج من
داخلك ويضئ حياتك ، لكن أنا خائفة عليك أن
يفعلوا مثلما فعلوا في والدك ، ادعوا ربى أن لا تهنى

روحه فيما فعله فيك بنى و مافعله بي ، أصبحنا
أحد ضحايا أعماله القذرة تهريب السلاح و الآثار
أدمعت عينيه على أثر كلماتها تمسك بيدها -
أوعدك عزيزتي سأنتهي ذلك ، سأعود اليك سالماً
لكن سعاديني وأنصتي لكلامى وغادرى ، قد جهزت
لكى كل ماتحتاجيه وما أن اتخلص منهم سأتى اليك
فوراً وأنا م على قدميك -سأدعوا الله أن تسرع الي
بنى و تعود فى أقرب وقت ، أوعدنى أن تأتى أستند
برأسه على كتفها -أوعدك سأتخلص من ذلك وآتى
اليك مسرعاً خرج من غرفتها متنهداً بأريحية ما
كان لكلامها طاقة ايجابية تجددت بداخله عازماً على
السير فيما بدأه و تصفيه الحساب قابله فى السير
"كلارك" الذى يباشر أعماله و أعمال الخدم سبقه

للمكتب بعد أن أشار اليه -أريد تجهيز والدتي قبل
طلوع الشمس ، يجب أن تغادر القصر وأيضاً جهز
النفق تجهيزاً جيداً -لا تقلق بشأن ذلك أخرجت ما
بداخله و جهزته كما طلبت أما عن السيدة جهزت
المكان و الترتيبات لها جلس على مكتبه زافراً
الهواء بتفكير عميق حتى قاطعه -ممم هل
ستذهب الممرضة مع السيدة ! نظر "اليكس" في
سخرية على صديقه اللعوب -نعم ستذهب معها ،
يجب أن تعتنى بها جيداً لحين عودتنا -أجل أنت
على حق ، لكن هل نسيت أمر مستر "حسين" هذا
الرجل المخبول ، كل مايفعله هو الشرب و الديسكو
وصرف المال على أقل فائدة ولا يعلم حجم الكارثة
التي تسبب لها في مصر بترك عائلته وابنته أصابعه

تلعب بالقلم يميناً ويساراً في تفكير لم ينسأه طبعاً
من ضمن مخططه ، فهو يعلم ذلك الرجل الخبيث
إذا دفع له آخر أكثر منه سينقلب عليه حتماً -
سَيُصَفَى مثلهم ، لا وجود للخائنين بجانبى لكن
سأحدد كيف سَيُصَفَى والأهم من ذلك أريد الأموال
تذهب الى الرجال الذين اتفقوا مع "حسين" إعد لهم
الأموال بعد أن تنتهى من ذلك فما شأن ابنته
وذنبها بذلك الأب اللعين أريد الصلاح "كلارك". أوما
له الاخر عازماً على وضع النقاط على الحروف
وتحديد مصيرهم *****

● عودة الى مصر : جالسة على السرير ليس سواها
غير التفكير و الدعاء من الله أن ينجيها مما هى
عليه فقد طال مدة بقائها لاتعرف عن أهلها شئ

ولا هم أيضاً ، كل ما حولها تلك السيدة اللطيفة
نعمة منك يا الله الي كثيراً تساندها وتخفف من
كاهلها و آلام قلبها تأتي لها بالطعام واصرارها على
إنهاؤه و احياناً الجلوس و التحدث معها عن حياتها و
مسيرتها في فن الطبخ وابداعها كم سعدت
"فريدة" بذلك و تأتي الخادمة تتحدث معها أيضاً كم
هون ذلك عليها ولا تنسى تلك الموسيقى الرائعة
يجب كل ليلة تستمع لها و تدمع عينيها على إثرها
كم هي حزينة بشكل مبالغ أما عن البغيض الذي
يعزفها لا تراه كثيراً ما حاولت النداء عليه ليسمعها
ويساعدها فقد تراجعت عن تلك الفكرة لربما يكون
حارس للمنزل و يشتكى لها عن محاولة هروبها
فاكتفت بالصمت

-اللى واخذ عقلك ومش سمعانى ابتسمت لها
وهى تنفى بيدها كلامها -مش سرحانه ولا حاجة
بفكر بس ، زهقت من اللى أنا فيه لو ارتاح وأريح
أهلى واطمنهم عليا جلست بجانبها "جديجة" مقربة
الطعام منها -كان على عيني يابنتى اتصلك عليهم
وتتطمنى واريح باللك بس هيعرفوا مكانك و
هتحصل مشكلة امتثلت الصمت مطأطأة رأسها فى
خزى فلا تستطيع فعل شئ حتى -بصى أنا عندى
حل بس مش عارفة هينفع ولا لاه بس قولى يارب
غزت اللمة فى عينيها بسعادة مقتربة منها باسمه
-طب اي هى أنا مش عاوزة حاجة غير اتصل بماما
اطمنها عليا واقولها ان انا كويسة ومع ناس
كويسين أن شاء الله قعد الوقت اللى عاوزينه بس

اطمنها هزت رأسها في تفكير حتى همست لها -
هسألك "قاسم" هو يعرف في الحاجات دى
ويتصرفلك في تليفون تعرفى تتصلى بأهلك
ومحصلش مشاكل -مين "قاسم" ويرضى
يساعدك و يتصرف تنحنت الاخرى مبتسمه لها -
هو اللى شخط فيكى لما كنتى على السلم ، أما أنه
يساعدنى فهو مش بيكسرلى كلمه وھيعمل اللى
ھطلبه دة ابنى امتعض وجهها من ذلك الشخص
فقد اخرجها كثيراً وجعلها تبكي طوال الليل كم كان
مرعباً -مظنش ھيعمل كدة ، بس حاولى معاه وأنا و
الله أوعدك إن مش ھتكلم ولا اجيب سيرة حاجة -
ربنا يقدم اللى فيه الخير ، كملى اكلك كدة و ربنا
ھيسرها وأنا جمبك وصدقينى يابنتى "ابراهيم"

طيب أوى و عمره ماهيأذيكى ابتسمت لها شاكرة
على ماتفعله لأجلها وعلى عطائها الكثير لها شاكرة
حامدة الله تركتها تنهى طعامها حتى سمعت
(لحنها الليلي) يُعزَف في الخارج كم أضحكها ذلك
الاسم فهو يليق عليه كثيراً فالليل حزين بعتمته
ووحده ومازادت عليه تلك الألحان بالحزن و شغف
السمع ظلت بجانب النافذة حتى تنهى استماعها ،
لكن ما ادهشها قليلاً كانت الموسيقى ليست حزينة
كثيراً على غير العادة هل لديه انفصام هذا !!

***** ● بيت الحاج

"إسماعيل" : -مش كدة يا با بقالك كام يوم على
الحال دة وأنت مش مريح نفسك ولا مريحنا معاك
، هنعمل اي أكثر من اللي عملناه بادر"أحمد" بتلك

الكلمات لوالده لعله يخفف من عليه فأصبح
إسماعيل شديد العصبية سوف يفتك بأي شيء
أمامه

...، -لا يولدي لو فاكرا إننا عملنا حاجة إحنا لسه
هنعمل وهنعمل كتير قوى واللى فى دماغى
محدث يعرفه و هيعوضنا على اللى راح ويطفى
نارى ضيق الآخر عينيه فى كلام والده ، ما يدور
بخلده ليس سهلاً زفر خانقاً ضارب المكتب بيده -
اي اللى بتخططله بس ، ما كفاية اللى حصل
اقترب اسماعيل من ابنه يجذبه كي يجلس بجانبه
هامساً له فى مكر -مش دلوقتى فى مقبرة عاوزه
تتفتح ، وكمان "الحاج إبراهيم" شال ايده من
الموضوع ومعدش ليه صلة بينا ولا بأعملنا -أيوه

آخر مرة سحبنا العقود معاه و قطعنا نهائى دة غير
إن المقبرة صعب تتفتح دول عاوزين دم يابا
هنبهدل نفسنا ليه بغض "أحمد" فى آخر كلماته
مشددأ عليها سوف تكون النهاية حتماً بما يفعله
والده -لا يا ولا مش صعبة لو عاوزين دم نجيب دم
ومالو تشنجت ملامحه عابثأ ملتفتأ له -إيه اللى
بتقوله دة ، أنت عارف هما عاوزين دم اى عاوزين دم
بنت هو احنا ناقصين وقولى بقى نخطف بنت ولا
حاجة عشان يفتحولنا الباب والعين تبقى علينا
ابتسم خبثأ حاكأ ذقنه بيده -ما احنا هنخطف بس
مش أي بنت ونشوف الشيخ عايز دمه ازاى ،
يدبحها على باب المقبرة ويتفتح الباب ويبقى
خلصنا اقترب برأسه هامسأ -مين البنت اللى فى

دماغك -فريدة بنت حسين

***** ككل مرة منعزلاً

هادئاً لكن ما اختلف انه لم يكن منكب على أوراقه
وأعمالها بل تركيزه في ضوء الشمس و الصباح الدافئ
مع كوب قهوته بين يديه زافراً الهواء بداخله حتى
سمع طرق الباب التفت ناحية الباب عاقداً حاجبيه
فمن يكون ليست طرق جدته أذن للخارج كي يدخل
-أنا قولت برضه هلاقيك صاحى وبتشرب قهوتك
على مزاج التفت متبسماً لها ترك قهوته على
المكتب متجه ناحيتها اخذها في حضنها مربتاً عليها
-نورتي يا أمي عاملة اي!! -ما أنت لو عاوز تشوفنى
ووحشاك اوى تعالى طل علينا يا خويا ، دة احنا مش
بنشوفك غير في المصايب و الله صدع صوت

ضحكته الرجولية في الغرفة مرحاً عليها أخذ بيدها
ناحية الكنبه تجلس -والله مشغول فوق ماتتخلي
أنتى عارفة سيبت اللي ورايا فى القاهرة وقعدت هنا
وبصفى حالى و شغلى

ربتت على قدمه مبتسمة -ربنا يقويك يابنى المهم
انك بخير ومرتاح معنا هنا نورتنا و كفاية ان هواك
معانا لثم يدها فى حنو احترام -تسلميلى يا أمي ،
أنتى الخير و البركة وكمان تابعة نفسك ليه ابعيتلى
حد وكنت جتلك أنا -ياخويا البيت جيب البيت ،
المهم أنا عاوزاك فى موضوع ومش عاوزة حد
يسمعنا انتبه لها جيداً -خير حاجة حصلت
حمحت مبتلعة ريقها -عاوزاك تتصرفلى فى
تليفون بس ميكنش متراقب ويعرف المكان واللى

بيتصل ، تعرف تجبلى واحد زيه حك "قاسم"
بأصابعه ذقنه ناظراً لها فى انتباه -سهلة اجبك واحد
انهارده او بكرة بالكثير ، بس ليه !! -البت عاوزه
تطمئن اهلها و يطمنوا عليها مقهورة يابنى وعلى
وشها غير الدموع وليل نهار تبكي أرجع ظهره
للخلف بأريحية -اه عاوزه التليفون عشان كده ، بس
هيحصل مصيبة لو حد عرف أو لاقاه معاكى هى
الى هتتأذى -اطمن انا هبقى معاها و كمان وعدتى
مش هتقول حاجة لأهلها دى طيبة و الله ولا تعرف
حاجة فى أي حاجة ، تطمئن أهلها عليها وخلص -
المشكلة مش فيها أنا عارف أنها متقدرش تعمل
حاجة بس ابعتهولك ازاي ، عمى عينه فى كل مكان
ده خدى بالك وضعت يدها على وجنتيها فى حيرة

من أمرها وأمر تلك الفتاة -أنا عندي حل هجبلك
التليفون و هتصرف ازاى ادهولك ولما تخلصى
اخذته منك ومحدث يحس بحاجة حضنته "خديجة"
بفرحة من حل الأمر وييسره مربته على رأسه -ربنا
ييسرك الأمور يا بنى ويجازيك على الخير دة ابتسم
لها فى ود منها و لكن كانت تلك الفتاة شغلت محل
تفكيره فى تلك الدقيقة وشرد فى نقطة فى الفراغ
صاباً كل التركيز و التفكير على ماهو قادم

***** -لا إله إلا

الله وحده لا شريك له .. سبحان الله وبحمده ..
سبحان الله العظيم لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت
من الظالمين كما هى بقيت على الحال من غيابها
وانقطاع أخبارها ، فوضت أمرها لله وتركت له زمام

الأمر ، ظلت تسبح "فردوس" على سجادة الصلاة
و عينيها باردة خالية من الحياة داعية الله أن
حببتها تكون بخير ويجعل في طريقها من يساعدها
و يساندها قاطعتها عن تفكيرها في الله و تسبيحها
طرق الباب بإنزعاج حتى هزت رأسها في أسي فهي
تعرف صاحبة تلك الطرقات المزعجة -ماما حبيبتى
والله ليكي وحشة أخذتها "سارة" في ثنيها
محتضنه إياها بقوة مقبلة كل إنش بوجهها في مرح
-يابنتى خلاص هو أنا حملك وحمل عمايلك دى
وأنا اقول فريدة هتاصحب ناس عاقلة قوست
الأخرى ثغرها في عبث مزيف -دة أنا عملك أكل
هتكليه وتكلينى وراه من حلاوته حاجة متقاومش
أغسلى ايدك كدة و يلا بينا نظرت "فردوس" للطعام

بأسى هازة رأسها يميناً ويساراً -أنا فعلاً هاكلك هو
يابنتى بتعرفى تعملى أكل -أهو على قدى والله
حلو يلا بينا بس وكلى واحكمى -والله ما ليا نفس
ياسارة هيجيلى نفس أكل ازاي ربتت على يديها
وقبلت رأسها فى حنان -والله بكرة ترجعلك ياماما
بخير وأنا حاسة انها كويسة وقريب هتطمنى عليها
بس لازم تكلى وتقوى نفسك عشان تسندى
نفسك ذهبت "فردوس" تغسل يديها أما الاخرى
رتبت الطعام على السفرة و تثنى على نفسها
بطبخها الرائع ورائحته الجميلة قاطع مدحها لنفسها
حين فتح الباب التفتت برأسها ناحية الباب ودقت
النظر فى الواقف أمامها ، شهقت مرة واحدة -
يلهوى هو أنت كان ل "أسامة" النصيب من

[illegible]

#Ana_We_Qlme #اللحنُ الحزينُ

بعتذر جداً!!! عن التأخير ... إن • ❧ إيمان_محمد#

والممل ❧ شاء الله بما إن القعدة في البيت هطول

بقى .. يوم ويوم هكتب بارت وانزله محتاجة تشجيع

ولأول مرة ❧ أوى منكم وفوت على البارت

بارت طويل عن اللي الفات والباقي ه يكون بارت زى

دة أو أكثر وبجد كل اللي يشوف البارت يعمل فوت

دمتم بخير عزيزاتي ❧ أو كومنت دة بيشجعنى أوى

❧ كريستوبال# ❧

———— Part Break ————

... لو كانت النظرات تَقُتِلْ لأصبحوا كليهما صريعاً

... أخذاً يتبادلا النظرات من حينٍ لحين وهما يأكلون

الطعام فالصمت كان سيد الموقف ، زفرت الأخرى

في حلق وهى تدس الملعقة في فمها ... ظلت

"فردوس" تنظر لهم في فضول عما يحدث ، أيعقل !
أن يكسروا الأطباق على رؤوس بعضهم الآن -حلو
الأكل مش بطل رفعت "سارة" حاجبيها في سخرية
-لو مش عجبك متاكلش ، أنا اللي عاملة الأكل دة
شعر بغصة في حلقه ، ويسعل بشدة وهو يضرب
على صدره -تسلم إيدك أنسة سارة حلو و الله
ابتسمت له على مضض وأكملت تناول طعامها ،
حتى قاطعتهم "فردوس" -هعملكم شاي معايا -
لا استني ياماما أنا هعمله ، شبعنا الحمد لله نظر
الأخر باستغراب من أمرها ، رفع حاجبه بعدم فهم -
ماما !! جلسوا جميعاً يتناولون الشاي في صمت
أيضاً ، مابال هذا الصمت حتى قاطعهم -لحد
دلوقتي مفيش أخبار عن فريدة ولا عارفين مكانها

بس ... انتبهوا له في تركيز حيث اقتربوا منه
منصتين له ، فأكمل -احتمال ان اختفاء ابويا له
علاقة بفريدة ، دة غير الرسالة اللى وصلتنا -أنا
مش فاهمة حاجة ، عمو حسين يختفى ليه و
عاوزين منه اي مقابل فريدة ترجع حمحم "أسامة"
في حرج ، شبك أصابعه في بعضهم فليس حرج من
اخبارهم بالأمر بل من صدمة والدته -لما دورت في
الموضوع وحاولت أعرف أكثر لما روحت الشغل بابا
مع تواصل بالبوليس عرفت ... -كمل يابني عرفت
اي -بيهرب أثار لأجانب برة البلد وطبعا عشان
منصبه في الوزارة بيسهل عليه وعلى علاقة بماфия
بيتعاملوا مع ناس مع مصر بيبقى سهل الاثار
تدخل و تطلع في المينا أو المطار ضربت على

كفيها في صدمة من الأمر ، فكيف له يفعل ذلك ، أ
كل ذلك الوقت يخدعهم و يعيشون بمال حرام وما
النتيجة كانت ابنتها تدفع ثمن فعلته الدنيئة أخذت
تبكي مراراً على حالها و حال ابنتها و ما وصلوا له
بسببه تضرب على رجليها في آسي -ياعيني عليكي
يابنتى وعلى حالك ، حسبى الله ونعم الوكيل فيك
ياحسين منك لله ضيعت البت منا

-اهدى بالله عليكي ياماما إن شاء الله خير عرفنا
حاجة عن الموضوع ولا اي يا أسامة نظرت له وهى
تربت على كتفها و تطبطب عليها مواسية لها أما
الأخر فألجم لسانه -اهدى ازاى يابنتى بنتى وقعت
مع ناس مفترية ولا يعرفوا ربنا أعمل اي يارب ،
يارب دلني اعمل اي أخذ "أسامة" يدها كي ينهضها

قبل رأسها و عيناه ممتلئة بالدموع مقبلاً يدها -
صحتك يا أمي ، هنلاقيها الحمد لله عرفنا صلب
الموضوع ومسكنا اول الخيط هنعرف مين اللى
خطفها ومكان ابويا -لا يابنى انا عاوزه بنتى بس ،
مش عاوزه حاجة تانية ولا عاوزه هاتوا بنتى بس
احتضنها بين ذراعيه ويمسد عليها بهدوء ملقياً
عليها كلمات تخفف من عليها و آيات من قرآن الله
- عز وجل - -سارة خدى ماما وخليها ترتاح فى
الأوضة وقريب هتتحل أومأت له فى هدوء وأخذت
بيدها ، ظل بضع دقائق فى مكانه يفكر فى الأمر فهو
ليس هين بالمرّة يجب التفكير جيداً قبل أي خطوة
أخذه تفكيره لمدى بعيد و غفل عن التي تقف
خلفه -دخلت ماما تنام واخذت علاجها استدار لها

قليلًا ثم اتجه ناحية الشرفة يجلس فيها و كل ذرة به
تفكر فيما سيحدث اتجهت له "سارة" تجلس معه
لعلهم يتوصلون لحل ما -وبعدين هنعمل اي
دلوقتي وضع يديه على رأسه في مزيج من التفكير
و الآسى -مش عارف ومش قادر افكر وكل فعل
هنعمله هيتحسب علينا ولازم افكر في فريدة قبل
اي حاجة عشان متتاذيش -مين اللي قالك على
هروب عمو حسين واللى خطفوا فريدة ، اكيد حد
يعرف كل حاجة عن الموضوع -مع الأسف مش
هيقدر يتكلم حاولت اخذ كلام منه خاف لا ممكن
يقتلوه هو بس وعدنى يعرف مين اللي خطف فريدة
او من اي جهه هزت رأسها متفهمة -البوليس
يعرف حاجة عن الكلام دة -كلمت زميلي ساعدنى

لما عملنا بلاغ بخطط فريدة وقولتله ع اللى عرفته
-كل اللى فى ايدينا نعرف مكان فريدة يمكن نتفاهم
معاهم او البوليس يتصرف على العموم خلى بالك
من طنط هى كويسة دلوقتى نطقت بأخر كلماتها
وهى تسحب حقيبتها و تنهض -هتروحى دلوقتى
لسة بدرى

... -وعدت بابا ان مش هتاخر ضحك أسامة
باستخفاف ناظراً لها بعمق فعندما تفاجأ بها فى بيته
علم منها أنها ابنه رئيسه أ لهذا كانت تتحدث معه
بكل ثقة يالها من تلك الصدفة فهى صديقة أخته
المقربة وإبنه رئيسه فماذا ستخبئ له الحياة! -أنا
بعذرلك على كلامى المرة اللى فاتت واتمنى انك
تكون مش زعلان -لا مش زعلان ولا حاجة بس

خفى شوية دة أنا اتصدمت لما شوفتك ضحكت
بطفولية على حديثه فهي لا تقل صدمة عنه -فعلا
الدنيا صغيرة استاذنك بقى ودعها "أسامة" مع
ترتيب معها ستأتي كي تجلس مع والدته غدأ و
الاتفاق عما سيحدث اذا حدث جديد

***** تجلس تراقب

الباب من وقت لآخر والتوتر بادٍ على قسمات وجهها
، لابد أن تسير الأمور على مايرام وتدعوا في سرها أن
لا يعرف أحد عن الموضوع أو يكشف شيئاً -مالك
يا هانم مش على بعضك هو ضغطك وطى تاني
لفتت "خديجة" للفتاة نظرت لها ثواني لتستوعب
كلامها فكانت شاردة -وانتى مالك يابت روى
شوفى شغلك ولا كنتى بتعملى اي -حاضر اهو هو

انا عملت حاجة تمتت بها الخادمة فى مضض
متجهه للمطبخ حتى قاطعها صوت الباب اتجهت
ناحية الباب -ياهانم سي قاسم جه نظر لها
باستغراب وضرب كف على كف -فيه اي بابنتى
هو فرح أنا جاي أسلم -والله منورنا ألا انت قاطع
مش بتيجى مصمست شفتيها فى حزن مصطنع
وتطوى ذراعيها على بعضهم -انجرى يابت اعملى
شاي -اي يا أمي العيال دى مشغلة عيال ضربت
"خديجة" كف على كف من تلك الفتاة وامرتها
بعمل الشاي نظرت له ثم نظرت فى جميع
الاتجاهات حتى اخذت بيده و تسحبه وراءه -اهدى
بس يا أمى مفيش حاجة لو عملتى اللى هقولك

عليه مفيش حد هيعرف حاجة -طيب هنعمل اي

-هو حمدان هنا

... قطبت جبينها في استغراب -ايوة في اوضته بس

ليه -هتندهى عليه يجى يقعد معايا في الجنية

نشب شاي بقالى فترة مشفتهوش وهتاخذى

التليفون ربع ساعة بس وترميهاولى من الشباك اظن

ان كل الاوض فوق على الجنينه -طب وحمدان

هنعمل اي ازاى هدهولك وهو معاك اخرج لها

التليفون وهو يمدده لها -اعملى بس اللى بقولك

عليه اخذته منه وتدعى ربها أن يمر اليوم على خير

بدون سوء إما ستحدث مشكلة هم في غنى عنها

اتجهت الى ابنها تخبره بوجود ابن عمه وينتظره في

الجنينة ثم اتجهت سريعاً لفريدة التفتت لفتح

الباب فجأة -يلا يافريدة جبتلك التليفون اهو
اتصلى نهضت بسرعة باتجاهها مندهشة -بجد
جبتيه ، شكرا اووى -المهم قدامك ربع ساعة بس
تتصل فيها بأهلك بس اوعى يافريدة تقولى حاجة
كدة ولا كدة كلنا هنروح فى داهية -اوعدك و الله
مش هجيب سيرة حاجة هطمن عليهم بس اخذته
"فريدة" بيد مرتعشة لقد مرت اسابيع لم تعرف
شئ عنهم وتخاف أن تسمع عنهم شئ سئ اتجهت
ناحية النافذة ووضعت الارقام على الهاتف
ووانتظرت حد يأتياها الرد بضع ثواني حتى جائها
صوت والدتها نحيف بعض الشئ -الو ياماما أنا
فريدة من جهه أخرى كانت "فردوس" تجلس فى
الشرفة تنظر للمارة و تسبح لله حتى سمعت

صوت هاتفها واتجهت له فما كان لقلبها عندما
سمعت صوت ابنتها ظنت في بادئ الأمر أنها تتخيل
-فريدة يابنتى وحشتينى اووى ياقلب أمك
أطبقت الاخرى ع فمها تمنع شهقاتها تخرج -انتى
وحشتينى اووى ياماما عاملة اي -عاملة اي بس
انتى فين يابنتى وبتكلمى ازاي -انا كويسة و الله
ياماما وواحدة اتصرفتلى فى تليفون عشان اعرف
اتصل عليكى انا بظمن عليكى يا امى -قوليلى يا
فريدة انتى فين احنا قالبين عليكى الدنيا -مقدرش
يا أمى اقولك أنا فين ولا حتى اعرف ولو اعرف هما
مهددنى انا بظمنك عليا عشان متقلقيش و كمان فى
ناس كويسة معايا -يابنتى انتى متعرفيش حاجة ،
ابوكى هو السبب فى اللى حصل -عارفة ياماما

عرفت كل حاجة وحاولو توصلوا ليه عشان نتصرف

بس اهم حاجة انتى كويسة

-هبقى كويسة ازاي وانتى بعيدة عنى يا حبيبة أمك

حد عمل حاجة فيكى -كلهم كويسين هنا و

بيعاملونى حلو ومتقلقيش عليا اطمنت عليكى بس

لازم اقفل عشان ياخدوا التليفون -حاولى تتصلى

تاني ياقلب أمك و اقرى على طول الدعاء يا فريدة

عشان ربنا يحميكى وان شاء الله هنعرف نوصلك

-يارب يا ماما سلميلى على اسامة كنت نفسى

اكلمه -ربنا معاكى يابنتى ويحرصك ويجعلك ولاد

الحلال فى طريقك أغلقت "فريدة" مع والدتها وهى

تكفف دموعها الغزيرة وشهقاتها التى لا تتوقف

ربت عليها "خديجة" بحنو لعلها تهدأ قليلاً -اهدى

كدة الحمد لله اطمنتى عليها ومنتزعليش كل فترة
هخليكى تكلميها كفت دموعها بظهر يدها كطفلة
أفعلت خطأ و تحاول مسح دموعها -خلاص مش
هعيط الحمد لله اطمنت -اقفى عند الشباك
واستنى شويه هتلاقى قاسم واقف احدفى ليه
التليفون وانا هنزل انبهه انك خلصتى -تمام هقف
دلوقتى نزلت الأخرى الدرج متجهه للحديقة
بالخلف حيث رأت قاسم يتحدث مع حمدان
ومنشغلين تماماً لوحت له بيدها كى ينتبه لها
اخذت تكررهما حتى انتبه لها فى وسط حديثهم هز
قاسم الطاولة واسقط بعض الماء على بنطلونه ،
وقف "حمدان" فجأة يقترب منه -الحمد لله مش
الشأى اللى وقع هروح اجبلك فوطه -ياريت و الله

ای حاجة انشف بیها ما إن غادر حتی اتجه قاسم
ناحیه الشرفة واخذ یصفر کی تنتبه له انتبهت له
فريدة ونظرت للهاتف ثم القته له التقطه الاخر فی
خفة ثم دسه فی جیبه نظر لها فی دقة حتی رأى
عینیه محمرتین من كثرة البكاء شاور علی عینیه
کی تکف نزول دموعها مسحت عینیه بکف یدها
مقوسة فمها للأسفل ثم ابتسمت له كشكر له عما
فعله من اجلها رد لها الابتسامة ثم اتجه ناحیه
الطاولة یجلس وكأن لا شیء حدث ولكن ما استغربه
لما یفعل کل ذلك ولما یقحم نفسه فی أمور قد
تؤدی لأذى للجمیع ربما شفق علیها وعلى الحال
لاذنب لها ***** الحیاة
لیست وردیه كما یعتقد الآخرین أو یتطیع أن

يجعلها كذلك دائماً لابد أن تواجهه مالم تُحمد عليه
ولا هين لابد أن تواجهه وتأتي لك المشاكل من
حيث لا تدري والأسوء أنها تأتي مرة واحدة وكأنها
متفكة مع بعضها على موعد لتدميرك المثير
للسخرية أنك تحمل ذنب شيء لم تقتصره ولا لك يد
به ... وفي ظل مآسك والليالي الحزينة الباردة تجد
لك يد العون تنتشلك من أعماق تفكيرك و بؤسك
والأغرب أنها يد غريبة لا تعرفك ولا تعرفها إنها
الحياة يا سادة لابد أن تفاجئك وفاجئها أنت

بصمودك

،،، لابد أنه يوم التوتر وعدم الراحة ولكن ذلك
الموقف بالنسبة لها هو توتر جميل و يروق لها
ظلت "فرح" تلتفت يميناً ويساراً وعلى قسمات

وجهها مزيج من الاستعجاب و التوتر فقد حدثها
"أحمد" ويريد رؤيتها وكيف هذا فكان كل فترة
يحدثها ويريد مقابلتها ظلت في مكانها حتى رآته
يقترّب اليها من بعيد -فيه اي يا أحمد خضتني هو
حصل حاجة أمسك يدها وسحبها حتى تجلس
بجانبه حتى لا يراهم أحد -عاوز اقولك انك
وحشتيني اوى توردت وجنتيها على كلماته التي
تذيب قلبها وتطرب مشاعرها نحوه -انت وحشتني
اوى وفرحت لما كلمتني -كلمتك عشان عاوزك في
موضوع مهم يخلصنا و يخلص حياتنا تأهبت له في
انتباه فماذا يخلص حياتهم -مش فاهمه وضح
كلامك أمسك بيدها مقترباً منها -انا كلمت ابويا
على جوازنا وان بحبك وعاوزك ليا -صحيح يا احمد

كلمتك ابوك فى موضوعنا -ايوا كلمته ووافق رغم
انه واخذ موقف بسبب الحاج ابراهيم وأنه قطع
علاقته و شغله بينا بس يخلص المشكله اللى احنا
فيها واجى اتقدملك -مفيش مشاكل ولا حاجة
وكمان خالى طيب ودى مشاكل شغل بينكم -ما
ياحيببتي لازم نتجوز ودماغنا صافيه و نخلص من
المشاكل دى وانتى ف ايدك دة -اعمل اى مش فى
ايدى حاجة اعملها -لا فى ايدك نخلص المشاكل
اللى احنا فيها ، ابويا عاوز يخلص من البت اللى
اسمها فريدة ولو خلصنا منها ساعتها يبقى كل
حاجة انتهت و نتجوز و نفضى لنفسنا يا فرحتى -
واعمل ليها اى وهخلصك ازاي منها -سهلة اوى
هتروحي لخالك فى يوم هتفق فيه معاكى و تنزلى

البنت عند الباب من ورا و انا هبقى مستنيكى و
ناخدها وانا عليا الباقي ضربت فرحة على صدرها
بشهقة انتفضت فى مكانها وكأن لدغها ثعبان للتو -
هتعمل اى فى البنت يا احمد مصيبة لتقتلها فلت
يدها فى عصبية بدت على وجهه -جرى ايه يا فرح
انتى تعرفى عنى كدة ، احنا هنبعتها لأبوها عشان
يرجعلنا الفلوس وتعبنا هتفضل معانا لحد ما ابوها
يبعت حد ياخذها مقابل الفلوس نظرت له بشك
من أمره زفرت فى حنق فليس أمامها شئ وأيضاً لن
يصيب الفتاة أي مكروه -خلاص تبقى اتصل بيا
عشان ابعتها لك وربنا يستر -متقلقيش يافروحتى
هتعدى و هنفرح سوى بس نخلص اللى ورانا
عشان نفضى لبعض هزت رأسها فى شرود لعلها

تهدأ تلك الهواجس من اللعب في دماغها فهي لا

تشعر أية راحة في الأمر يُتَبَعَ

[illegible]

#Aنا_We_قلme #إيمان_محمد

— — — Part Break — — —

أصوات الموسيقى المزعجة ... رائحة أفخم ماركات

العطور تفوح المكان ... النبيذ الاحمر ... الاضواء

المميزة ... كل شيء له طريق كل شيء قيم يليق

بزعماء المافيا . يقف في الشرفه أنظاره متسلطة

على كل شخص ، يحلل تفاصيلهم و تعبيرات

وجههم المؤكد أنهم مستمتعين بالحفل كثيراً

خاصةً الرجل الذي يعطيه ظهره يتجرع المشروب و

العاهرات تحيطه من كل جهه لا تسمع سوى صوت

ضحكاته الصاخبة و يدها تعرف الطريق على
اجسادهن ، _ " اللعنة عليه " تتمم بها "
كريستوبال " وهو يحرك رأسه يميناً و يساراً بقلّة
حيلة . اقترب منه " كلارك " يهمس له _ الجميع
حضر بالأسفل لم يتبقى أحد -استعد الآن وانتظر
مني إشارة نزل بخطوات بطئية واثقة تدب الرعب
بقلب الحاضرين فهو شيطان متجسد بإنسان ،
صمت الجميع في انتباه له اما هو ابتسم لهم
مصطنعاً الامتنان _ ممتن لكل من حضر الحفل ،
تعرفون لا أقيم الحفلات لكن قد مرّ العديد من
الوقت مع العمل معكم وازداد صيتنا وشهرة ، لن
أطيل عليكم أتمنى أن تستمتعوا جيداً سفق
الحضور له مهللين والابتسامة لا تغادر وجوههم ،

اتجه ناحية رؤساء المافيا و مساعديهم ورجالهم من
أصغرهم الى أكبرهم صافحهم بابتسامه مصطنعة
واتجهوا ناحية السفرة بمفردهم بعيداً عن باقى من
بالحفلة تناولو أشهى الطعام وسط مزاحهم والكلام
عن الحفلة و جمالها ، فهم وضعوا كل ثقتهم ب
"كريستوبال" بعد أن ساعدهم فى توسيع نطاق
المافيا فى أنحاء العالم كما استطاع بكشف
الجواسيس بينهم فقد بذل مجهود كبير لكي ينال
تلك الثقة أخذ يتبادل معهم الحديث بجدية و كانت
الامور سلسلة الى حد كبير حتى انتهوا من تناول
الطعام - اتفضلوا برة نتكلم بهدوء بعيد عن الحفل
رد عليه أحد منهم -الحفلة ممتعة جدا ولكن
نتحدث فى العمل أولاً ثم نلتفت لها أوما لهم مشيراً

باتجاه المكان حيث كان بيت من طابق واحد منزعل
عن القصر عبارة عن صالة كبيرة بها طاولة بعدة
كراسى و تلفاز و ركن للمشروبات -أنتم تعلمون
بعد أخر صفقة انجازنها التفتت العيون لنا وقد
نصير طعم في أي لحظة - لك كل الحق سيد
كريستوبال يجب تهدئة العمل لقليل من الوقت
أوماً له الآخر ببرود ماسحاً على ذقنه في تفكير -
سنلتفت الى الشركات قليلاً و لكن مازالت أعيننا
تحاصر الأرجاء -حسناً سيدى سنستقبل الايميلات
وتقسيم العمل بيننا و من منا سوف يخفض عمله
،... - ذلك جيداً ، نخباً لذلك الاجتماع و لكم و شرف
حضوركم وقف " كريستوبال " مشيراً بكأسه لهم
رافعاً لهم و هم فعلوا كذلك بالمِثل ، ابتسم

ابتسامة خبيثة لم يراها أحد وأخذوا بتناول الكأس
دفعة واحدة في ظل أن رجاله يتخلصون من
الحراس التابعين للزعماء واحداً تلو الآخر ، أما الباقي
مشغولين بالحفل و الصخب دقيقة ... ثلاث دقائق
... خمس دقائق و ما كانت الا رؤوس الزعماء على
الطاولة يغطون في ثبات عميق حتى تأكد أنهم
ليسوا بوعيهم أتجه للباب الخارجى للمنزل متجهاً
للخارج حيث توجد سيارة بانتظاره سارت السيارة
لبعد ليس بعيد عن القصر حتى تحدث ل " كلارك
" فى الهاتف - إمحى تلك النفايات ابتسم
ابتسامة نصر وهو يري قصره يشتعل بيه النار
مصحوباً بصوت يشعل الأذن وكذلك المنزل اللعين
المتواجد به بقايا زعماء المافيا أشار للسائق ب "

إنطلق " قبل ما تأتي الشرطة ذهبت سريعاً مختفية
تماماً بعد عدد من الساعات كانت تصطف سيارات
الشرطة بكل مكان و الطائرات تحيط بالقصر تعمل
على اطفاء الحريق و الكثير و الكثير من الهرج و
المرج بين الشرطة و أصوات اللاسلكى المتبادلة
بينهم الجثث المتفحمة و المغطاة بذلك الكيس
الأسود فكان حدث لم يُنسى لوفاة أشهر رجال
الأعمال السيد " كريستوبال نيكسون " في حادث
مرعب و مميت فقد عثروا على جثته بين الباقي
***** لم تعرف كم من

الوقت ظلت ممسكة بالهاتف تنظر له بعيون دامعة
وتحمد الله تضم الهاتف لها ثم تعود تنظر له بشرود
حتى قاطعها -مالك يا ماما أنتى قاعدة كدة ليه -

أسامة !! جيت أمتى يا بني نظر لها محاولاً فهم
مابها -لسه جاي دلوقتى مكنتيش واحدة بالك ،
ماسكة التليفون ليه كدة ؟ تمتمت " فردوس " فى
تلعثم -أصل .. أص -مالك يا أُمى انتى تعبانه -
أختك اتصلت عليا و كلمتها حاول استيعاب كلمات
والدته متفاجئاً -فريدة اتصلت و كلمتها -أيوة
اتصلت عليا و بتطمنى إنها كويسة جلس بجانبها
ممسكاً يدها فى صدمة -ازاى هى اللى اتصلت
بيكى محدش تاني رد عليكى غيرها
،... -لا قالتلى ان واحدة اتصرفتها فى تليفون عشان
تتصل عليا من غير ما حد يعرف -طب ما قالتش
هى فين او علمتلك بحاجة -لا و الله يابنى كل اللى
قالته انها كويسة بس ومحدش بيجي جمبها زفر

الآخر ممسكاً برأسه بجنون اخذ يسير ذهاباً وإياباً
حتى امسك الهاتف من والدته -دّة آخر رقم اتصل
عليكي أومأت له وهى تنظر للهاتف -هتعمل اي -
هتصرف لازم اعرف الرقم دة منين واتصل بالطابط
الى ماسك القضية لازم يكون عنده علم -الله
يسترك يابني ممكن يؤذوا أختك ولا حاجة -
متقلقيش يا أمي هتكون كويسة إن شاء الله اتجه
" أسامة " للخارج ممسكاً بالهاتف متجهاً للقسم
فيجب امساك أي طرف خيط ليجد أخته بعض
الوقت حتى جلس مع الطابط يقص له ما حدث
ومكالمة فريدة لوالدته كذلك معرفة والده بالعمل
في تهريب الآثار تنهد الطابط " هشام " محاولاً
تحليل ما يحدث أمامه -المشكلة مش عارفين مين

الناس اللى اتعامل معاهم الاستاذ حسين فى مصر
واللى برة مصر صعب نوصل ليهم ، بحاول اجمع
خط سيرة كان فين الايام اللى فاتت وبستوجب
الناس اللى كلمهم و قابلهم -مع حضرتك حق
الموضوع معقد أوى ، ربنا يستر قاطعهم رنين
الهاتف فاجاب الطابط عليه ظل بضع دقائق مع
المتصل حتى انتهى ،وجه نظره ناحية الاخر عاقد
حاجبيه فى ضيق -مفيش اي اتصال بين الرقم و
العنوان مش ظاهر اي حاجة أوما له " أسامة "
فكان متوقع حدوث ذلك فكيف يجعلوها تتصل
فهم ليسوا أغبياء لم يشعر بقدامه الا وتقوده مع
تفكيره المमित حتماً سوف يموت من كثرة التفكير
ف الامر معقد للغاية حتى وصل لمعرض السيارات

سار بخطوات هادئة جهة الورشة وزع بصره على
السيارات المعطلة ، زفر الهواء من داخله لعله
يخفف من عليه ارتد المزئير و القفازات و أخذ
بتصليح احدى السيارات محاولاً صب كل تركيزه -
اي يابنى انت لسه مروحتش التفتت ناحيه الصوت
مبتسماً بعض الشئ - ملقتش حاجة اعمالها
فشغلت نفسى شوية فى العربيات دى ضحك
"حمدى" بهدوء مرتباً على كتفه -متعودش منك
على الاحباط اللى فى عنيك دة ، من اول ما جيت
هنا وانا قولت ان ليك مستقبل كبير ، ربنا هيفرجها
عليك متضغطش على نفسك
...، - هحاول بس مش بايدى -عارف انك تعبان
بس لازم تقوى نفسك عشان خاطر والدتك

قاطعهم هجوم الاخرى عليهم بصوتها المزعج حتى

قطب " أسامة " حاجبيه بانزعاج و الاخر هازأ رأسه

باحباط -بابا سألت عنك قالولى انك هنا|||

اندهشت من وجوده فكانت تظن ان والدها بمفرده

احمر وجنتيها حرجاً من هول الموقف ، فابتسمت

باحراج -احم ازيك يا بابا ، فى عميل مستنيك فى

المكتب و السكرتير مش موجود فجيت اقولك

ابتسم على احراجها وتلعثمها فى جمع كلماتها -

كويس انك قولتيلى ومتتاخريش برة وروحى على

طول أومأت له وهى تتابعه يخرج من الورشة

فالتفت برأسها ناحية أسامة مبتسمة له ، فرد لها

الابتسامة ويده تلعب بمفك التصليح -اومال ماما

فردوس عاملة اي -الحمد لله بتسلم عليكى حكى

رأسها في حرج موزعة بصرها في كل مكان -اها الله

يسلمها هبقى اجى اشوفها ، وهو مفيش اخبار

جديدة تنهد في ضيق رامياً المفك من يديه -فريدة

اتصلت بماما انهاردة و طمنتها انها كويسة

اندهشت مما سمعته للتو فحسبت انها سمعت

خطأ أو شيء ما فما كانت ردة فعلها عندما على

صوتها بانزعاج -اييبيي !! بتقول ابي فريدة اتصلت

ضرب على السيارة بغضب وهو يضغط ع اسنانه

بضيق صارخاً بها -حرام عليكى انا ودانى راحت

بسببك مركبة ميكرفون في زورك

على *****

غير العادة فكان دائماً مشغول في عمله أو أوراقه

المتناثرة اما يذهب للقاهرة لبعض العمل أيضاً و

يأتي بنفس اليوم كانت حياته مكدسة بالعمل ظلت

جدته تنقل بصرها تارة للتلفاز و تارة له وهى

مبتسمة حتى لاحظ حركاتها خفية فضحك بملء

فاهه -بتبصلى كدة ليه -يعني مش من عادتك

تقعد تسمع التلفزيون وكمان بتشرب شاي و تاكل

فشار لا ومركز اوى اقترب منها واضعاً رأسه على

قدميها فما كانت الا يديها عرفت الطريق لخصلات

شعره الكثيفة

،... -يابنى طول الوقت شغل شغل مش كدة ريح

نفسك و شم شوية هوا تقعد معايا زى ما انت كدة

فك عن نفسك ضاربة جبهته بخفة ، فضحك على

تزمريها -ما أنا جيت اقعد معاكي اهو -فكرتنى

الصبح كدة أخذت بعضك ورحت عند عمك وطولت

هناك الا هو في اي ! ابتسم عليها و على فضولها
فهى تتابعه كظله وأينما ذهب فنهض محدثاً لها
على ما حدث -والله يابنى أنا مش عارفة أقولك اي
و الموضوع دة مش كويس و عمك سكته مش
سالكة ابعد عن طريقه و شره -أنا بعدت من زمان
أوى ، فاكيد مش هقرب تاني منه كفاية اللى حصل
تنهدت جدته محاولة تغيير مجرى الحديث بينهم -
بس الصراحة محدش مظلوم في الليلة دى غير
البنيت اللى خطفوها ذنبها اي في اللى حصل شرد "
قاسم " بعيداً عن جدته و حديثها حتى انتبه لها
وهى تضغط على كتفيه -سرحان في اي ! -ولا
حاجة متاخدش في بالك فكل مرة تأتي بالحديث
عن " فريدة " يأخذه التفكير بعيداً عنها و عن الواقع

، فابتسمت بخبث -هى حلوة؟! عقد بين حاجبيه
من حديثها -هى مين اللى حلوة -الله البنت يا
قاسم مش أنت شوفتها بعد نظره عنها فى ضيق
مصطنع و كأنه لم يعجبه كلامها -مأخذتش بالى وانا
مالى حلوة ولا وحشة ابتسمت جدته عليه مرتشفة
من الشاى فى تنهد وهو يراقبها فى الحين و الآخر
فكان فعلا لا يشغل تفكيره سواها

***** منشغلة

كعادتها فى تجهيز العشاء و الاشراف على كل شئ -
مرات خالو عاملة اي شهقت "خديجة" مربته على
صدرها -يابنتى حرام عليكى هتقصفى عمرى
ضحت الاخرى فى مرح ممسكة فى ذراعها -بعد الشر
عليكى -بقالك كتير مش بتيجى ولا بتعبرينا -ما

انتی عارفة امی مش بتسیبنی شویه علی بعض

بس انا جیت اهو قعد معاکي شویه احتضنتها

الاخری فی حنو -نورتینا یا حبیبتی یلا قعدی

تتعشی معانا

-حاضر تبادل الحديث عن حياتهم و انها کبرت و

يجب تزويجها والفرح بها و بين المصائب التي

امطرت عليهم فی الاونة الاخيرة حتى لفتت انتباهها

تلك الصنية البعيدة عنهم وموضوع عليها الطعام -

أخذ الصنية دى کمان -لا دى لفريدة ، اول ما

اخلص هطلعها ليها اقتربت منها الاخری هامسة -

هى دى البنت اللى خاطفينها اومأت لها فی صمت

-طب ممكن اطلعها انا ليها و بالمرّة اتعرف عليها و

ندردش سوا -ومالو تبقى اطلعی بس تقفلی الباب

كويس انتهى من تحضير العشاء و جلسوا يتناولوا
معاً فى هدوء يخيم الأجواء بينهم ، سبقتهم " فرح "
و أخذت الصينية متجهه لها حتى اقتربت من غرفتها
وفتحها بالمفتاح فى الجهة الأخرى نظرت " فريدة "
لباب فحسبتها السيدة خديجة ككل مرة لكن وجدت
فتاة صغيرة بالسن تحمل صينية الطعام ملامحها
صغيرة و فاتنة ابتسمت لها وهى تتجه نحوها
وضعت الصينية على المنضدة و اقتربت منها
مبتسمة -ازيك انا فرح و خالى يبقى الحاج ابراهيم
اومأت لها الاخرى صافحة يديها مع ابتسامتها
المعتادة -اهلا بيكي انا فريدة -اسمك جميل اوى ،
انا اللى جبت الاكل المرة دى وبالمرة نتكلم مع
بعض شوية -كويس انك جيتى انا كنت زهقانة

اوى قاطعتهم دخول "خديجة" -فرح جبتلك الاكل

فرح -ايوا وهنقعد مع بعض شوية -ماشى

ياحبايى لو طلبتوا حاجة اندهوا عليا -حاضر

يامرات خالى تركتهم بمفردهم يتحدثون و يتناولو

الطعام ويتعرفوا عن بعضهم و قصت لها " فريدة "

ما حدث لها حتى اقتربت منها "فرح" هامسة لها -

أنا هساعدك تهربي اندهشت الاخرى مستوعبة

كلماتها -بجد هتقدرى تساعدينى -ايوا انتى لازم

تهربي من هنا ، مش ذنبك فى اللى حصل و الساكت

عن الحق شيطان أخرس امسكت " فريدة " يديها

فى رجاء و دمعت عينيها وهى على وشك البكاء -

فعلا مش ذنبى ياريت تساعدينى وهبقى شيلالك

الجميل دة دايمًا

ابتسمت لها " فرح " مرتبة على يديها -كمان شوية
هنزل و اقعد معاهم و اول ما يكون الجو هادى و
مفيش حد هطلع ليكي و تكونى جاهزة وهتفق مع
حد يخذك لحد المحطة احتضنتها " فريدة "
ضاحكة -بجد انتى نزلتلى من السما -المهم انك
تمشى من هنا قبل ما يعملوا فيكي حاجة او مات
لها " فريدة " ماسحة عيونها بطرف ثوبها مع
ابتسامتها من تلك اللحظة فسوف تهرب من هنا و
تعود لأهلها و كأن ما حدث انتهى اتجهت "فرح"
للخارج وهى تتحدث فى الهاتف بهمس -ايوا يا احمد
اجهز انت و اول ما اطلع ليك من باب المطبخ
هتكون البنت معايا -الله ينور عليكى يافرح ، كنت
عارف انك قدها قضمت فرح اظافرها فى توتر و

نظرها مصوب في كل مكان مرتجفة -بالله عليك يا
احمد مش هتعمل حاجة فيها - يابنتى هعمل فيها
اي انا هرجعها لاهلها عشان الماية ترجع لمجاريها ،
انتى عارفة انها السبب ان خالك يقاطعنا وطبعاً
مش هعرف اتقدملك و احنا في المشاكل دى
اقنعت بكلامه جيداً وهى تؤمأ برأسها -انا عارفة
وواثقة فيك يا حبيبى -ماشى يا حبيبتى اجهزى
انتى وانا مستنيكى برة جلست مع "خديجة "
بعض الوقت يتحدثون -اومال خالى فين -عنده
قعدة مع رجالة نظرت تجاه الساعة -شكله هيطول
هناك اومأت لها والتزمت الصمت حتى قاطعتهم
الخادمة بأن أحد يتصل بها و يريد لها تركتها " خديجة
" لترى المتصل استغلت " فرح " الفرصة واتجهت

ناحية الدرج ثم لغرفة " فريدة " ساروا في الرواق
بهدهوء حتى لا يسمعهم أحد و هما ممسكان بيد
بعضهما وكل منهن ترتجف خوفاً مما سيحدث أو
أحد يراهم ، وصلوا للمطبخ فنظرت " فرح " في
المكان تكتشفه من أن أحد موجود اشارت لها كي
تتقدم منها و أخذتها للباب في المطبخ -بصى
هنطلع من الباب دة هنخرج على الجنينة و من هنا
على برة هتلاق عريية اركبيها و هتوصلك للمحطة
اومأت لها متفهمة كلامها ثم احتضنتها شاكرة على
مساعدها اتجهتا للخارج أما عن " فريدة " فكان
قلبها يقرع كالطبول وانفاسها تسلب منها فهي
تشعر بالخوف ولماذا !! فهي سوف تعود لأهلها و
تتحرر من ذلك السجن اللعين وصلوا لخارج حتى

وجدت سيارة يقف بجانبها شاب مبتسم لهم مع
بعض الرجال المحاوطين للمكان أيضاً نظرت لـ "
فرح" ثم له ، فهناك شئ خاطئ في الأمر لم يسعها
التفكير حتى قاطعها أحد يمسكها من يديها و يكمم
فمها حتى لا تصدر صوت أخذت تتلوى كالسمكة في
يديه و عينيها مفتوحة على وسعها نظرت " فرح "
لأحمد مندهشة ، أمسكته من رسغه -اي اللي
بتعمله دة خليته يمسكها كدة لي ابتسم لها في
خبث مربتاً على وجنتيها -اصل هنفسحها شوية و
تشوف الجو هنا ، مش معقول هي ضيفة هنا و
منكرمهاش غضبت " فرح " ممسكة بياقة قميصه
-اي اللي انت بتقوله دة ، انت وعدتني انك مش
هتعملها حاجة اقترب منها الاخر هامساً في أذنها و

انفاسه قريبة منها للغاية -تعيشى وتأخذى غيرها
يافرحتى لم تستوعب كلماته حتى باغتها بضربة
على رأسها فغشى عليها وكل ذلك أمام تلك التى
ترتجف رعباً ودموعها تسابق بعضها فى النزول -
هاتوها يلا قبل ما حد يجرى اتجهوا بها ناحية السيارة
و هى تتلوى منهم تريد الصراخ للنجدة ليتهما ما
صدقتهما كل ذلك كان أمام نظره يحاول أن
يستوعب ما يحدث يضيق عينيه محاولاً رؤية ما
يحدث هناك حتى رآها نعم رآها وهم يسحبوها جبهة
السيارة و آخر ما رآه طيفهم يغادرون المكان و تلك
الفتاة الملقاة على الارض لم يعي لنفسه الا و
الشرر يتطاير من عينيه و يشعر و كأن انفاسه
تسلب منه ، اتجه للخارج محاولاً اللحاق بهم يُتَبَعَ

#Ana_We_Qlme • كل سنة وانتم طيبين

...رمضان کریم و ینعاد بالخیر علیکم یارب

ایمان_محمد# دمتم بخیر حبیب‌تای

— — — Part Break — — —

كل ما جال بخاطرها هو انتهاء بقائها على تلك الحياة هذه اللحظة تكررت مرة أخرى ، آخر ما رأيته هو السواد يغطي على جفيناها و جسدها غير قادر على الصمود لكن ما استوعبته أن "فرح" لها يد في ما حدث لها . استعادت وعيها وهى محاصرة بينهم في السيارة لم تعرف كم مدة بقت كذلك ، فما المسافة لبقائها كل ذلك الوقت في السيارة ؟!

سيحدث بعد ذلك ، كل ما استطاعت فعله هو
الصمود ولو لبعض الوقت ... فقط الصمود .
انتبهت لوقوف السيارة و نزولهم منها مع سحبها لها
وهى مازالت تمثل أنها فاقدة للوعى لكن أين هى ؟!
شعرت بالبرودة تجتاح أواسالها ... أما الهواء أقرب
لعاصفة تهتز الأبدان لها ، ما جعلها ترتعش و
الخوف يتجلجل بداخلها سوى عويل الذئاب فى تلك
اللحظة فتحت عينيها على وسعها وهى تستمع
لصوت الذئاب من كل اتجاه و ما زاد الأمر وجدت
نفسها بين عدة رجال يحاصرون المكان من كل
اتجاه . -انتو مين ! وعاوزين منى اى سيبيوووني
أخذت تململ من إيديهم و تتحرك كالسمكة
المحتضرة -الى انتى بتعمليه دة مش هينفع كدة

كدة أنتى ميتة ، ماهو أبوكى ميهر بش بالآثار و
الفلوس و نطلع احنا من مولد بلا حمص . -أنا
مليش دعوة بكل الكلام دة ...روح هات حقك من
اللى عمل كدة مش مني غضبت "فريدة" حتى
أحمر وجهها ، أما عن الآخر فهو لا يطوق لتلك
المحادثة اللعينة يريد أن ينتهي الأمر بسرعة -
دلوقتي أنتي اللي بين إيدينا ، ومش هسكت وأنا
بشوف تعبى بيروح على الفاضي . حاولت أن تأخذ
أنفاسها و تملئ رثتها بالهواء لعله يخفف من رهبة
المكان ، تدور عينيها فيما حولها و التوتر مسيطر
عليها و على كلماتها -مش فاهمة هتعملوا فيا اي !
انا موجودة هنا ليه أصلاً . لعق "أحمد" لسانه
بشفتيه في خبث وهو يتجه إليها و ابتسامة تزين

وجهه -بسيطة كل اللي هنعمله هندخلك المكان
الظريف دة ، و جرح بسيط أوى في ايدك و الدم اللي
هينزل منك هيساعدنا عشان نفتح الباب بتاع
المغارة . صدمت الأخرى مما قاله حاولت أن
تستوعب كلامه ، تلمت من قبضتهم و صريخها
يزداد و يزداد لا أحد ينجيه من تلك التهلكة ، سوف
يأخذونها كقدين لفتح المغارة ستموت بطريقة
بشعة حتى وإن جاء موعدها مع الموت تريد
الاحتضار بين ذراعي والدتها و راثتها تفوح بين
ثنايا روحها المعذبة و أصابع أخيها الحنونة تمسح
دموعها . يجروها ناحية التلة يصعدون بها للأعلى
المغارة مقهورة معذبة صريخها يملئ المكان تنادي
!والدتها تساعدها وأين هي ؟

ما إن وصلوا للأعلى ربطوها بالأحبال و كمنوا فمها
بلاصق فهي تتململ من أيديهم و الأسهل فعل
ذلك ، جلست على الرمال و أمامها فتحة المغارة
جفلت عينيها للحظة فهي تشم رائحة الموت ،
صوتها الذي تحول لأنين رفعت رأسها للسماء لعل
ربها ينجيها . سمعت همسهم من حولها حتى
شعرت بتلك اليد التي تسحبها ناحية المغارة ،
ظلت تتململ كالسمكة فتحت عينيها على وسعها
وهي تجر للداخل فقط تأخذ للظلام . لوهلة سمعت
صوت صرير سيارة أقشعر بدنها لها ، أدارت رأسها
حتى وجدت عدة رجال يصعدون التلة و معهم
أسلحة يصوبونها ناحية "أحمد" ورجاله فلحظة
أمتلئ المكان بالرجال ، استطاعت رؤيتهم تحت

ضوء القمر الذي يشع المكان من حولهم -هتفضل
طول عمرك وس*** ومش هتتغير ضحك "أحمد"
بملء فاهه كالمجنون يحاول يبحث عن مخرج فكل
رجاله قتلوا على يد رجال "قاسم" -ما أنا مش
هسيب حقي ، هاخده يعني هاخده ولو فيها رقاب
مش رقبة واحدة أشار "قاسم" لرجاله بأن يمسكوه
ففر الآخر هرباً وهو يقع من على التلة أما من كانوا
يمسكون ب"فريدة" مسكوهم أيضاً اقترب منها
حذراً وجلس على ركبتيه أمامها ، فك اللاصق من
على فمها و الحبال من ايديها وعينيها مثبتان على
عينيها الباكية . ضم وجنتيها بين ايديه - انتى
كويسة ، عملوا فيكي حاجة هزت "فريدة" رأسها
نافية واضعة رأسها وهى بين يديه في الأرض من

التعب استقام "قاسم" من على الأرض و حملها
بين يديه -أنا عاوز الكلب اللي هرب دة يجي انهاردة
، بلغوا الرجالة محدش يجي منهم غير وهو في
ايديهم و الاتنين دول هاتوهم في العربية وجه كلامه
للرجاله وهو يشاور على مساعدين "أحمد" ضمها
لأحضانه أكثر وهو يتجه للأسفل فهى من تعبها
أرخت رأسها على كتفه وعينيها على ظلام المغارة
في لحظة كان سيبتلعها الظلام و الآن هى بين
أحضانه ودفته لم تشعر بما حولها إلا وعينيها
يشعر بالضيق Flash Back . يغلقان في ثبات
بعد عدة ساعات من العمل المتواصل فهو ذهب
للقاهرة أمس لقضاء بعض الأعمال في شركته فظل
مستيقظ يعمل ليومين . أخذ فنجان قهوته ووقف

في الشرفة يستنشق الهواء أما عينيه على نافذتها لا
يعرف لما ينظر هناك أغمض عينيه لبضع دقائق
وعينيه وذاكرته لا تفارق صورتها وهي ترمى له
. بالهاتف وتبتسم شاكرة له

قطع تلك اللحظة رنين هاتفه اخرجته من جيبه وهو
يزفر أخذ يتحدث حتى لفت انتباهه وقوع جسد على
الأرض و بعض الرجال متجمعين لكن ما جعل قلبه
ينبض بشدة و أقشعر بدنه رؤيتها بين أيديهم
تتحرك ... تود الصراخ لكن لم تستطع حيث أغمى
عليها بينهم رمى الهاتف على الأرض ويسير بخطى
متضاربة ويشد على رأسه بيديه وكأن أصابه الجنون
-اعمل اي دلوقتى يارب اتصرف ازاى خطر على
باله أن يتصل بصديقه ليعلمه بالأمر فلا يستطيع

التصرف لوحده ، رفع هاتفه وهو ينزل السلم سريعاً
وصولاً لسيارته . -الو ايوا ياعماد ، ركز معايا بس
هحددلك المكان اللي همشى انا فيه ، افتح ال
من عندك وخليك عارف المكان و ابعت GPS
معاك رجالة . صمت قليلاً منصتاً للآخر -اعمل اللي
قولت عليه وهفهمك ، حد يخصني اتخطف كل
ذلك الحديث وهو يسير بسيارته في الاتجاه الذي
سارت فيه السيارة الأخرى حتى وجدها بعد عدة
دقائق أمامه فقد لقط منها أول رقمين لمعرفتها
أطفأ إنارة سيارته حتى لا يعرفوا بأن أحد يتبعهم
وهو يدعي في سره ألا يلحظه ظل يسير ورائهم
سريعاً تارة و يبطئ تارة أخرى طال الوقت وهو
يتبعهم حتى استغرب أي مكان يتجهون له راقب

السيارة التى ظهرت فجأة خلفه تنير مصابيحها
وتطفئها ، فرأى هاتفه ينير برقم بصديقه -جيت في
وقتك ، عاوزك تمشي ورايا لحد ما أشوف العربية
دى رايحة فين بعد نصف ساعة من السير في
الصحراء وجدهم يتوقفون في مكان بعيد من
الصعب أن يراهم أحد فكانت ممثلة بالصخور و
الأحجار و الأغرب أنها منطقة جبال نزل ببطء من
السيارة وهو يشير لصديقه ومن معه بأن يتبعوه
حتى اختبؤا وراء صخرة كبيرة يراقبوهم بحث بنظره
عنها حتى رأها تقاومهم و تصرخ بالنجاة ثم الصقوا
اللاصق على فمها و يربطونها لم يستوعب ما
يفعلوه حتى وجدهم يصعدون بها على جبل أو
شبه ارتفاع . كان ملئ بالصخور و المنحدرات إن

وقع أحد من ذلك الارتفاع سيلقى حتفه حتماً . بعد
أن صعدوا كلهم على ذلك الارتفاع اتبعهم ومن معه
بحذر وصعدوا كذلك حتى مالوا ببطنهم على الأرض
فلا يراهم أحد لم يستطع الصمود وهو يجدها تُأخذ
لتلك الفتحة المظلمة فعرف أنها السبيل لكي
يفتحوا الباب أشار لبعض الرجال بحذر أن يتخلصوا
من رجال "أحمد" المراقبين للمكان بعض منهم
ضُرب على رأسه و الآخرين كُسِرَ رقبتهم
تقدم "قاسم" منهم فلا يتبقى سوى "أحمد" و
"فريدة" و الرجال الممسكين بها احتقن وجهه
بالدماء بعد مارأه و سمعه و علم بما يدور بنيتهم
أمال End Flash Back ! أهكذا العين بالعين
"قاسم" برأسه على نافذه السيارة وهم يتجهون

ناحية البلد وعينه تراقبها وهى ممدة بالخلف -عاوز
اعرف مين دى و اي اللي حصل دة دي مصيبة ، لو
حد عرف من كبرات البلد باللي حصل هندروح في
داهية التفت له "قاسم" منتبهاً مغمضاً عينيه في
غضب -عمي كان داخل شريك مع أبوها في تجارة
آثار وكان زى وسيط بينه و بين ناس برة البلد ضحك
علي عمى والحاج اسماعيل وأخذ الآثار و الفلوس
وطبعا محدش فيهم هيسكت خطفوا بنته على
أساس أن أبوها يجي و يديهم فلوسهم ودلوقتي
محدش يعرف حاجة عنه قطب "عماد" جبينه في
ضيق ممسداً على وجهه -طب ما ترجعوها لأهلها
بقى ضربه الآخر بخفة على رأسه -أنت عبيط يلا
يرجعوها عشان البوليس يعرف مين خطفها و

العين تتفتح عليهم أوماً له في صمت متفهماً الأمر
من حوله كونه حساساً و معقداً .

***** يتابع الأخبار في صمت و

دخان سيجارته يملئ المكان من حوله فخير موته

ذاع في أرجاء المدينة وأنها لكارثة لأشهر رجال

الأعمال و بالأخص أنه من أهم رجال المافيا فإنها

لفاجعة حدثت ، حك طرف ذقنه في مكر وهو يبتسم

بسخرية وهو يرمي بكأس الشراب على الأرض كان

لابد أن يأخذ من الوقت مايتسع كي ينال ثقتهم أو

على الأغلب الأمان منهم لم يتوقع بأنهم بذلك

الغباء ففي عالمهم لا يثق أحد بالآخر بعد أن وضع

رجاله جثة مماثلة لجسده و شعره و الاختلاف أنها

مشوّه الوجه و الجسد ترك كل ما ورائه بعد أن

جعل النيران تأكل قصره ومن فيه فتكون شبه
واضحة للعيان بأن أحد ما فعلها ضرب على الحائط
بيديه الاثنيين ودموعه تتسابق على النزول ،
يستنشق أكبر قدر من الهواء لعله يخفف مما عليه
ثم يضرب بجانب قلبه مغمضاً عينيه في هدوء
قاطع "كلارك" وهو يدق على الباب ، مسح على
وجهه وهو يزفر - رأيت الأخبار ؟
... ، اقترب منه وهو يتحدث - أجل سيدي لقد رأيتها
، فالمدينة منقلبة رأساً على عقب مما حدث
التفت له "كريستوبال" وهو يضم ذراعيه لصدره -
أجل إنها لذلك فما حدث ليس شيئاً اخفض الآخر
رأسه تزامناً مع اقترابه منه - لكن هناك شيء آخر
لابد أن تعلمه قطب حاجبيه بإنزعاج واستغراب -

الحكومة بعد أن وجدت جثتك وجثة الآخرين لم
يستطيعوا معرفة من فعلها و على الأغلب أن
القضية ستغلق ضد مجهول لكن ... ما فيا العالم
السفلي يبحثون في الأمر جيداً ، يريدون معرفة من
فعل ذلك انزعج مما قاله حتى احتقن وجهه
بالدماء رامياً كل ما على الطاولة بغضب وهو يشد
على شعر رأسه بجنون -وما دخلهم بنا ، لماذا
يتدخلوون فيما لا يعنيهم هم لديهم اعمالهم و
نحن كذلك و ليس لديهم أي تعاون بيننا -أنه
لكذلك لكن بعض من رؤسانا كان لديهم تعاون بين
بعضهم سراً ضحك الآخر بجنون مرجعاً رأسه
للخلف متنفساً بسرعة -لم استطيع الخوض معهم
، أنت تعلم ما فعلته ليس بتلك السهولة أخذت

سنوات حتى جعلتهم تحت أقدامي وأجلبهم
لجحيمي واحداً تلو الآخر أما هؤلاء المنخثين لا ملة
لهم ولا دين أنت تعرفهم جيداً صرخ به مندفعاً
بكلامه في وجهه مع تنفسه الذي يزداد حتى اقترب
منه مرتباً على كتفه لعله يهدأ من ثوران غضبه -
اهدأ لا أحد سيعلم بما حدث مد له "كلارك"
بجوازين سفر وبعض الأوراق -قد تم تغيير اسمك
و كل بيناتك وأيضاً والدتك سوف تسافر لبلد أخرى
وتبدأ من جديد ، أبدأ بوظيفة جديدة وبيت جديد
اصنع لك عائلة وانسى ما فاتك ولا أحد سيعلم بما
حدث وكأنه دُفن في سابع أرض دمعت عينيه ناظراً
له ، استكمل حديثه محتضناً صديقه فهو يعلم جيداً
أن ما مر به ليس بشئ هين وعلى الرغم من أنه

سيده و ذراعه الأيمن في كل شئ إلا أنه صديقه و
أقرب الناس إليه -لك في العمر بقية يا كريس
استكمله على خير مهنئاً سأسعى أن نخرج من
تلك الظلمة إلى النور يكفي ما فقدناه . احتضنه
"كريستوبال" ممسحاً عينيه ووجهه من الدموع -
لنستكمله معاً يا صديقي

ابتعد عنه مكملاً -لكن ما تبقى معنا أنت تعلم ما
ستفعله به أوماً له الآخر جيداً متفهم ما الخطأ
القادمون عليها ***** أصبحت
حياته مليئة بالنساء و الخمر واللعب بما حرمه الله
عز وجل لم يعي بأنه ترك ورائه أسرته و حياته
البسيطة لحياة مليئة بالفسق سعياً فقط وراء
المال فقد أخذ نصيبه ووضعه في منزل فخم قد

اشتراه مؤخراً ، وضع به المال و بعض الآثار التي

حاز بها مؤخراً دعى للحفل كأحد رجال

رئيسه "كريستوبال" فكان سعيداً بذلك للغاية فكم

ود التقرب منه أكثر وأكثر لكن شعر ببعض التعب

أثر شربه للخمر ، فقد أكثر فيه بشدة اتجه ناحية

سيارته ومعه سائقه وهو يترنح -أوصلني للمنزل ،

لا أستطيع أن أفتح عيني حتى ضحك "حسين"

بصخب ومعه فتاة ما أقل ما يقول أنها عاهرة

التقطها من الحفل متجهاً لمنزله لاستكمال

فاحشته ظل يضحك طوال الطريق مداعباً إياها ،

وهي لم تكتفي بذلك كانت تجاريه فيما يفعله و

يضحكون أيضاً ما إن وصل للمنزل ويفتحه ببطء

وهو يضحك من أثر الثمالة عليه ، صعد بها للأعلى

رامياً إياها على السرير غافلاً عما أصابه وهو في
الحفل في الصباح يشعر بالصداع في رأسه و
الخمول في جسده ، التفت للفتاه بجواره وهى نائمة
لا يغطيها سوى شراشف السرير اتجه ناحية
الحمام حتى خرج منه للمطبخ لعمل قهوة لكن ! ...
ثمة شئ غريب في منزله يشعر وكأن أحد دخله
سابقاً بعض الأشياء متزحزحة من مكانها أبواب
بعض الغرف مفتوحة فتح عينيه على وسعها
حتى سقط الفنجان من يديه حتى جرى للأسفل
المنزل حيث مكان سري تحت الأرض نزل بسرعه
وهو يضىء الغرفة السفلية كانت فارغة تماماً لا بها
شئ واحد ما إن استوعب ما حدث حتى صرخ
بملء فاهه وهو يضرب على وجنتيه بجنون ضارباً

رأسه بعنف اتجه ناحية مكان ماله و ثروته فلا يوجد

سوة الأرض فقط خرج من الأسفل وهو يتخبط

بجسده على الجدران و يضرب على رأسه تشعر

و كأن حية لدغته نزلت الفتاة من الأعلى بسرعة

متجهه نحوه -ماذا حدث لما تصرخ بتلك الطريقة

،... امسكها من عنقها بعنف خانقاً إياها -لقد

غفلتيني و نمت و أخذتي كل أموالي أين أموالي

يا عاهرة صرخ بها ضارباً رأسها على الحائط -لا أعلم

ما تحدث عنه ، كنت نائمة بجوارك طوال الليل

أخذت تبكي بين يديه وهو يهزها بعنف حتى لقط

على شاشة التلفاز خبر وفاة رجل الأعمال واشتعال

قصره بالنيران ومن فيه ضحك بجنون وهو يضرب

كف على كف يستوعب ما حدث الآن كيف ذلك !

قد مات رئيسه في حادثة مفجعة و الآن أمواله و
ثروته ليست موجودة ضرب على الحائط بيديه وهو
يصرخ -اي اللى بيحصل ده ، أنا مش فاشااااهم حاجة
بعد عدة ساعات ... يسير منتحياً على ما حدث له
أصبح مشرداً في الشوارع وكل ما سعى له ذهب في
مهب الرياح قد ضاعت ثروته و منزله ، فبعد عدة
ساعات من معرفته لسرقته و خبر وفاة
"كريستوبال" و الألعن أن منزله أصبح رهان للبنك
بسبب تلك الديون التي عليه فقد غفل عليها وأنه
سوف يسددها في أي وقت الآن يمشي لا يعرف إلى
أين يذهب وأين وجهته شحوب وجهه وما حل عليه
جعله ضعيفاً جداً كالهشة لكن خطر على باله شيء
يسترجع ما ضاع منه حتى ولو سيبدأ من جديد

أوقف تاكسي وهو يخرج له المال ماتبقي معه في
جيبه مملئ على السائق العنوان الذي يريده بعد
نصف ساعة و أكثر اتجه إلى حانة في منطقة شعبية
شبه ما سار في الشارع وهو ينظر في كل اتجاه من
حوله فكانت مليئة بالحانات و الديسكو و منازل
تجارة الفتيات سأل شخص ما عن حانة معينة
يريدها حتى عرف مكانها اتجه لها وهو ينزل على
السلم موزعاً بصره في المكان ، فكان شبه فارغ به
بعض العمال و الفتيات ينظفون المكان قاطع
سيره أحد الحراس شديد البنية و أسمر الوجهه
متهجماً -ماذا تريد ! فالسهرة تبدأ الساعة الثانية
مساءً -أبحث عن شخص يدعي "بلاك" أريده في
شئ مهم للغاية صمت الآخر ناظراً له من أسفل

إلى أعلى -انتظرني هنا سار الحارس في اتجاه ما أما
عنه جلس على أحد المقاعد ينتظره وبعد عدة
دقائق أشار له بأن يأتي معه حتى وصل إلى مكتب
ما أشار له الحارس مرة أخرى بالدخول ، اقترب من
المكتب وهو يحمم جاذباً انتباه الآخر

،... -هاااا مستر حسين كيف حالك سلم عليه
الأخر وهو يجلس -ليس بخير ، علمت بما حدث -
أجل من في المدينة لا يعلم بتلك الحادثة ، أيعقل أن
أكبر رؤساء زعماء المافيا يموتون فجأة و بتلك
الطريقة وضع "حسين" كفيه على رأسه وهو ينظر
له ف"بلاك" أحد الرجال الذي تعرف عليه في حفل
ما وتحدثوا سوياً حتى عرفه بمكان عمله في تلك
الحانة -الأسوء من ذلك أنني سرقت ، فقد تركت

الحفلة أمس ورجعت للمنزل وعندما استيقظت
وجدت أن كل أموالى ليست موجودة ، سأجن مما
حدث اقترب منه الآخر ماداً له بكأس شراب -
اشرب ذلك ، واهداً قليلاً على الأغلب أحد ما يعرف
بأموالك وسرقها شرب "حسين" الكأس دفعة
واحدة - لا أحد يعلم بذلك المال و مكانه السري أنا
فقط لقد أصبحت مشرداً ربت على رجليه وهو
يقترّب منه - لا تقول مثل ذلك الكلام أنا بجانبك
وسوف أجد لك عمل في أي مكان اقترب "حسين"
منه أكثر هامساً له - لا أريد أي عمل ، أريد العمل
معكم قطب "بلاك" حاجبيه مضيقاً عينيه -معنا !!
-أجل فأنا أعلم ماذا تعملون فقد سمعتك تتحدث
مع أحدهم سابقاً ضحك الآخر عالياً مرجعاً رأسه

للخلف حتى أدمعت عيناه ثم التفت له محدثاً إياه
في حذر -أتريد العمل في العالم السفلي أوماً له
عدة مرات ونظره مشتتد عليه -أنت لا تعلم عواقب
ما يدخل هناك ، فمن يدخل لا يخرج أبداً -أعلم
ذلك و أريد الدخول فيه فسوف لا يكون أسوأ مما أنا
عليه أوماً له الآخر وهو يتجه ناحية مكتبه فتح أحد
الأدراج وهو يخرج شريط برشام ما ماداً له -ستأخذ
ذلك الشريط وتتجه إلى صيدلية بعد أن تخرج من
ذلك الشارع في الاتجاه الذي عدت منه ستجدها
هناك لا يوجد سوى صيدلية واحدة في تلك المنطقة
ستسأل عن شخص يُدعي "جوزيف" ستعطي له
ذلك الشريط وهو يبلغك ما سيحدث أمسك

"حسين" بالشريط في يديه -ماهذا الشريط ؟! -أول

قواعد دخولك بيننا لا تسأل كثيراً فقط نفذ

،... أوماً له وهو يصفحه -مرحباً بك بيننا

***** لا يعلم كم من الوقت

مضى وهو ينظر لها من مرآة السيارة يدق في

ملاحها المنزعجة و المرهقة فكانت على بضع

خطوات من الموت أفاق على يد صديقه تعلمه

بوصولهم انتبه لما حوله وهو ينزل من السيارة

متجهاً للخلف وهو يحملها بين يديه متجهاً ناحية

منزله انتبهت جدته له حتى شهقت مما رآته

فملاسه كلها مليئة بالأتربة وبالأخص يحمل فتاة

بين يديه -اي اللي عمل فيك كدة يابني ، ومين

دي !! وضعها على الكنبه وهو يقف مقابل جدته -

اهدى ياستي دى فريده اللى عمى خاطفها -
وبتعمل اي هنا ، والبت مغمى عليها مسح على
وجهه زافراً الهواء بعنف وهو يرى جدته تقترب منها
و تضرب على وجنتيها بخفة -الحاج اسماعيل
وابنه خطفوها و كانوا هيفتحوا بيها مقبرة فيها آثار
ضربت على صدرها بهلع وهى تنظر لها -يا حبيبتى
يابنتى كنتى عملتى اي عشان يحصلك كدة -
معرفش بقى عمى ليه دخل فى الموضوع ولا لاء -
عمك اي يابني ، عمك ملهى فى فرح اللى لاقوها
مغمى عليها عند الباب صمت "قاسم" شارداً
لبعض الوقت حتى انتبه لدخول رجاله ممسكين ب
"أحمد" ابتسم بسخرية له -ارموه فى أي مكان لحد
ما نشوف هنعمل اي فيه وحد يروح ينده عمي أمر

رجاله وهو يتجه ناحية الغافلة عن الواقع لا تشعر
بشيء ، اقترب ماداً بعطره ناحية أنفها ضارباً وجنتيها
بخفة حتى قطبت حاجبيها بإنزعاج وفتحت عيناها
ما إن فعلت ذلك ابتعدت بجسدها عنه و عن تلك
التي تقف بجانبه -الحمد لله إنك فوقتي ، عاملة
اي دلوقتي نظرت له و لجدته وهى ترمش بعينيها
-كويسة دلوقتي أوما لها مبتعداً عنها ، أمراً إحدهن
بأن تأخذها كي تغسل وجهها لتفوق قاطعه دخول
عمه وزوجته -اي يابني اللي حصل ، أنا مش فاهم
حاجة -لا لازم تعرف ان شريكك أخذ البنت اللي
عندك و كان عاوز يفتح بيها مقبرة و الله اعلم كانوا
هيعملوا فيها اي

صُدم مما قاله ناظراً في كل اتجاه - انت لقيت البنت
-ايوا لحقتها قبل ما يعملوا فيها حاجة تنهد براحة
واضعاً رأسه بين يديه جالساً على أقرب كرسي -
يبقى هو اللي ضرب فرح وخطف البنت كدة انا
كنت عارف ان نيته سودة -اذا كانت فرح هي اللي
ساعدتني عشان اعمل كدة و هي اللي خرجت
البنت برة عشان أخذها "الحاج ابراهيم" من
"أحمد" يمسكه من ياقته بعنف -انت بتقول اي يا
زفت فرح هي اللي هتعمل كدة -ايوا تعمل كدة
عشان خاطري عشان اتجوزها اصل كنت ماشي
معاها حتى ضحك في آخر كلامه مستفزاً من يقف
أمامه مبتسماً في سخرية فقابله لكمة "ابراهيم" في
وجهه ويضربه بالعصا على أنحاء جسده ففصل

"قاسم" بينهم وهو يهدئ عمه مع أنظار "فريدة"
الموجهه بينهم و ما يحدث فقد جفلت خشية عندما
رأت "أحمد" ينظر لها بغضب مميت -هتهب اي في
اللى حصل دة ، دلوقتى بقت العين عليها و عاوزين
ياخدوها -مش كل دة بسببك ، لو مكتتش خطفتها
من الاول و دخلتها في اللى ميعنيش ليها كان مش
هيبقى حاجة من دى حصلت اغمض "ابراهيم"
عينيه في حسرة على ما وضع نفسه به وزوجته
تربت على كتفه - يابني مش وقت عتاب دلوقتى ،
نعرف بس نعمل اي عشان نصلح اللى احنا فيه
البت الكل هياخذها عاوزين يقسموها غير فضيحة
بنت عمتك ، دة الواقعة المهيبة دى جلس بجواره
"قاسم" ناظراً له -هتهجوز فريدة صدمة مرة أخرى

تحل عليه في ذلك اليوم مشؤم وقبل ما أن يتحدث
صرخت هى به -انت بتقول اي !! انت مستوعب
كلامك مش كفاية خاطفني و هتجوزوني غصب الله
يخربيتكوو اتسعت عيناه وهى تتحدث وتصرخ به و
هى تحرك رأسها يسار ويمين مستوعبة ما يحدث
حولها اقترب منها ممسكاً ذراعيها -انا هتجوزك
مش عشان جمال عنيكى ، دة عشان مندخلش في
مشاكل تاني ولا انتى عاوزه حد تاني يجي ياخدك و
يعمل اللى عاوزه فيكى لما تبقي مراتي محدش ليه
دخل فيكى بقيتي واحدة مننا فهمتي صرخ بها في
آخر كلامه حتى انزعجت منه وهى تنفض ذراعيه
من يديه و الشرر يتطاير من عينيها تنقل بصرها
بينه و بين جدته اللى تنظر لها بحنو و عطف و الاخر

الذي يجلس و عيناه على وسعها و زوجته تهديه أما

الآخر الملقى على الأرض و يندف من أنفه ولم

تتلقى منه سوى الكره في عينيه ماذا أفعل بين

هؤلاء ، ما المصيبة التي حلت عليها ما يدور بخلدّها

"أريد الذهاب لأمي" وروحها تبكي على ما أصابها

>>>>>>>>>>>>>> #Ana_We_يتبع

تتوقعوا اي اللى هيحصل لحسين؟! ○ Qlme

○ فریده هتقبل تتجوز قاسم؟!

__ • ملحوظة عن الفصل :- _كتوضيح للقراء

عن أحداث الفصل إن ترتيب الأحداث من خيالي ،

لكن الأفكار مشابهة لواقعنا فبعضكم يعلم عن تجار

المخدرات و السلاح و الآثار وهم منتشرون في كل

مكان و بعض الأحيان نسمع عنهم سواء في الأفلام
أو الأخبار ومن إحدى تلك التجارة هى (الآثار) إلى أن
يعرف أحد بأن ذلك المكان به آثار يقوم بفتحها
بطرق غير مشروعة و بعضكم يعلم أن في القديم
الفراعنة كانوا يحافظون على آثارهم بدفنها مع
الموتى و القاء السحر الأسود عليها لحراستها تحسباً
أن يسرقها أحد فلا بد من فك السحر الأسود و
طرقه خبيثة و هو من أسوء السحر لكن في النهاية
أن هذا الطريق مليئ بالأشواك وأن أي طريق بدايته
جيدة وسلكتها بما حرمه الله_ عز وجل_ نهايته
أسوء مما يتوقعون . _مافيا العالم السفلي ، قد
قرأت عنها في بعض الروايات و أخرى رأيته في أفلام
لكن بطريقة مختلفة . لكن تعتبر من أسوء البشر

بها فهم يتعاملون بتجارة الفتيات و الأعضاء و
السلاح و المخدرات و من عبدة الشيطانإلخ
لكن الاختلاف أنهم يتعاملون مع تلك التجارة
بطريقة بشعة فهم ليسوا بشر مثلنا و على الأغلب
أن بعض منهم يتعاملون مع الإنترنت المحظور
و ليس موجود منها في ☐ (الأسود) لسلك تجارتهم
بلدنا حمداً لله . كل ذلك للتوضيح فقط ... وكل
أحدائه من تفكيري ليس له صلة بالواقع بتاتاً ☞
☐☐ القاكم على خير

———— Part Break ————

...، بعد إعلانه بالزواج بها ، كانت متخبطة المشاعر
ما بين الخوف و القلق من القادم لكن ما استغربته
لما هى سعيدة إلى حد ما ... هل لأنه كطوق النجاة

بالنسبة لها فكانت على وشك الموت منذ ساعات .

ظلت شاردة لفترة من الوقت فإذا رفضت تلك

الزيجة ستصبح طُعم لمن يريد الانتقام و إن واقفت

فماذا عن أهلها ، اختطففت و الألعن تزوجت من

ورائهم قاطع شرودها جدته ممسكة بيدها بنعومة

-صعب مش كدة ، أنا مقدرة اللي أنتي فيه يابنتي و

مش ذنبك حاجة بس لازم تتحامي في حد لحد ما

توصلي لأهلك على خير نظرت لها "فريدة" بعيون

دامعة حتى أجهشت في البكاء ممسكة بيد الأخرى

بقوة -انا في دوامة لا ليها أول من آخر وحاسة إن

بضحك على أهلى انا هتجوز من وراهم -الصبر

يابنتى و قاسم مش وحش هيحافظ عليكى راجل

قد كلمته و متخافيش مش هيقرب منك لحد ما

يرجعك لأهلك على خير و انا جمبك اهو و عيني
هتبقى عليكى رتبت على كتفها هامسة لها
بكلمات مهدئة بعد أن ضمتها لها -المهم عاوزاكي
تكوني جامدة و متخافيش لانك معملتيش حاجة
غلط و ان شاء الله تكون الايام اللى جاية خير -
ياااارب اغتسلت جيداً و أحضرت لها الجدة بعض
الملابس ، جهزت لها الطعام ولكن لم يكن لديها أي
شهية ، عادت لشرودها مرة أخرى فبعد أن عرض
عليها الزواج و صرخ بها معللاً للسبب ، شعرت و
كأن لسانها شُلَّ عن الكلام فهو على حق إن
أصبحت منهم لن يستطيع أحد الاقتراب منها ، إلا و
حرمة البيت تمددت على السرير شاردة كادت أن
تغمض جفونها إلا سماعها للموسيقى جعل النوم

يفر هرباً تطلعت ناحية الشرفة تستمع لها ، و الله
افتقدت تلك الموسيقى الحزينة فكانت رفيقتها
خلال الأيام الماضية تستمع لها حتى تغط في سباتها
. منذ أن تم حبسها في القبو وهى تبحث عن عازفها
لعله يساعدها فحسبته أحد الخدم أو الغفر لكن
كانت قريبة جداً على غير العادة تستطيع سماعها
بوضوح و قوة ، ومازالت الموسيقى حزينة ، وكأنها
تُعزف لها و لحياتها البائسة . في الجانب الآخر لم
يستطع أحد فيهم النوم ، وكيف ذلك و منهم من
جعلت رأسهم في الوحل مما فعلته فكانت "فرح"
تخرج من البيت سراً حتى تقابله و الآن كانت
ستنهى حياة الفتاة بأبشع طريقة ممكنة لكن لم
تكن تعرف نية "أحمد" ظلت تتلقى الضرب و

السب من والدتها حتى حبستها في الغرفة مانعة
عنها الطعام و الشراب بعد أن تسببت في كدمات
مليئة بوجهها و جسدها أيضاً . عيونهم مصوبة
عليها و هى تنزل درجات السلم بغضب فما اقترفته
ابنتها ليس هين ، جلست بجانب أخيها وهى تضرب
بخفة على فخذيها فهى تشعر بالنيران تحرق جوف
قلبها - وبعدين يا اخويا في المصيبة اللي احنا فيها ،
البت و طت راسنا في الطين ولو سبنى اللي
ميسواش أحمد دة هينشر بيها الدنيا

،... -انا بعت لابوه يجي و هنحط حد للموضوع دة
ربت عليها "خديجة" لتهدئتها مما هى فيه لعل
تخفف من غضبها -لازم الولا دة يتجوز البت حتى
لو مدة قصيرة المهم ان سترناها نظر الحاج ابراهيم

لما قالتة زوجته فذلك ما سيحدث لا يوجد حل آخر
غير ذلك بعد لحظات وصل الحاج اسماعيل بعد
أن القى السلام عليهم جلس معه بعد أن غادرت
النساء -ينفع اللي عمله ابنك دة البت يخطفها و
عاوزين تموتوها لا وكمان الالعن بيعلب بدماغ بت
اختى استنكر الآخر حديثة لاويأ ثغره في تهكم -
فلوسنا تتسرق و ناخذ على قفانا و كمان مش عاوز
تقتل البت دى هبد على الأرض بالعصا الممسك
بها غاضباً -انا قولتلك قتل لا ... البت دى هتبقى
مننا و انت عارف يعني اي مننا ، خطفناها عشان
نهدد ابوها و دلوقتي ولا نعرف عنه حاجة -شكلك
اتجننت في عقلك ، عاوز البت اللي ابوها ضحك
علينا تبقى منكم ادار له ظهره محاولاً كبت غضبه

ألا يفعل شيئاً لا يُحمد عليه -لا وكمان ابنك هيتجوز

بنت اختي ، اللي ضحك عليها و كان بيقابلها في

السر و اتفق معاها عشان تخرج فريدة ليه يخطفها

اقترب "الحاج اسماعيل" منه بغضب ممسكاً

بكتفه يدير وجهه له -اي اللي انت بتقوله دة ، بنتكم

اللي غلطانة حد ضربها على ايديها عشان تقابله في

السر جز على أسنانه ممسداً على وجهه بيده -دة

اللي عندي و ابنك معايا لا يتجوز البت بالذوق لا

هتعاديني يا اسماعيل ، وانت عارف يعني اي

هتعاديني وبلاش تكشف ورقنا قدام الناس نظر له

الآخر قابضاً كفيه بغضب مميت ليس له حل آخر

غير ذلك ، فلم يكن يعلم بخطة ابنه الفاشلة

لاختطاف الفتاة . ***** في

الصباح الباكر و على غير العادة ليس كأى صباح مَرَّ

عليها ، فاليوم ستتزوج من شخص لا تعرفه ولا

يعرفها و الأسوء أن أمها و أخيها لا يعلمون بذلك

حتماً معرضة للخطر و ستكرر مرة اخرى خطفها إن

لم تصبح فرداً من العائلة فهى تلك العادات عندهم

. ظلت جالسة بالغرفة حتى دخول الجدة مقتربة

منها -اي ياحبيتي لسه مجهزتيش نظرت

"فريدة"لها بتوتر وتفرك أصابع يديها -انا خائفة ..

مش عارفة اعمل اي جلست بجانبها ببطئ

مستندة على عكازها ممسدة على يديها تخفف من

توترها -عارفة انك خائفة و قلقانة ، بس لازم تكوني

اقوى من كدة و الله قاسم طيب جدا هو عصبي

شوية بس يتحب و هيتقى الله فيكي وانا جمبك

مش هسيبك

انحت تقبل يديها ودموعها تسابقت على النزول

بينما الجدة جهزت لها بعض من الملابس لم تتوقع

"فريدة" أنها ترتدي مثل ذلك الفستان كان في غاية

الجمال بلونه الاوف وايت ، ضيق من الاعلى حتى

الخصر نازلاً باتساع لأسفل و ذراعيه الواسعتين

ضيق عند المعصم ولم يكن فقط كذلك بحذائه ذو

الكعب البسيط و الحجاب الملائم للفستان مع

بعض الاكسسورات البسيطة فالبساطة تكمن في

الجمال تطلعت للفستان و ملحقاته بعينين

واسعتين و فاهه مفتوح لم تصدق ما تراه هل

سترتدي هذا ، هل تعتبر عروس أصلاً! -مين اللي

جاء الحاجة دى .. تحفة اوووى ضحت الأخرى
مرتبة على كتفها ممسكة الفستان باتجاه جسدها -
قاسم جاء الحاجة دى كلها .. مش عارفة لحق ازاي
من الصبح بدري لقيت الحاجة دى جاهزة نظرت
لها مندهشة لم تتوقع مثل تلك المعاملة وهى
التي ظلت الليل بأكمله تتخيل معاملاتهم السيئة و
أخرى يبرحونها ضرباً أو حبسها أو منع الطعام و
الشراب بالنسبة لها هم أشرار لكن ذلك فاق كل
تخيلاتها تجهزت "فريدة" بكل شئ واضعة آخر
لمساتها على حجابها ، لم تضع أي شئ من التزيين
على وجهها يكفي جمالها بعينيها البندقية و
شفاهها الوردية المنتفخة ، قرصت على وجنتيها
تحمّر قليلاً انحت تجلس على السرير ترتدى الحذاء

مع دلوؑ الجدة ومعها خديجة -اللهم صلي على
النبي .. مشاء الله اي القمر دة خجلت من مدحها
واحمرت وجنتيها أكثر حتى اقتربت منها "خديجة"
مبتسمة لها -بصراحة مكنتش اتوقع ان دة يحصل ،
بس اقولك على حاجة انا فرحانة.. انتى تستاهلي
كل خير ردت لها الابتسامة ناظرة لهم في خجل -
بجد ربنا يخليكم ليا مش عارفة من غيركم كنت
هعمل اي سحبتها الآخري ناحية الباب متجهين
للأسفل حيث الكل مجتمعين ومنتظرين قدومها
تنزل على درجات السلم مصوبة نظرها عليهم حتى
وقعت عينيها عليه ، كان يتحدث مع صديقه غير
منتبه لها الى أن أشار له بقدومها التفت لها منبهراً
ببساطتها في الفستان و جمالها لم يستطع أن يزح

عينيه من عليها أما هي ما إن التفت لها ابعدت
عينيه عنه و ظلت تتحاشي اصدام عينيهم معاً
فهي تشعر بمراقبته لها تم زواجهم و الكل يبارك
لهم منهئاً ماعدا الذي يجلس مستغرباً ما يفعلوه ألا
يعرفون سبب تلك الزيجة لما تلك الفرحة اقترب
منه "قاسم" جالساً بجانبه -مالك ياعمي قاعد مش
على بعضك -عاوزني اعمل اي ، وانت رايح تتجوز
البت دى دة كان يوم اسود يوم مخطفناها
ضحك الاخر قليلاً هامساً بجانب أذنه -الجزء من
جنس العمل نهض من جانبه بعد أن ألقى عليه
تلك الكلمات و الاخر ينظر له بغضب ، فالأمر انتهى
و ليس باليد حيلة .

***** بعد خروجه من

الحانة التفت يميناً و يساراً متذكراً الطريق الذي جاء
منه ، اتخذ طريقه وهو يشعر أنه يفعل الصواب ...
أخرج تنهيدة قوية من صدره باحثاً عن الصيدلية
حتى وجدها اقترب منها دافعاً الباب الزجاجي ، كل
شيء على ما يرام شخصين فقط منتظرين طلبهم
وقع نظره على شخص يرتدي بالطوا أبيض وطويل
القامة و قوي البنية لحد ما ويوجد وشم حية على
رقبته -إحم صباح الخير ، أبحث عن شخص يدعى
"جوزيف" قطب الشخص بين حاجبيه ناظراً له في
هدوء -أنا جوزيف ماذا تريد ؟! مال عليه مخرجاً من
جيبه شريط البرشام معطياً له بينما أخذه الآخر
مقلباً الشريط بين يديه و قسمات وجهه لم تتغير
على نفس الهدوء -انتظر قليلاً أوماً له في صمت و

عيناه تراقب ما يفعله حيث اتجه ناحية الباب و
اختفى لعدة دقائق حتى خرج منه مد له بعلبة
دواء كاتباً عليها -ستأخذ الدواء بعد كل وجبة نظر
له "حسين" مستغرباً مما يقوله أي دواء !! نظر له
مستفهماً فقابله الآخر بتحريك حدقتي عيناه ناحية
الباب فهم أنه يريد المغادرة فأخذ الدواء و خرج
سار عدة خطوات بعيداً عن الصيدلية وهو يلتفت في
كل إتجاه ، جلس على أحد المقاعد في الشارع ناظراً
للعلبة بين يديه فتحها مخرجاً الدواء حتى وجد بها
ورقة مطوية مرفقة بها ، نظر بداخلها " الساعة ١٢
بعد منتصف الليل كن على استعداد" راوده شعور
سيء حيال ذلك حتى أنه شعر بقبضة في قلبه لكن
كالعادة القى بشعوره خلف ظهره و أخذ يفكر

بالأموال التي سيحصدها من ذلك العمل لكن ما
مهمته بينهم !! ***** تقطعا
الفاكهه وهما يتابعان التلفاز في انتباه ، كل منهن
تقطع الفاكهه و تضعها في الطبق بانتظام -تفضلي
يا طنط قطعتك الفاكهه اهي لوت "فردوس"
شفتيها في مضض فليس لها أدنى شهية ، لكن ما
باليد حيلة وهى تجد الفتاتين كظلهما طوال اليوم حقاً
الطيور على أشكالها تقع

فهما كالعلكة مثل ابنتها -هاتي يادينا الطبق أنا
تعبت منكم طول اليوم تأكلوني ولا البطة مسكت
"سارة" خديها في مزاح -أحلى بطة دي ولا اي -
يابنتي ارحميني أخذوا يضحكون على مزاحهم و
يتناولوا ما في يدهم باستمتاع ، فقد امتلئ الفراغ

الذي تركته "فريدة" دائماً معها يحضرون لها الطعام
و يطعمونها ، يمزحون معها في بعض الأحيان لعل
أن تنسي تلك الغمة لكن كيف تنسي قطعة من
قلبها ***** رحل الجميع وظلت
هى وحيدة جالسة في مكانها ، الاختلاف انها ليست
محبوسة ظلت تتطلع على المكان من حولها كان له
طابع بسيط وراقي يمتاز بالهدوء و الراحة قوست
شفتيها في حزن وعينيها تجوب المكان فالجميع
رحل حتى يجهزوا زواج "فرح" في أقرب وقت أما
الجدة استأذنت منها ترتاح قليلاً من عناء اليوم أما
هو فقد اختفى فجأة لا تعرف أين ذهب ! تحركت في
المكان متطلعة على الصور القديمة و بعض
الأنتيكات القديمة أيضاً عتيق و بسيط لكن جميل

للغاية مُريح للنفس اتجهت ناحية السلم تصعد
لغرفتها لكن لا تعرف أي غرفة تدخلها ربما تلك
الغرفة التي مكست بها لكن لم تكن فارغة و
الأصح من ذلك كيف ستتأقلم على العيش معه أو
كيف ستصبح الحياة ، فهي تزوجت بدون أهلها و
علمهم ما موقفها ! جلست على درجات السلم
متنهدة واضعة يدها على إحدى وجنتيها ، تفكر ما
سيحدث لها حتماً الحياة ستفاجأها في المستقبل
جانب منها خائف و متردد و جانب يشعر بالراحة
لحد ما ، تشعر بأنها منقسمة ... تتآكل من الداخل
... جزء منها مفقود لم تشعر بالذي جلس بجانبها
يتطلع لها حتى تنهد تنهيدة قوية أنتشلتها من
شرودها فجأة -أنت هنا ، محستش بيك ابتسم لها

ببساطة منحنياً رأسه مستفهماً -بتفكري في اي
نظرت له قليلاً ثم أنحت رأسها لأسفل ففضلت
الصمت فهي لا تعرف كيف تفتح معه كلام أو
تشرع في الحديث عما يجوب في داخلها من هواجس
تقلقها -طب أقولك بتفكري في اي ... جوازنا مش
مبني على أي حاجة أو على مصلحة كل اللي
بحاول أعمله أن انهى الغلط دة وانتى ملكيش ذنب
في اللي حصل عشان كدة هتعيشي معانا عادي و
مفيش بينا أي حاجة لحد ما ربنا يصلح الحال و
أرجعك لأهلك اندهشت مما قاله -هترجعني أمتى
! انحنى برأسه أكثر ناحيتها هامساً فتورد وجنتيها
خجلاً من قربه -لحد دلوقتي احنا متراقبين و البيت
كمان صعب أن نخطط ترجعى دلوقتي ، وعد مني

إن أرجعك ان شاء الله و هحاول أتصرفلك تاني
تتصلي بأهلك ابتسمت له في اتساع ممتنة له -
مش عارفة أقولك اي ، شكرا اووي استكمل حديثه
مبتعداً عنها -أما عننا فأحنا أخوات و جوازنا على
ورق ... وأنا مقدر انك اتجوزتي من ورا أهلك وزى ما
قولتلك مفيش مصلحة ما بينا وضعت يديها على
وجنتيها ناظرة له فقابلها هو باقتضاب حاجبيه
باستفهام فهناك أيضاً جزء مفقود -ليه ساعدتني
... يعني اشمعنا انا و ليه تقحم نفسك في مشاكل ،
رغم انا ممتنة اللى عملته بس ليبييه بادلها
النظرات شاردأ في عينيها ، مد يده مملساً على
رأسها وكأنها ابنته -تصدقني أنا نفسي معرفش
عملت كدة ليه ، بس اللي عارفه ان دة غلط

ميتسكتش عليه ظلا ينظران لبعضهم و يديه
تملسان على رأسها في حنو أما عنها فكانت مُغيبية
عن واقعها تماماً مُفكرة مما سيحدث بعد ذلك
#Ana_We_Qlme >>>>>>>>> يُتبع
الفصل المرة دي صغير ! رأيكم في النهاية ايبي ؟
... إن شاء الله هعوض في البارت اللي جالاي
..... دُمتم بخيير

———— Part Break ————

على أتم الاستعداد أن يفعل أي شيء مقابل رجوع
أمواله مرة أخرى ، فلم يصل لما هو عليه إلا بعد
عناء طويل و مشقة لكنه كل ذلك ذهب في مهب
الرياح . ظل فترة من الوقت يتنقل في الشوارع و
الآراء هنا و هناك ، اشترى بعض من الطعام الذي

يُباع في الشارع ثم جلس في حديقة عامة عينية
تجوب المكان من حوله ... أطفال و نساء و فتيات
منهم من يجري و يلعب و آخرين يأكلون الطعام
مفترشين الأرض و أيضاً الصامت فقط مثله و آخر
من يقرأ قطم من الشطيرة في يده مفكراً فيما
حدث ، فهو على دراية كاملة أن الأمر خطير بحت
لكن الأموال منه طائلة و لا تُعد ، كان يريد الرجوع
للصيدلة مرة أخرى مستفهماً عما قرأه في الرسالة ،
فما هو عمله و بالأخص كيف سيجدونه فبيته الآن
أصبح رهاناً للبنك . على جانب آخر المكان
مليء بأصوات الأطفال الباكية و أمهاتهم التي
تتحدث و منهن ما تهدأ طفلها دخل شخص العيادة
ناظراً في المكان و الموجودين حتى اتجه ناحية

السكرتيرة -هل الطبيب متواجد الآن وجهت الأخرى
بصرها نحوه من تحت نظرتها الطبية -نعم موجود
لكن يجب الحجز أشار لها نافياً بيده -لا أريد كشف
، فقط أخبريه أن جوزيف يريد في أمر مهم للغاية
أومأت له وهى تتجه ناحية الغرفة طارقة على الباب
حتى أذن لها من في الداخل بالدخول -تستطيع
الدخول سيدي أوماً لها متجهاً ناحية الباب ثم
أغلقه ، اقترب من الآخر صافحاً إياه -مرحباً جوزيف
كم من الوقت يا صاح لم أراك جلس الآخر مقابلاً له
متحدثاً -تعلم تلك المشاغل اللعينة ، لا وقت
للراحة -نعم أنت على حق ، لكن ما سبب تلك
الزيارة المفاجأة كان عليك أن تتصل بي و أقابلك
بعدما أنتهي من الدوام أقترّب منه برأسه متحدثاً

بصوت أقرب للهمس -شخص آخر سينضم إلينا ،
يريد العمل من أجل المال -هل نعرفه ؟! -لا ولكن
سنستفاد منه كثيراً ، فهو جشع للغاية ضحك
الطبيب بملء فاهه مرجعاً رأسه للوراء -ومن منا يا
جوزيف ليس جشع ، على العموم قُل لي اسمه و
سأتحرى عنه نفى "جوزيف" برأسه مطرقاً بأصابعه
على المنضدة -لا حاجة للتحري عنه ، فهو أخذ
الموافقة بالفعل من الرئيس

...، جحظت عين الآخر مندهشاً -كيف أخذ الموافقة
، هل هو بمعرفة بالرئيس -هل أنت معتوه !! لا أحد
يعرف هوية الرئيس و لا حتى كلينا ومن يفكر فقط
بالبحث عنه يُقتل أوماً له متفهماً حديثه -لكن هو
أخذ الموافقة بسرعة -أجل و كذلك يريدون أن

يعمل في الطب ضيق الطبيب عينيه في غضب زافراً
الهواء من داخله -كيف هذا جوزيف ! هل هو يعرف
في مجال الطب -لا ، لكن هناك نقص في هذا
المجال ، نحتاج لمساعدين -أجل معك حق ، لكن
ماذا سيعمل وهو لا يعرف في ذلك التخصص -
بعد AM سنعرف ما سيحدث الليلة ١٢:٠٠
منتصف الليل ذهب "حسين" لأحد الفنادق
البسيطة والغير مكلفة مكث بداخلها ، لا يعرف
كيف سيجدونه ظل فترة من الوقت جالساً يشاهد
التلفاز محتمياً من برودة الجو قاطع انتباهه طرق
على باب حجرته ، ظن أنه عامل من الفندق لكن لم
يكن كذلك بعد أن فتح الباب -مرحباً مستر حسين
-مرحباً من أنت ؟! نظر الرجل في ساعته ثم له -

أظن أن معادك الساعة ١٢ ، أليس كذلك -أجل أنه
بالفعل ، سآتي بالمعطف أوماً له الآخر وهو ينظر
يميناً و يساراً حتى أقترّب منه "حسين" مغلقاً
الباب اتجهوا معاً خارج الفندق ثم ركبوا في السيارة ،
ظل الصمت يعم المكان لبعض الوقت حتى قرر
حسين مقاطعة ذلك -إلى أين نحن متجهون ؟!
نظر له الآخر بزاوية عينيه صامتاً لم يتفوه بكلمة
بينما استغرب "حسين" من ذلك -أهم قاعدة في
عملنا ، لا تسأل فهمت سيد حسين أم لا !! أوماً له
الآخر في صمت محدثاً نفسه في أي مأزق ورط نفسه
، لكن سينسى كل ذلك بمجرد رؤيته للمال بعد
مرور فترة من الوقت وصلوا الى المستشفى
استغرب كثيراً مما رآه ، فكان يعتقد أنهم ذاهبون

لحانة أو مكان مهجور أو منزل على الأقل لكن
مشفى !! أراد سؤاله عن ماهية ذلك ، ولكن فضل
الصمت بينما الآخر شعر بأنه يريد السؤال وعندما
تراجع نظر له برضا عن ردة فعله ، فهو تعلم أولى
قواعدهم بدون مناقشة و إلا كانت رأسه تتدحرج
على الأرض الآن .

... ساروا في رواق المشفى ، كان المكان يعمه
الهدوء لحد ما و الأمر الآن يسير بطبيعة لا حاجة
للخوف أو القلق نزلوا معاً لسلم يتجه للأسفل و
المكان مظلم يشوبه بعض من الاضاءة الخافتة ،
قابلهم في الطريق شخص لم يتعرف عليه ولكن من
هيئته أنه ممرض اتجهوا نحو رواق لكن البرودة
اقتحمت أوصاله و جسده و أيضاً الاضاءة خافتة ، لا

هنا يشعر بالقلق فعلاً وصلوا في النهاية الى باب
مغلق ، طرق عليه الممرض حتى سمعوا صوت من
الداخل يسمح لهم بالدخول دخولوا معاً و أنظار
حسين تتفض المكان من حوله فكان مكتب بسيط
و رجل يجلس وراء المكتب برداء طبيب حتى
وقعت عينيه على صديقه "بلاك" صافحه
"حسين" مبتسماً ثم صافح الطبيب حتى جلسوا ،
وجه نظره ناحية الباب لم يجد لا الممرض ولا
الشخص الذي جلبه هنا وجه بصره ناحية "بلاك"
مبتسماً له فقابله الآخر بنفس الابتسامة يوماً برأسه
وجه الطبيب نظره ناحية "حسين" -لقد آتى جوزيف
اليوم و حدثني عنك ، سوف تعمل معنا في مجال
الطب استغرب الآخر من حديثه داعكاً جبهته بيده

في توتر -كيف هذا ! أنا لا أفهم شيء في مجال الطب
وجه الطبيب نظره ناحية "بلاك" ففهم أنه لم يشرح
أي شيء عن عملهم إلى "حسين" تنهد مستكماً
كلامه -حسناً سيد حسين سأشرح لك طبيعة
العمل و ما شبه عملنا "العالم السفلي" ليس
مقتصرًا على مكان واحد أو هدف واحد أيضاً ، في
كل مكان ستجد واحداً منا يعمل تابع لذلك العالم
في المستشفيات و المحلات التجارية و المدارس و
المواني و المطارات ... إلى آخره نستغل مما يتطلبه
السوق ونقوم به ، مثلاً أن هذه السنة نحتاج لعدد
من الأعضاء البشرية الواجب تصديرها إذن نحن من
سنقوم بهذا العمل أنا وأنت و عدد من الموظفين
هنا استكمل عنه "بلاك" الحديث -ستجد أننا نتاجر

بالفتيات و بالبضائع في الأسواق نضع بها السلاح و
المخدرات و كي يسهل مرورها يوجد رجالنا في
المطارات نحن منتشرون في كل مكان صدم الآخر
من حديثهم و طبيعة عملهم ، فعملهم بالنسبة مما
كان يفعله قطرة مياه في المحيط أصابته قشعريرة
من كلامهم ، ابتلع ريقه متسائلاً -لكن لماذا تلقبون
عملكم بالعالم السفلي ، لما لا يكون مافيا أو عصابة
دعك الطبيب صدغه بأنامله ونظره يخترق الآخر -
العالم السفلي خاص بالشياطين ، ونحن كذلك
شياطين لا نعرف الرحمة ولا المغفرة ستجد أسوء
مما تتوقع كذلك لدينا بعض الرجال على الانترنت
لكن خاص بالانترنت الاسود نتجار بالبضائع

المخدرات و السلاح و الأعضاء أيضاً الفتيات فكما

قلت لك في كل مكان ستجد شيطان منا

... أوماً له وهو يفرك أصابع يده في توتر -ماذا

سأعمل هنا -ستقوم بتيسير مرور الجثث للمشركة

هنا و كذلك سجلاتهم ستمحيها ، وحسب الطلب

من الأعضاء لا ينقص عضو ستأتي قائمة بالأعضاء

المطلوبة وماشبه بنوع الدم و الأنسجة و عندما نجد

المطلوب في جثة المتوفي ستسهل مرورها للمشركة

و ستكون مسؤول عن السجلات الخاصة بهم مال

"بلاك" ناحيته مؤكداً - أفهمت سيد حسين أم يوجد

شئ غامض في الأمر هز الآخر رأسه نافياً و عينيه

تجوب بينهما ، انتهيا من الحديث و عن المطلوب

عمله و متى سيبدأ بالعمل معهم ، اتجه "حسين"

و "بلاك" ناحية الباب خارجين إلى أن أوقفهم صوت
الطبيب ناظراً لهم و أصابعه تلعب بالقلم بين يديه
فأضاف جو من التوتر في المكان -تذكر سيد حسين
أن لا خروج من بيننا أبداً إلا وإذا أردت ذلك ...
ستخرج متجهاً للمقابر و بأبشع الطرق موتاً و لك
أن تتخيل ذلك -أجل أنا أعرف ذلك ، شكراً لك على
التوضيح قابله بإيماء من رأسه و نظره مسلط عليه
، يشعر بنظراته تخترقه و تجوب بداخله ، ليس سهل
أبداً ليس سهل ! ...

***** في الصعيد

متجمعون على الإفطار يتناولون بهدوء لا صوت
سوى تلك المعلقة تُضرب بنفجان قهوته ، رائحتها
انعشتها على الصباح تريد تذوقها و لكن علمت أنه

من يفعلها بيديه عندما دخلت المطبخ تأخذ
الأطباق للخارج وجدته يقف بطوله الفارع يقوم
بعمل القهوة بنفسه و يدندن بشيء لم تستطيع
سماعه جيداً ظلت محدقه به و بالقهوة لم يضعها
بعد في الفنجان اقترب منها بدون شعور منها قارصاً
وجنتيها صدمت من فعلته تلك -واقفة سرحانة كدة
ليه !! في حاجة عاوزاها هنا كان صوته هادئاً للغاية ...
صوته مع رائحة القهوة ستصيب بأغماءة الآن ،
تشعر بالراحة لأول مرة منذ أيام أو لربما شهور -ولا
حاجة ، هاخذ الأطباق أخذت الأطباق سريعاً متجهه
للخارج فقابله بنظرات مستغربة ثم لاحقها الآن
تأكل مع جدته و معه لم تتعود على الصمت أبداً
أخذت تنقل بصرها بينهم لكن هو أخذ قدر أكبر من

انتباهها خلال الأيام الماضية شعرت ناحيته بالهدوء
و الراحة حديثه مختصر .. ابتسامته البسيطة ..
تشعر بالدفع من خلال نظراته كذلك فنجان قهوته
تشعر وكأنه مدمن عليها

ملامحه ثابتة يبتسم نادراً لا تجد سوء الهدوء أو
اقتضاب حاجبيه وهذا عندما يعمل على اللاب توب
بالطبع ولم يخيل عليها أيضاً أوراقه المبعثرة لكن
الغريب عندما يتقابلا صدفة على درجات السلم أو
في المطبخ أو جالساً معهم يقابلها بابتسامة بسيطة
لم تعهدها منه لغيره ، عندما تتحدث تشعر بحواسه
و أنظاره كلها منصتة لها هذا محبب لها جداً -مش
بتاكلي ليه يابنتي انتى وشك أصفر و خاسة خالص
ابتسمت لها فريدة وهى تضع الطعام في فمها -

شبعانة بس ... حاسة ان مليش نفس قابلها
"قاسم" محركاً رأسه للجانبين بقلة حيلة ، آخذاً
طبقها واضعاً فيها الطعام بكثرة ثم مدّ لها برغيف
عيش مع الطبق لم تستطيع أم تجادله تشعر بأن
لسانها شلّ أو مات له فهي فهمت من نظراته
الصارمة أنها يجب إنهاء طعامها كله لكن الجدة
كانت ابتسامتها منيرة متأملة إياهم وهم يسرقون
النظرات لبعضهم ملاحظة تصرفاته في الآونة الأخيرة
لطالما كان "قاسم" منعزلاً في عمله و دراسته قليل
الحديث جداً ، لولا حزنها أنه لا يأكل الطعام معها
لكان جلس يأكل بمفرده لكن الآن يشاركونهم الطعام
، تجده يجلس معهم على التلفاز فهو يخرج من
جحره ووحدته شيء بشيء لكن في وجود "فريدة"

-فريدة بعد ماتخلصي آكل تعالى الأوضة عاوز اتكلم
معاكي نظرت له مستفهمة مندهشة فهو ألقى
عليها بالكلام ثم ذهب مباشرة نظرت للجنة -هو
عاوز يتكلم معايا في اي ! -العلم علم ربنا يابنتي ..
مش عارفة بس خير ان شاء الله أومأت لها وهى
تآكل ونظرها على درجات السلم إنها أول مرة يطلب
منها الحديث على انفراد تبعثرت مشاعرها قليلاً
ما بين التوتر و الاستغراب ما إن انتهت من تناول
الطعام توجهت ناحية غرفته بتردد ، طرقت على
الباب بخفة فدلفت بعد أن سمح لها تجولت
بنظرها في أرجاء الغرفة حقاً زوقها رقيع وراقى وقع
بصرها عليه يجلس على مكتبه و قلمه بين يديه
يحركه يساراً و يميناً بخفة -اتفضلي يا فريدة

أومأت برأسها له غالقة الباب من خلفها و تتجه
ناحيته جلست على الكرسي و أصابع يدها أخذت
نصيبيها من التوتر و قدمها أيضاً تحركها بشكل
مستمر ابتسامة دافئة طافت على وجهه مقترباً
بجسده أكثر على مكتبه -أخبارك اي يارب تكوني

مرتاحة معانا

... أومأت برأسها باستمرار مؤيدة كلامه -الحمد لله

مرتاحة و مبسوفة كمان ... يعني الكل هنا
بيعاملني باحترام و كدة استشعر بتردها في الكلام
وحركات عينيها باتجاهات مختلفة بعيدة عنه ، يريد
الاستحواذ على انتباهها جيداً فيما سيقوله -أولاً
اللي لازم تعرفيه إن ملكيش ذنب في كل اللي حصل
و مش مجبرة تشيلي ذنب أبوكي كمان ثانياً و دة

الأهم انا وعدتك ان هرجعك لأهلك في أقرب وقت و
جوازي منك مش هدف شخصي وربنا يعلم بكدة
تنبهت كل حواسها له ، فشعر بأنها بكامل وعيها و
قد غادر التوتر عن جوهما -بس في مشكلة قطبت
حاجبيها مستفهمة -اي المشكلة !! -احنا متراقبين
من كل مكان برة و جوة البيت تنقلت ببصرها في
كل الاتجاهات برهبة حتى عادت ببصرها نحوه مرة
أخرى -متراقبين ! لبييه -انا سبق و قولتلك كدة ،
بس مكنتش اتوقع ان دة يطول الحاج اسماعيل و
ابنه مراقبين المكان و مراقبينك شخصيا خوف إنك
ترجعى لاهلك او تهربي اقتربت منه أكثر متحدثة
بشكل أقرب للهمس -بس انا مش هعرف اهرب
ولو هربت و فيها اي بعد ان استشعر توترها من

قليل الآن غبائها -يعني انتى تهربي و تروحي لأهلك
و يسألوكي مين اللي خطفك تبليغي عنهم و يروحوا
في داهية -طب و الحل ... بص لو هربتني مش
هقول لحد على حاجة ولا كاني اعرفكم بس ارجع
لاهلئ شرد قليلاً في تلك النقطة يستطيع الثقة بها
لكن يوجد نسبة مخاطرة في الأمر -لا انتي مش
تهتربي ... انا هخلي اهلك هما اللي يوصلوك هنا
بمعنى هستدرجهم كل اللي عليكي تقويلي على
معلومات عنك و عنوانك و هكذا لحد ما اعرف
اهلك بمكانك هنا بس عن طريق البوليس وفي ناس
هيساعدوني ... ويبقى مش علينا أي غلط صفقت
له بمرح واندعاش من خطته اللئيمة حقاً يُعتبر ذلك
ناجحاً لكن إن صار بدقة و تخطيط اندعش من ردة

فعلها وضحك بخفة على تلقائيتها ارجع ظهره
للخلف -مفيش حد يافريدة يعرف باتفاقنا دة ولا
حتى جدتي احنا الاتنين بس وعلى قد ما نقدر
نتصرف بطبيعية قدام اللي حوالينا من غير
تحفظات أومأت له تشعر بالراحة تسكن صميم
فؤداها حسناً الآن يقف أحد بجانبها و يدعمها -تمام
مفيش حد هيعرف حاجة ... بس عاوزه استفسر عن
حاجة

...، مال برأسه للجانب مستفهماً -بتعمل كل دة ليه
! يعني لو حد تاني كان كبر دماغه أو على الأقل
ميدخلش نفسه في مشاكل و متاهات إذ كان
الأقريب مني حطنى في الوضع دة أما أنت غريب
ثبت نظره عليها يا للحظ السئ عاد مرة أخرى

للهدوء و الصمت و نظراته الغير مفهومة لكن
للحظة اكتسحت عيناه لمعة غريبة و أيضاً محبة
لها ، لكن تخلص عن صمته بإجابتها -هتعرفي كل
حاجة في وقتها ... و لازم تعرفي أنا مش غريب عنك
دلوقتي ***** تجرد من
كل شئ يمتلكه ... تجرد من أمواله و قصره و أعماله
الغير مشروعة .. من شكله و ملابسه تجرد من
اسمه و كنيته ... تجرد من ذكرياته و ماضيه و كل
هذا بفعل يده و تخطيطه خطط لكل شئ بدقة
متناهية ، عمل على كسب ثقة من حوله فافترسهم
في عرينه أبعد والدته المريضة بقرية بعيدة عن
المدينة تقع على أطرافها لكن كانت دافئة و محبة
لوالدته جداً وصل للقرية متنفساً الهواء من حوله و

شعره يتطاير على جبينه يشعر بالهواء يملأ روحه
لا جسده فقط كانت نظرات "كلارك" تتابعه من
حين لحين ترحلوا من السيارة بعد أن وقفت عن
قرب لا بأس به من بوابة خشبية كبيرة تطل من
خلفه بيت بسيط و البخار يتطاير بخفة من فتحة
المنزل العلوية على السطح ارتسمت ابتسامة
خفيفة على وجه "كريستوبال" فهذا البيت حصل
عليه بعيداً عن أعمال المافيا و أمواله الغير
مشروعة كان والده يشقيه في العمل بالمصانع
الخاصة بالعائلة و المحلات التابعة لهم ، يعمل و
يشقى و يأتي بمصروفه بتعبه طفل في التاسعة من
عمره يخرج للعمل فقط لا غير كي يتحمل
المسؤولية و يصبح جسده متين أخذ يعمل لليالي و

ساعات أحياناً تقع عينيه الذابلتين على أطفال من
عمره يلعبون بالكرة و يمرحون .. يجرون وراء
بعضهم و يأكلون الحلوى و يتخانقون عليها مازال
أصوات ضحكاتهم تتردد صداها في أذنيه لغاية الآن و
تلك النغمة التي تصيبه عندما يراهم مازالت رفيقته
و عينيه الذابلتين وكأنه وُثِمَ بتلك الذكريات على
قلبه من كل عمل يعمله يدخر نصفه معه و الباقي
يعطيه لوالده ، أخذ ذلك سنين حتى أذخر جزء كبير
من المال كان برفقة والده في تلك القرية لزيارة أحد
الأصدقاء أخذ يتجول في المكان مستنشقاً الهواء من
حوله فوقع بصره على منزل بسيط يغلب عليه
الهدوء و البساطة يحيطه سور به ورود كثيرة و
حوض من المياه تقف عليه الطيور و في النهاية

تلك البوابة الخشبية في المقدمة ابتسم بداخله
عندما رأى لافتة لبيع المنزل شعر بيد تربت على
كتفه تنتشله من ذكرياته لا يد سوى صديقه ، دخل
الى المنزل و عيناه تجوب المكان من حوله أصبح
نظيف و جيداً حتى الورود على وشك النمو
التقطت عيناه والدته جالسة على إحدى الكراسي و
بجانبا فنجان قهوتها و قطعة الصوف و الإبرة
تُحيكها بتركيز آخر مرة تحدث معها كانت منهارة
حينما رأت الأخبار و اشتعال النيران بالقصر وولدها
به لم تهدأ بعد أن سمعت صوته الهادئ و أنه على
أقرب وقت للقاء بها وها هو الآن أمامها قبل يديها
باحترام مبتسماً لها -مرحباً أُمي تركت ما بيدها
بسرعة محتضنة إياه بعيون دامعة -بنى اشتقت

إليك كثيراً ... أخيراً أنك امام عيناى لم أصدق ما
سمعته في الاخبار ولم يهدأ لي بال حتى اراك يا
حبيب القلب جلس بها على الأريكة مرتباً على
يدها -كان يجب فعل ذلك منذ آمد الزمان ، لكن
العائق هو الوقت امتد لها بهوية جديدة و اسم
جديد حتى هويته كانت باسم جديد أيضاً لاحظت
التغيير في ملابسه فكان يرتدي بلوفر صوفي بلون
أبيض و بنطال جينز و شعره المرفوع لأعلى ، ولم
تُخَفَي عليها ابتسامته الغير معتادة عليها -
سنعيش معاً في ذلك البيت و نبدأ بحياة جديدة
أيضاً و عمل جديد ضحكت بخفة و عيناها تزرقان
بالدموع -لكن يجب رد الحقوق لأصحابها -أي
حقوق بني ! تنهد و حواسه بأكملها شاردة فيما

سيفعله -ستعرفين يا أمي في الوقت المناسب

يُتبع >>>>>>>>>> #Ana_We_Qlme ☐☐

◉ إيمان محمد___ !! رأيكم في البارت

——— Part Break ———

نسبة المشاهدة للرواية بجد □ ممتنة أووووي

دە في حد ذااته بيشجعني فررحت جداً!!!

على الكتابة أكثر وأعمل مجهود كبير عشان

وأحب أشكر ۞ أكتب بأسلوب أحسن و أحسن

الاثنتين ثلاثة اللي بيعملوا فوت أما الباقي محدش ليه

❏ عندی جمائیل

——— Part Break ———

في البداية أقدم التعازي لأهل لبنان و أدعو لهم
بالصبر على ما أصابهم ... كان الله في العون و أدام
تشعر بالفتور يغلفها ❏ حفظ بلادكم من كل سوء
رغم كل الراحة المتوفرة لها فمازال التفكير في
والدها و ما فعله يؤرقها وأيضاً عائلتها كيف حالهم
الآن؟! في كل لحظة تمر على خاطرها يخص عائلتها
الوحيدة تشعر بالدموع تملئ مقلتيها و قلبها
يفيض بالبؤس ، حاولت صرف الحزن و الدموع من
روحها المعذبة و تطلعت إلى دفتر الرسم و الألوان
الموضوعة على الأرض بجانبها ابتسمت بلطف
على ما يفعله تجاهها عندما عرف بهوايتها للرسم و
أن لديها الكثير من اللوحات تملئ غرفتها بعدها
يوم أعطاها دفتر رسم كبير مع الكثير من الألوان

بأنواعها المختلفة و أقلام الرصاص و أقلام الفحم
العاشقة لها أخذت تسرد له ما يخص كل لوحة
رسمتها وعن هدفها و أيضاً مشاعرها في ذات الوقت
التي رسمت به سواء حزينة أو سعيدة أو عادية أما
عنه شخصياً التمعت بعينه مستمعاً لحديثها عن
رسوماتها و حركات يديها و إيماءات وجهها موصفة كل
لوحة ضربت جبهتها بيدها منذ دقيقة كانت
ستبكي و تنحب عما فيها و ما وصلت إليه و الآن
تبتسم ببساطة عن تلك الهدية أخذت دفترها ترسم
بعض الزهور في الحديقة الملحقة بالمنزل كانت
صغيرة بعض الشيء لكن تملئها زهور رائعة ،
عرفت فيما سبق أن والدته "قاسم" رحمها الله
تعشق زراعة الورود و الاهتمام بها جيداً تطلع لها

مبتسماً على انشغالها لا تخيل عليه لمعة الحزن
بعينها حتى في ابتسامتها وكأنها رفيقة لها ، أراد لها
الانشغال حتى ينتشلها مما هي فيه جلس بجانبها
بمسافة لا بأس بها هامساً لها -كل رسمة ترسمها
و تعجيني ليكي مكافأة نظرت له باندهاش لم
تشعر بوجوده بجانبها ، تحول اندهاشها لضحكة
ممتعة -بجد !! هتكافئني ب ايه -لا مينفعش
هتبقى مفاجأة ليكي لمعت عينيها بفرحة ممددة
يدها ناحيته -خلاص اتفقنا ، على كل رسمة مكافأة
بس مختلفة في كل مرة ضحك بصخب مصافحاً
يدها -طماعة أوى بس تمام ابتسمت له لكن
شعرت به يقترب أكثر ناحيتها ومازال ممسكاً بيدها
هامساً في أذنها -على بليل متأخر تقدري تكلمي

والدتك خليكى حريصة و محدش يعرف بحاجة

حتى لو جدتى

...، أومأت له بسرعة تريد الرد عليه لكن انحنت

برأسها باتجاه أذنها باعدة رأسها عنه -مالك !! انا

مقصدش بس محدش يسمعنا ممكن حد من

الخدم نفسه يكون ينقل الكلام حركت يدها نافية

كلامه مبتسمة ببلاهة -لا مش كدة ، بس أنا بغير

لما حد يوشوشني فتح حذقيه بإتساع ضاحكاً مرة

أخرى ، لا يعرف حقاً تحليل تصرفاتها الطفولية لكن

لا يتذكر آخر مرة ضحك بفرحة من قلبه ابتسمت

بخجل ووجنتيها عكست ذلك ممسدة بيدها على

رقبتها بتوتر خجول قطعت تلك اللحظة جدته

تناديهم للطعام فقد راقبتهم وهم جالسين بجانب

بعضهم مبتسمين ضاحكين ، تشعر بهالة من

السعادة تحيطهم حتى لو بسيطة .

***** جالس في غرفة

مكتبه البسيطة التي لا تُعد شيئاً جانب مكتب

قصره الفخم بالأنتيكات و الألوان و الزخارف

المصممة بطريقة محترفة لكن هذا يختلف عنه

بكثير فهو جالس في ذلك المكتب لعمل الخير ورد

الحقوق على قدر ما يستطيع شد على شعر رأسه

للخلف متنهداً بتعب من كثرة الأوراق و السجلات

البنوك ، جمع مستندات تعود لصفقات الأسلحة و

الأثار والبلدان التي صُدرت لها ، خاصة مناطق

الحروب أيضاً فهي أكثرها تجارة بالأسلحة و كثيراً ما

صدر لها الأسلحة و المتفجرات يحاول بقدر الإمكان

السيطرة على وغزات قلبه بما فعله ، فكم أسرة و
طفل قتلوا بسبب أسلحته وذخيرته ما فعله من
صنع يده تلك دلف "كلارك" حاملاً بعض الأوراق و
على قممها دفتر صغير -مرحباً كريس ، جلبت لك
ما طلبته وهذا الدفتر جمعت به أسماء البلاد و
مناطقها التي تعاملنا فيها هز رأسه مُفكراً وعينيه
مصوبة على خريطة يحدد بالقلم الأحمر علامات
على كل دولة و بلد -جيد ما فعلته ، ساعدتني
بذلك كثيراً -لكن كيف سنساعد تلك المناطق
كريس أريد معرفة ذلك حقاً جلس على مكتبه مرة
أخرى مشيراً لصديقه بالجلوس -تعاملنا مع كثير
من الدول و أكثرها دول الحروب سنذهب لكل دولة
ونمدها بالطعام و الاحتياجات و كذلك الأموال إلى

آخره مسح على ذقنه بتفكير فعقد حاجبه بضيق -
لكن ماذا عن الأسلحة ، فأنت جلبتها معك أيضاً
هناك ثغرة في الموضوع

،... -أكثر مناطق الحروب أهلها يحاربون العدو
المحتل و كذلك الإرهابيين ، فسوف نمد أهلها
بالذخيرة تكفي لهم أما عن الطعام و ما كذلك للأسر
المقيمة ناحية الحدود و الأطفال اقترب كلارك
ناحية حاملاً بعض الأوراق باتجاهه -جيد ما فعلته
وهذه الورقة بها ماتجتاحه باسماء كل دوله و
مناطقها زفر الهواء من رثتيه متطلعاً بالوقه -
وجهتنا الأولى ستكون بسوريا -هذا جيد ، لكن بعد
الانتهاء من مناطق الحروب و آخره ماذا ستفعل رد
"كريستوبال" بقليل من التفكير -المناطق الأشد

فقدراً اتجه "كلارك" ناحية الباب ناوياً الخروج فأوقفه
صوت الآخر -لاتنسي كلارك أن تجهز المال و قطع
الآثار الخاصة بصفقة مصر مع السيد حسين
وترجعها لأصحابها اقترب الآخر منه مندهشاً -أ أنت
جاد كريس !! كيف ذلك المال و الآثار معاً -أجل
قبل التحضير لوجهتنا ناحية سوريا ، جهز كل ذلك و
أرسلهم لهم . ***** يشعر
بالضيق يحتاجه و هالة من القلق ميطرة عليه ،
كان يجب التفكير جيداً في تلك الخطوة ها هو الآن
في ألمانيا يعمل بعمله الجديد في المستشفى
تحديداً الإدارة الخاصة بالمشرحة و سجلاتها لكن ما
إن يفكر بالمال ، يتبدد شعوره بالنشوة و التلذذ
لغاية الآن يفكر فيما حدث له ومن استطاع سرقه

ماله فكان محفوظاً بعيداً عن الأنظار ربما كان
مراقب من شخص ما زفر بضيق ممسداً على
جبهته في ترتيب الأوراق الخاصة بتلك الإدارة دخل
الممرض مقاطعاً إياه -سيد حسين الطبيب يريدك
في الحال أوماً له بضيق مقوساً شفثيه ترك ما بيده
واتجه ناحية الممر أراد الدخول للغرفة التشريح
فقاطعه نداء الطبيب مقترباً منه -جيد أنك أتيت ،
هذه أوراق خاصة بجثة تم إحضارها قم بتعديلها و
بعد ذلك سأرسل لك حتى تخرجها أوماً له مقلباً
الورق في يده -لكن لما ذلك .. أقصد لما تلك الأوراق
بما أن الجثة لا أحد يعرف عنها شيء -هو كذلك
لكن نفترض وجود تفتيش فجأة .. فلا يكن علينا أي
شائبة دخل الطبيب متجهاً لغرفة التشريح ، و

الأخر مازال يدقق النظر في الأوراق ما إن التفت
ليكمل خطاه حتى لقط بصره من شباك الغرفة
ذات الإضاءة الضعيفة

... جثة طفل لا يتعدى السبع سنوات أو أقل
مفتوح من أول حلقة حتى آخر بطنه و أعضائه كلها
خارجة و ظاهرة ، شعر بدقات قلبه تزداد بعنف و
قدميه لا تقدرا على الصمود قليلاً وضع يده على
فمه وهو يرى الطبيب يخرج معدته فاتحاً إياها
بالمشرط فتحة لا بأس بها أمسك كيساً بداخله
مسحوق أبيض وضعه داخل المعدة و قام بخياطتها
جيداً حتى لا يتبين الخياطة فيها واضعاً عضو
المعدة في صندوق بارد يحتوى على سائل ما . رفع
"حسين" نظره ناحية وجه الطفل ، وجد عينيه

مفتوحه لا حياة فيها و اللون الأبيض مكتسح
حدقتيه قليلاً ، وجهه شاحب جداً بارد للغاية و فمه
مفتوح قليلاً نزلت دموعه بغزارة لما راه عيناه من
هذا المشهد و آخر ما التقطه يده الصغيرة الناعمة
الواقعة من الفراش الممد عليه و الدم منتشرأ
أسرع في خطاه ناحية الحمام مفرغأ ما في جفوه و
دموعه تتسابق في النزول ، اقترب من المرآه واضعأ
يده على فمه محاولأ عدم الصراخ إلا أن مد يديه
الاثنين في قبضة ناحية المرأة مهشمة إياها بيده و
الدم يتساقط على الحوض من جراء فعلته و كل ما
يحاوله كتم شفتيه ضاغطأ عليها بأسنانه .

واقفة بجانب الشرفة *****

الهواء يداعب شعرها المتناثر من حولها ، مسدت

على عنقها في توتر ناظرة للساعة أصبحت الواحدة
صباحاً منتظرة أن يأتي كي تحدث والدتها أخذ عقلها
بتصوير بعض التخيلات و الهواجس لربما خلف
بكلامه معها ، سوف تنام ولم تستطيع سماع صوت
أمها و أخيها بعد ذلك التحمس للاتصال بهم
قوست شفتيها في عبوس تخلل من وجهها حتى
قلبها لكن سبق ذلك طرقات خفيفة على الباب
أسرعت ناحية الباب بعد أن غطت شعرها ، فتحت
ببطء وجدت "قاسم" يلتفت بكل اتجاه حتى لا يراه
أحد ، أشار لها أن تلحقه لغرفته اتجهت معه بعد أن
أغلق الباب جيداً و تأكيده على عدم وجود أحد أخرج
الهاتف من المكتب معطياً إيها -اتصلي بوالدتك أنا
هقف ناحية الباب ، بس اوعى تلمحى بمكانك أو

اي حد معاكي حركت "فريدة" يدها نافية -
متقلقش مش هقول حاجة هطمن بس عليها أوما
متجهاً ناحية الباب وهى ناحية الشرفة وضعت
الأرقام على الهاتف منتظرة الرد من الجانب الآخر
لكن لا يوجد أي رد نظرت له بمعنى أن لا أحد
يستجيب شاور لها بأن تعيد الكرة مرة أخرى عادت
الاتصال حتى أتاها صوت والدتها ضغطت على
شفتيها مانعة نفسها من البكاء -ماما أنا فريدة
عاملة اي ما استطاعت فعله لم تقدر عليه والدتها
فأجهشت باكية بمرارة -يا حبيبة أمك كنت حاسة إن
هكلمك ولسة دعيالك في صلاة القيام -ربنا
يخليكي ليا يا غالية طمنيني عنك تنهدت الأخرى
بتعب -أنا بخير ناقصني وجودك بس مش عاوزه

تقولي برضو أنتى فين -مينفعش ي ماما هياذوني و
ياذوكى أنتى و أخويا دول محدش يقدرهم غير ربنا
بس متقلقيش قريب هرجعلك إدعيلي بس
مسحت "فردوس" دموعها مبتسمة وكأنها تراها
أمامها -بدعيلك على طول يابنتى .. هو انتى
بتروحي عن بالي انا خايفة عليكى ليكونو عاملين
حاجة فيكي -متخافيش عليا أنا كويسة و في ناس
واقفة معايا هو اسامة فين عاوزه اكلمه ترددت
والدتها في الحديث -بلاش يا فريدة اخوكي اخر مرة
عرف انك كلمتيني راح القسم وحاول يجيب رقم
التليفون فبلاش عشانك انتى و عشانه ومتقلقيش
عليه هو كويس بس ناقصنا انتى جمبنا أغمضت
عينيه متنهدة مع نزول دموعها ببطء مستنشقة

الهواء من حولها -ماما اقريلي قرآن قبل ما أنام زى

ما كنتى بتعملي معايا أخذت والدتها تقرأ لها

بعض سور القرآن الصغيرة و الآيات حتى أغلقت

معاها واعدة إياها بالحديث مرة أخرى معاها و

طمئنتها عن لقاءها عن قريب اتجهت ناحية "

قاسم" المنشغل في حاسوبه -اتفضل و شكرا جدا

ابتسم لها -لا شكر على واجب وكل وقت كدة

اطمني عليها ترددت معه في مناقشته في أمر ما

لكن حسمت الأمر -مش خايف لقول مكانى أو اسم

حد فيكم شبك أصابعه ناظراً لها بعمق و كأنه يقرأ

ما يدور بخلدّها -أنا واثق فيكي و عارف انك عاقلة و

متفهمة ولو حد عرف مكانك هيخلصوا عليه دول لا

ليهم ملة وانا واعدك أوصلك ليهم بخير و ان شاء

الله قريب اقتربت منه مخرجة من وراء ظهرها دفتر

رسمها -أنا خلصت الرسمة .. اي رأيك انبهر حقاً

برسمتها ودقتها وكأنه يرى ورود حديقته أمامه

بالفعل ، ابتسم لها باسراق -ليكي مكافأة حلوة أوى

.. ومميزة عشان أول مكافأة . يُتبع

>>>>>>>>>>>> #Ana_We_Qlme ☐☐

☐♥ Eman Mohamed

———— Part Break ————

،... تردد في تفكيره كيف يكافئها !! لا يعرف ما تحبه

و ما تكرهه ، يسعى بقدر الإمكان أن يسعدها وكثيراً

ما اختلى بنفسه يحادثها عن سبب شعوره تجاهها ،

ولماذا يساعدها في بداية الأمر شعر بأنه معجب بها

و أنها في كل مرة تجذبه إليها يريد رؤيتها كثيراً و
الحديث معها ، يريد رؤية لمعة بندقيتها و شغفها
في حديثها طالما كان فاتر في أحاسيسه ، كان دائماً
يشعر بفراغ قلبه و الإنطواء مسيطر عليه كان لذلك
دافع جيد لتحقيق نجاحه و المذاكرة بدون كلل أو
ملل وفي نفس الوقت لم يحصل على صُحبة بجانبه
معجب بها كثيراً ، وجودها بجانبه يطفى عليه
بالبهجة حتى في هدوئها وصمتها و الأهم من ذلك
يسعى كى لا تصبح ضحية من ضحايا عملهم
الدنس . لماذا لم يفكر في ذلك من قبل !! فهي
محتجزة لعدة شهور لم تخرج أبداً حتى بعد زواجهم
بكل بساطة مكافأتها أن يأخذها في نزهة صفقت في
حماس بعد أن عرض لها تلك النزهة وصمت في

ذات الوقت -بجد مش مصدقة هتخليني اخرج أوما
لها واضعاً يده في جيبه متأمل حماسها في كل مرة
يخرج منها شعور مختلف -ايوا بقالك فترة
مخرجتيش -بصراحة كنت نفسي اخرج بس خفت
انك متوافقش حك مؤخرة رأسه بيده متوتراً قليلاً -
انا مش عارف انتى بتحبي اي او اي اللى يسعدك
دى انسب حاجة ترفهك اقتربت منه مسرعة
ممسكة ذراعه تهزها ضاحكة بمتعة -شكررا شكررا
شكررا اوي دى احلى مكافئة لو كل المكافئات كدة
هبهرك في كل مرة لم تنتظر منه رد سوى ابتسامته
و عينيه المثبتة عليها و جرت للخارج مستعدة
للخروج فكانت يائسة أنه نسي مكافئتها بعد عدة
أيام من مدحه لرسمتها . ارتدت فستان وردي مزين

بقليل من الورو المتناثرة عليه ، ضيق من الصدر
نازلاً باتساع إلى أسفل و أكمامه المنتفخة إلى رسغها
أكملته بحجابها بنفس اللون و حذائها لم تحتاج إلى
تزيين وجهها يكفي فقط دمويته من أثر الحماس
المسيطر عليها قابلتها الجدة مستندة على عكازها
-انا اقول الشمس نورت في بيتنا ليه .. عشان فريدة
حبيبة قلبي ضحكتها منورانا ابتسمت في خجل من
إطرائها وانحت مقبلة يدها -تسلميلي يا تيتة ربنا
ما يحرمني منك انتبهت لصوت حذائها على الدرج
متأملة إياه كان منمقاً أنيقاً بقميصه الكحلى رافعاً
لأكمامه قليلاً و وعطره معبئ في الجو ، أصرفت
بنظرها عنه خجلاً صافعة نفسها بداخلها على تأملها

-هخرج انا و فريدة شوية بقالها فترة مخرجتش -
ومالو يا حبيبي اطلعوا اتفسحوا و خد بالك منها
باغتها ممسكاً بيدها الصغيرة مردداً بهدوء -
متقلقيش يا جدتي .. في عينيا سحبها معه للخارج و
مازال يده ممسكاً بها ، ابتسمت ليدها الصغيرة
الغارقة في جوف يده الكبيرة ذلك لطيف !! ردت ذلك
بداخلها كم من الوقت ستظل تحدث نفسها كالبلهاء
لم تشعر سوى باقترابهم ناحية سيارته متجهين
لوجهتهم الغامضة بالنسبة لها *****
ظل لعدة أيام يعمل بتلك المستشفى اللعينة كثير
من الجثث و الأطفال المشوهين و الأعضاء
المحشية بالمخدرات لتهريبها كان ذلك لعيناً ، في
كل مرة يمقت نفسه و يؤنبها على عدم تفكيره

بالأمر ذلك خطيراً و الأسوء لا يستطيع رؤية ذلك
يرتب الأوراق الخاصة بالجثة أو بالمعنى الأدق
يزورها ثم يتجه للمشرحة لتخريج الجثة من الخلف
ومعها الأوراق ، فهي احتياطية حتى لا يثيروا
الشكوك بهم أما الأعضاء تُحفظ في صناديق مجمدة
و تنقل لأماكن أخرى على أنها أعضاء عادية لكنها
غطاء ساتر على المخدرات الموجودة بها بعد كل
مناوبة في عمله يذهب للشرب كي ينسي ما يراه في
يومه المشؤم ، ينتهى به المطاف منقلباً على ظهره
ينام من أثر الشرب و طيف ابنته و ابنه يلاحقونه في
منامه آخر ما جال بخاطره هو الهروب من ذلك
العمل و العودة إلى مصر حتى لو سيقضي بقية
حياته في السجن أهون مما هو فيه فقد انقلبت

الموازين في النهاية ***** جالس

بالسيارة بجانب صديقه متنهداً ، فتح عينيه قليلاً

متثملاً المكان من حوله انهى صديقه الاتصال

ملتفتاً له -كل شيء مُجهز و منتظرين وصولنا أوماً

له "كريستوبال" وعيناه على الاي باد بيده منظماً

الأماكن التي سيتوجه لها من أجل الدعم -هل تم

ترتيب كل شيء من طعام و ذخائر -أجل .. عند

وصولنا لوجهتنا سنجد السيارات الخاصة بنا ساروا

في منطقة نائية جداً لم تكن سوى صحراء جرداء

على كل الجانبي الطرق الرمال الصفراء انتبهوا كلا

منهما إلى الالفة المعلقة وقد آكلها الصداً قليلاً

"مرحباً بكم في سوريا" بعد فترة وجيزة ، أنزل

"كريستوبال" زجاج السيارة وعيناه تتجول المكان

من حوله ، بيوت مهشمة تكاد تسقط من تحطيمها

أثر الانفجارات

... عواميد الإنارة المائلة و المحطمة ، الكثير من
الطوب المهشم على الطريق و بعض الدماء الباهتة
المتناثرة على الجدران -اللعنة ! ما هذا نطق بها
"كلارك" ناظراً لما حوله أيضاً و يعم المكان الهدوء ،
هدوء مخيف يظن أنه الذي يسبق العاصفة من
المحتمل بعد هذا يقابلهم بعض الأمطار من القنابل
فكان GPS و الرصاص أطفئ "كلارك" جهاز ال
دليله للوصول للمكان ، نظر في آخر الطريق لبعض
الرجال المسلحين ، اصطف السيارة ثم اتجهوا
ناحيتهم قابلهم الرجال السوريين بابتسامة مرحبة
بهم -اهلا و سهلاً وصلتوا بالسلامة اسمى حسان

ودول رجالي مال عليه أحد الرجال هامساً له بأنهم
أجانب لا يعرفون اللغة السائدة بينهم ابتسم مرة
أخرى شبه حرجاً منهم حيث قابلوهم بعدم فهم من
نظراتهم ، أشار لهم أن يتجهوا ناحية مدخل البيت
الشبه مهجور قليلاً من أثر الحرب بعد كثير من
الترحيبات و تقديم المشروبات لهم تحدث
"كريستوبال" بجدية -انتم تعرفون سبب وجودنا
ولذلك أريد بعض من رجالكم يشرفون ع توزيع
المؤن و الأطعمة للسوريين على الحدود أوماً له
"حسان" مع وضع كوب الشاي على المنضدة
مؤكدأً له -سنفعل ذلك بالتأكيد .. غير ذلك أن كل
الامدادات التي أرسلتها في الطريق الآن كما أخبرنا
"كلارك" وستكون وافية كافية للجميع -نعم سيد

حسان و أيضاً متوفر الأسلحة و الذخائر لمساعدكم
وبأحسن جودة و صنعاً قاطعهم صوت بوق
سيارات أسفل المنزل ، تقدموا ناحية النافذة و
بجانب "كلارك" وقف "كريستوبال" متمعناً في تلك
السيارات الخاصة به ربت على صديقه ملفتاً انتباهه
-تعرف جيداً كل المناطق الواجب التوافد لها -لا
تقلق كل شئ على مايرام و سيرافقنا كثير من
الرجال للأمان أيضاً ظل "كريستوبال" يتجول
بنظراته على السيارات المترصة حتى التفت لأبعد
مدى حيث الدخان الأسود المتصاعد بعيد أثر حريق
أو انفجار فأولى بداية تصحيح حياته ستبدأ من هنا .

***** بعد فترة من السير

بالسيارة لمسافة طويلة ، حيث شعرت بالملل و

أخذت تزفر من حين لأخر فأول جانب اكتشفته في
"قاسم" الهدوء و قليل الكلام لكنه ليس بارد ينظر
إليها كلما زفرت و عندما تسأله عن أي شيء
يجابو باختصار ، لاحظ عليها الملل و الغضب
بعض قليلاً فأردف -قربنا نوصل خلاص .. عارف
انك زهقتي بس هتنبسطي اووي بالمكان اللي

هنروحه

... قوست شفتيها في حزن -الطريق طويل اوى ..
انا كنت عاوزه اخرج اه بس مش كل دة كنت ممكن
تخليني امشي في الشارع شوية و ارجع تاني ضحك
بهدهوء على كلماتها المقتضبة ماداً يده يملس على
رأسها -متواضعة اوى ي فريدة .. هنروح مكان حلو
عشان تبقى ذكرى حلوة اصطف بالسيارة على

جنب و نزل كلاهما ، تأملت الأخرى المكان من
حولها فكان النيل يطل على المنطقة و بعض
المحلات و المطاعم استنشقت هواء النيل تملئ
رئتيها بانتعاش من ذلك الجو الممتع نظرت له
وجدته يتأملها فقط ينظر لها اقتربت منه متحدثة -
المكان حلو اوى و الهوا منعش يريح الاعصاب
ابتسم لها ممسكاً يدها في يده -يستاهل طول
الطريق ولا لا ابتسمت له في حرج فقط كانت منذ
قليل تتذمر من الملل و سيرهم طوال تلك
الساعات بادرها بسحبها معه في هدوء متجهاً ناحية
مطعم حيث أختار مكان نائياً عن الأنظار و يطل
على النيل طلب لها الطعام و له -انت على طول
ساكت كدة او بتتكلم قليل اوى نظر ناحية النيل ثم

لها في هدوء -دي طبيعتي مش عارف دة من امتى
بس من فترة طويلة وانا كدة أومأت له تشجيعاً
على التحدث أكثر -مليش اختلاط بالناس حوليا
كتير .. اكثر حاجة كنت مركز فيها دراستي و شغلي
اقتربت بجسدها أكثر ناحية الطاولة واضعة يديها
على وجنتيها -وانا كمان كنت بذاكر كتير ومهتمة
اوى بدة و بقى ليا صحاب بعد ما دخلت الكلية -
علاقاتي كلها او صحابي للشغل بس مش اكثر
مفيش بس غير كام واحد في بلدنا من زمان اعرفهم
ترددت بالسؤال عن شىء يشغل فضولها عن
معرفته فلاحظ أنها تريد التحدث -هما فين اهلك
اقصد مامتك و باباك أقحمت عينيه بريق حزين
لتلك الذكرى السيئة له ، لم يكن يريد التحدث في

ذلك لكن ها هي سألت -والدتي الله يرحمها اتقتلت
و والدي مات بعدها بكام شهر مقدرش يستحمل
صُدمت مما قاله وندمت أيضاً على سؤاله لكن لم
تلاحظ أى أحد منهم -انا اسفة اوى ان سالت حاجة
زى دى مكتتش اعرف ربنا يرحمهم و يجعل مثواهم
الجنة رد عليها متنهداً -اللهم أمين -والدتي ماتت
من تجار الاثار ، كان والدي شريك عمي اسماعيل و
حصل خلاف بينهم كبير و قتل و حاجة صعبة -
منهم لله ليهم حسابهم عند ربنا أوما لها مؤكداً
كلامها تزامناً مع اقتراب النادل ووضع الطعام على
الطاولة ابتسمت لتلك الأصناف الشهية فكانت من
اختياراته كلها وضع في طبقها الطعام يحثها على
البدء ظلوا بعض الوقت يتحدثون عن أنفسهم و

هدفه الوحيد تجميع الكثير من المال و يصبح من
الأثرياء كما الذين تعامل معهم في صفقاتهم ،
القصور و الأموال اللانهائية لها ممتلكاتهم الباهظة
كل شئ يمتلكوه يلمع بالثراء رغم حياته البسيطة
و عائلته الصغيرة من زوجة محبوبة و أبناء ناجحين
طموحين إلا أنه لم يرضى بحاله كان دائماً التذمر
من وضعه ، ظل يقحم نفسه في تلك الطرقات
المشبوهة إلى أن وُضعت قداماه قرب حافة الموت
و الهلاك لم يستطع "حسين" استكمال عمله
بينهم كانوا كالشياطين بلا رحمة ، دائماً يشعر
بإنقباض قلبه في كل عملية ينجزها أصبح الأمر لا
يطاق ، دائماً التفكير في عائلته تردد كثيراً يقف على
مسافة لا بأس بها من مركز الشرطة ، أراد الإبلاغ

عنهم و عن أفعالهم اللعينة في قتل الأطفال و
أختطافهم و دَسّ المخدرات بأعضائهم ألقى
بتحذيرهم بعرض الحائط و أن دخول عالمهم
السفلي لا رجوع له لكن الأسوء أنه غفل عما من
يراقبه وهو يتردد لمرات عدة على مركز الشرطة
فصارت الشكوك تتجه نحوه بصرامة ، لمجرد
التفكير في البلاغ عنهم سيتخلصوا منه قبل أن
يخطو خطوة تجاه ذلك كالعادة تأتي الجثة ليلاً و
يقوم الطبيب بتشريحها و إستخراج الأعضاء ، اتجه
"حسين" ناحية الغرفة محاولاً إبعاد أنظاره عن الجثة
استغرب قليلاً من وجود "جوزيف" في المشرحة
قليلاً ما كان يأتي لذلك المكان و إن كان غير ذلك
يتقابلون في المكتب اتجه "حسين" ناحيته مصافحاً

إياه -مرحبا جوزيف كيف حالك ! قابله الآخر
الترحيب ببرود -بخير سيد حسين أتمنى انت كذلك
أيضا أوما له متصفحاً الأوراق من بين يده حتى
قاطعته الطبيب مناولاً إياه كوب من القهوة -تفضل
سيد حسين فالمنابذة اليوم ستكون طويلة و مُملة
رَشَف "حسين" من الكوب قليلاً -اجل يوجد كثير
من الملفات الواجب الانتهاء منها أخذوا يتحدثون في
عدة مواضيع مختلفة إلا أن شعر "حسين" بالخمول
في ثنايا جسده و أطراف أصابعه لا يشعر بها ترنح
قليلاً وهم يراقبون ما يحدث له فجأة اقترب منه "
جوزيف" ممسكاً بيده قبل أن يقع متحدثاً بخبث -
مابك سيد حسين هل انت بخير ! شعر الآخر
بضبابة تكتسح عينيه -ماذا يحدث لي ، ماذا وضعتوا

في كوب القهوة ابتسم الطبيب و جوزيف بخبث
ممسكين به -هذا جزاء من يخلف القوانين بيننا ، لا
تقلق لن تشعر بشيء

... أمسكه الطبيب جيداً ووضعته على السرير
مسلطين الإضاءة عليه فأغلق الآخر عينيه بإنزعاج -
ماذا تفعلوا يا حمقى !! انا لم اخلف اي قوانين
همس له "جوزيف" في أذنه بشر -وماذا عن وقوفك
أمام مركز الشرطة عدة مرات هل ضميرك استيقظ
يا هذا صرخ به "حسين" بغضب ناظراً له وعيناه
تطلقان الشرر -لم أبلغ عنكم بشيء أقسم بذلك -
ونحن لن ننتظر حتى تفعل صرخ بهم أكثر وهو
يرى الرباط يثبت يديه و قدمه مع المزيد من
الخمول المسيطر على جسده لا يشعر بأى شيء

بتاتاً مال برأسه للجانب ففتح عينيه بصعوبة
مندهشاً من وجود كاميرا مثبتة عليه على بُعد لا
بأس به لم يشعر بهم وهم يجردون قميصه من
عليه حتى انتبه لهم بعد برهة لم يستطع حتى
إطلاق الكلمات من جوفه و كأن لا وجود لأحباله
الصوتية أطلق نفسه وروحه فهو يعلم مصيره
بالتأكيد سيصبح مثل جثث الأطفال ويأخذون
أعضائه لبيعها ابنته وابنه و زوجته الحبيبة طفوا
على مخيلته يفكر بهم ، عيناه تزرقان الدموع حتى لا
يشعر بسرمان دموعه على وجنتيه رفع "جوزيف"
رأس "حسين" قليلاً للأمام -ليس لدينا أى رافة بأحد
سيد "حسين" لكن ما تراه الآن يعتبر رَحمة وهذا
أيضاً كثير عليك فتح الآخر عينيه باتساع وهو يرى

أمعائه تُسحب للخارج بعنف ، أخذ يتنفس بسرعة
و يتلوى بجسده بعنف أثر ذلك لم يشعر إلا بعينييه
تغلق ، إنغلاق أبدي ، لم يشعر بالألم قط لكن شعر
بخروج روحه كمسمار يُدب و يُغرس في أطراف قدمه
و يده ، شعر بسلوب روحه بعيداً عنهم . وضع
"جوزيف" رأسه بعنف على السرير ، فقابل لوم
الطبيب على ما فعله -أدخلتوا رجل بيننا لا نعرفه و
كأنكم جمعتوا كل الثقة في العالم ووضعتوها به
زفر بغضب ممسداً على شعره بعنف -ما حدث
حدث ، و الآن القوا تلك الأمعاء و جسده في المحيط
و أعضاءه ضعوها في الثلجة ثم أشار للمصور -أما
عن ذلك الفيديو ارفعه على الدارك ويب وأحرص
على تعديله بحيث يكون أكثر رعباً فلن تكون

خسائر من كل شيء .

***** في سوريا أخذوا

يتبادلون العناق و الوداع بينهم على تلك اللحظات
و الامدادات التي كان ممتن لها "حسان" ومن معه
من الشعب السوري ، فلمساعدة "كريستوبال" أثر

كبير عليهم و خاصة على الحدود

قاد "كلارك" السيارة متجهين للمطار ومعه
"كريستوبال" قد تغير كثيراً خلال تلك الشهور
الماضية ، وكأنه يعيد عقارب الساعة للخلف
ليغسل ذنوبه و شوائب روحه ليصبح بلا غبار
ومستمر بعمله إلا أن يصير إنسان عادي . -كلارك
وجهتنا حالياً لايطاليا ، جهز لكل شيء و أحرص على
أن لا يعرفنا أحد أوماً له مؤيداً كلامه -لا تقلق لن

تظهر انت بالصورة ، منذ قليل تحدثت مع أحد
رجالنا في الشرطة سوف أعطيه كل الأدلة لبعض
المافيا هناك و أماكن اعمالهم -حسنا هذا جيد ، ولا
تنسى أيضاً المال و قطع الاثار الخاصة بصفقة مصر
أمسك "كلارك" هاتفه بيد و اليد الأخرى بالموقود -
انها في الطريق الان لمصر ، من حيث هذا انتهى
***** اعتادت على وجوده
دائماً بجوارها ، حريصاً على فرحها و أوقات بؤسها ،
كثيرة الامتنان له في كل فترة وجيزة تتواصل مع
والدتها وتطمئننها عليها وعندما حرصت ألا تشفي
والدتها عن وجودها أو حتى أنها تتواصل معها ، كان
آخر محادثة بينهم مكالمة فيديو ظلوا قرابة الساعة
يتحدثون بعد الكثير من الدموع المناسبة . وهو

بالمثل اعتاد على وجودها في كل الأوقات ، فكان
دائماً الانعزال و العمل فقط حياة روتينية مملة بعد
تناول عشائهم ذهبت لغرفتها تختلى بنفسها قليلاً
ولم يطفى النوم لجفونها حتى ، فأخذت تقرأ في
رواية مندمجة معها بكل حواسها إلى أن أرهفت
السمع لبعض الموسيقى الخفيفة على غير العادة
لم تكن حزينة قط بل وجدت بها بعض الحماس
اتجهت للشرفة لعلها تستمع لها بوضوح حتى
وجدت ظل رجل مُمدد ظهره على الشجرة ، حسبته
كما اعتقدت أنه حارس البيت أو غير ذلك لكن بدا
لها مألوفاً ، اتسعت عينيها في دهشة تزامناً مع
وضوع يديها على فمها ، هل ما تفكر به صحيحاً ! لم
تعي لنفسها وهى تجري للأسفل ظل "قاسم"

بعض الوقت يعزف الناي بألحان متغيرة بعض
الشيء وكأن مكنونات نفسه تسبح في مخيلته
لتطبع على ألحانه على غير اعتياده في كل مرة بقى
يعزف بصوت خفيض حتى يستجمع و يربط
النغمات ببعضها إلا أن شعر بأحد يقف خلفه -
فريدة ! واقفة عندك ليه اقتربت منه جالسة بجانبه
مبتسمة قليلاً ناقلة بصرها بينه و بين الناي -انت
اللي بتعزف على الألة دي أوماً لها مستغرباً من
تحديقها به -احيانا كل ليلة كدة اعزف شوية ، مش
عجباكي ! حركت رأسها بسرعة نافية مع يديها ،
وأخذت منه الناي تقلبه بين يديها -بالعكس جميلة
أوي حبتها وضعت في فمها مع تحريك يديها على
الثقوب لكن لم ينجح الأمر ، بالمقابل ضحك هو

على محاولتها فأخذه منها -استنى اعزف شوية ،
هى صعبة ف الاول بس سهلة بعد كدة ظلت تنظر
له ووضعت يديها على وجنتيها مستمعه له ، معنى
هذا أنه من نادى عليه كي يخرجها من القبو في
المقابل لم تسمع سوى تلك الالحان و في لياليها
الباكية المحطمة تستمع لها أيضاً وكأنها تعرف
أحزانها في كل الأوقات مشاركة إياها انتهى "قاسم"
من العزف فالتفت لها وجدها غير منتبهه له كأنها في
عالم آخر ، ابتسم على لمعان مقلتيها أثناء عزفه و
ابتسامتها اقترب منها قليلاً مقبلاً ثغرها بخفة
فانتبهت له على الفور فتوردت وجنتيها من فعلته
اقترب مرة أخرى مقبلاً إياه مطولاً قليلاً حتى ابتعد
عنها متحدثاً بهمس -سرحانه في اي توترت كثيراً

وضاعت الكلمات لم تعرف بما ترد عليه ، لم تعرف
كيف تصف ذلك الشعور حقاً أمسك يدها محرّكاً
إبهامه على أصابعها -بكرة مسافر القاهرة وأول ما
اجى هرجعك لاهلك انصدمت من حديثه ، لكن
ليس كما تتوقع فهي على ثقة به أنه سيرجعها
لأهلها أما عنه هل سيتركها -أول ماتيجي ! طب
وانت حرك حاجبيه مستفهماً -انت يعني اقصد
هنتطلق اقترب منها أكثر محاولاً خصرها بيدها
واضعاً جبينه على جبينها -لا يا فريدة مش
هتطلقك وهتعرفي السبب لما ارجع ان شاء الله دة
لو انتى حابة أومأت له عاضة على شفتيها بتوتر
تزامناً مع رفع عينيها في عينه و كأنه رأى القبول به
فيهما ***** تجمع كثير من

#Ana_we_Qlme ☐☐ #Eman_Mohamed ☐ ☘

قاسم و • !! حسين • أحداث حماسية قريباً •

☐☐ التصويت فضلاً ☐ فريدة

———— Part Break ————

☐☐ ... • التصويت فضلاً

سار "جوزيف" -----

في ذلك المكان الهادئ تماماً ، لاتسمع فيه سوى
وقع خطوات حذائه على الأرض ، دخان سيجارته
يملأ المكان من حوله كلما أقترب من الباب حتى
أدار المقبض ملقياً نظره في الأنحاء كان عبارة عن
بيت عتيق نوعاً ما ، اتجه ناحية السلم صاعداً إياه
متواجد الكثير من الغرف في ذلك المكان المرعب
اتجه ناحية إحدى الغرف فوجد شخص يقابله

بظهره وأمامه الحاسوب ، أدار رأسه ل "جوزيف"
حتى قام من مقعده -مرحباً يا صاح كيف حالك
قابله "جوزيف" بالأحضان -بخير ماركو ماذا عنك !
جلسوا الاثنين مقابلين لبعض -بخير عزيزي .. لكن
ما تلك الفيديوهات الكثيرة المطلوبة لقد طفح
الكيل بي يا هذا ضحك "جوزيف" مرجعاً رأسه
للخلف -منذ متى وأنت تتذمر على العمل وكثير
وقليل هناك كثير طالبين تلك الفيديوهات ودافعين
ثمناها أيضاً -حسنا حسنا كدت انتهى فعلياً .. لكن
ماهذا الفيديو القبيح كدت أستفرغ القى "جوزيف"
السجارة من يده ، فاركاً صدغه -أى فيديو تتحدث !
هناك الكثير أخذ "ماركو" الحاسوب ضاغطاً على
بعض الأزرار به فظهر له فيديو ، أشار "لجوزيف"

للنظر فيه -هذا الرجل لقد علمت أنه كان يعمل
معكم وحدث شيء لا أعرف وانتهى به الحال هكذا
-نعم كان يعمل لدينا .. لكن على خطوة واحدة وكان
سيبلغ عنا الشرطة أو ما له الآخر منتبهاً لحاسوبه
يعدل في بعض الفيديوهات لكثير من الأشخاص
بعضها فتيات وأطفال يمثلون بهم أو يغتصبونهم
فأخذ يعدل الإضاءة و أصوات صراخهم أخذ يكتب
بعض الشفرات السرية لدخول على موقع ما ناشراً
تلك الفيديوهات عليه متقاضياً المال من بعض
الأشخاص مقابل رؤيتهم لتلك البشاعة ، فتلك
المواقع محظورة وغير مراقبة ومن الصعب الدخول
عليها إلا من خلال قراصنة الانترنت المحترفين -
ماركو لا تنسى أن تنشر ذلك الفيديو على اليوتيوب

.. هذا الفيديو فقط لتعرف الحكومة المصرية خيانة

ذلك الرجل لها وتلك البلد بصق الآخر ما شربه

فجأة من ذلك الطلب اللعين -هل جنت يا رجل ..

ذلك الفيديو قبيح للغاية أتريد الأعين تُسلط علينا

ربت "جوزيف" على كتفه مشجعاً إياه -تستطيع

فعل ذلك ولن يكون عليك أي شائبة

... راقبه الآخر ممتعضاً ، ففي مرة سوف يُقبضون

عليهم بسبب تلك الأفعال المتهورة لم تتعدى

سوى عدة دقائق حتى نُشر الفيديو لحسين وهو

مستيقظ قليلاً وبعض الرجال من حوله مُقنعين

يخرجون أمعائه و أعضائه والدماء تتناثر من حولهم

ببشاعة مرت عدة ساعات حتى حقق الفيديو

الملايين من المشاهدات فقد نُشر من شخص

مجهول الهوية والأوضاع انقلبت على السوشيال
ميديا لا حديث سوى عن تلك الدقائق المربعة
المرئية للجميع على العلن .

لم تكن على دراية تامة
بأن تشتاق له لهذا الحد المرهق لها ، بعد أن ودعها
مقبلاً رأسها أنه سيعود بعد يومين لانجاز اعماله
آخذاً إياها لأهلها وقفت عند الشرفة تودعه وعينيها
مليئة بالدموع ، تشعر بوغزات في قلبها بأنها آخر مرة
تقابله فيها وها هي الآن مازالت واقفة في مكانها
تنتظره كما ودعته ، تعلم جيداً أنه مثل الطيف
الهادئ معبأ بالنسيم يهدئ زعرها و روحها المتعبة
محاولاً التخيف عليها بأى نمط ، لم تتوقع منه
المساندة بعد أول مناوشة طفيفة في أول لقاء

جمعهم بدى الحزن يكتسح قلبها قبل وجهها رغم
محادثته لها حين يتفرغ من أعماله إلا أنها بدت
تشتاق للرؤيته قبل سماع صوته -يابنتي معذبة
نفسك ليه .. مش بيتصل بيكي تنهدت "فريدة" ،
محركة رأسها ناحية الجدة -بيتصل على طول بس
مش عارفة ليه انا خايفة قابلتها ضحكة خفيفة من
جدته مقتربة منها -تعالى نقعد نتكلم مع بعض
شوية وبالمرة اوريكي صور ليه وهو صغير بس صور
اي فضايح ضحكت "فريدة" بإبتهاج فهذا سيخفف
عنها مرارة الاشتياق ولو بقليل جلسوا على الأريكة
وبينهم ألبوم صور قديم بعض الشيء به الكثير من
صور "قاسم" ووالدته -رحمها الله- فهو يشبهها
كثيراً وخاصة ابتسامته الهادئة قاطعهم طرق شديد

على الباب كان على أثره فزعت "فريدة" قليلاً -
مين الحيوان اللي بيخبط بالشكل دة .. نهاره اسود
اتجهت الجدة ناحية الباب بغضب وعصاها تُدب
على الأرض تعكس غضبها بجانبها "فريدة" فتحت
الباب متفاجأة من ذلك التجمع الغير معتاد وأيضاً
الغير مرحب به -خير اللهم اجعله خير .. مش
بتتجمعوا غير في المصايب تنحنح "ابراهيم"
وبجانبه ابنه يسعل بحرج من قدومه من غير معاد
سابق -احنا اسفين يا حاجة بس في حاجة مهمة لازم
نتكلم فيها

،... -نتكلم في اي !! ومع الراجل دة .. دة المصايب
بتشبك في طرف جلبيته ادخلوا نظرت شرزاً
ل "اسماعيل" وابنه أيضاً متعمدة تقوس وجهها

بالغضب من مجيئهم اندهشت "فريدة" أيضاً من
زيارتهم و شعرت بأن وغزات قلبها ليس من فراغ
جلسوا بجانب بعضها مقابلين للجدّة مستندة
بكفيها على عصاها -خير سبب الزيارة المشؤمة
دي بلل "ابراهيم" شفّتيه متردداً -بصراحة الفلوس
و بضاعتنا وصلت من شريكنا الاجنبي وكل واحد
صفى حسابه واخذ حقه سبقت "فريدة" الجدّة
قبل أن تبدأ بالتساؤل -انا مش فاهمه ازاي رجعلكوا
الفلوس وابويا معاه -لا الاستاذ حسين منعرفش
عنه حاجة شريكنا اللي هرب معاه ابوكي بعتلنا
حاجتنا وصفى حسابه بينا دارت الأسئلة في رأسها
بغموض فكيف يرجع لهم حقهم و من أين أباهما من
كل هذا -طيب عرفنا انكوا خدتوا حاجتكم .. جايين

ليه سعل "اسماعيل" متحدثاً -احنا اتصلنا بأخو
المدام وهو جاي وحذرناه لو اتصل بالبوليس ولا اى
حركة منه هتطير فيها رقاب صرخت به "فريدة"
مندهشة من كلماته اللعينة -يعني اى اتصلت
بأخويا و اى تطير فيها رقاب دي انت مجنووون
كان سيصرخ فيها "أحمد" مخرساً إياها لكن قابلته
بالتعنيف وأكثر صوتاً -مسمعش صوتك انت كمان
، هتزعق وانت في بيتي سخر "ابراهيم" من آخر
كلمة نطقتها -بيتي !! -ايوا بيتي و بيت قاسم وانا
هتصل بيه اقوله على كل حاجة ، انتو ازاى تتصرفوا
كدة من غير ما ترجعوله نفخ "اسماعيل" في غضب
-انتي من ساعة ما شرفتش هنا والمصايب بتنزل
زى المطرة علينا سخرت منه ممسكة بهاتفها ناظرة

له من أسفل لأعلى -على أساس ان انا جيت برجليا
ل عندكوا غادرت المكان تاركين اياهم مندهشين من
فضاظتها فلم يستطع أحد أن يتحدث معهم بتلك
الطريقة أو النظر لهم حتى أخذت تعيد الكرة في
الاتصال ب"قاسم" لعله يأتي قبل مجيء أخيها
وأخذها فقد سمعت منذ قليل أنه في الطريق إليهم
بعد أن ألغى محضر التغيب في القسم لم تستطع
كبت دموعها من النزول ولا تعلم ماذا تفعل رغم
أنها مشتاقة للرجوع لأهلها إلا أن "قاسم" احتل جزء
من قلبها تريد أن تبقى معه
على غير العادة لم تَغِب دقيقة أو دقيقتين و يرد
على اتصالها أما الآن لم يرد عليها بتاتاً أو رفض
الاتصال حتى متعللاً الاشتغال هل تخلق عنها حقاً !

بعد الربع ساعة في محاولات عدة الاتصال بزوجها
وابعاث الكثير من الرسائل النصية له مستنجدة به
في تلك المعضلة حتى أرهفت السمع لأصوات
عالية مصدرها من الأسفل كما تركتهم دق قلبها
بعنف تزامناً مع التقاط أذنيها لصوت أخيها العالي
بتلقائية ألقت الهاتف من يدها تجري على درجات
السلم منادية على أخيها أوقف الجميع صوتهم مع
وجودها باكية تنظر ل أخيها باشتياق فكان على وشك
التضارب مع "أحمد" بسبب كالعادة فظاظته
اتجهت ناحيته محتضناً إياها فقابلها بلف ذراعيه
حولها مدخلاً في ثناياه مقبلاً رأسها قبلاً متفرقة
ابتعد عنها وعيناه تفيض بالدمع مبتسماً للرؤية
صغيرته -وحشتيني يا غالية اقتربت منه أكثر

محتضنة إياه باكية بصوت عالي غير قادرة على
التكلم أو التفوه بأى كلمة ابعدھا عنه برفق ناظرأ
للتأكد من مظهرھا فبدى له جيدأ للغاية أمسك
يدها موجهأ الحديث لهم -أظن ان كل حاجة
رجعتلكم وصفيتوا حسابكم معدتش ليكم حاجة
عندنا ولو ليكم حاجة عند ابويا يبقی بينكم وبين
بعض واضح الكلام ! أمسك أخته برفق هامسأ لها
-انتي كويسة ! أومأت له -ايوا انا بخير متقلقش
أخذ بيدها كى يتجه للخارج حتى أوقفته الجدة -
هتاخذھا ازای يابني وجوزھا مش موجود -جوزھا !!
نظر "أسامة" بصدمة للجدة و "فريدة" مستوعبأ
كلمتها بعقله الرافض للتصديق أو الحوار حتى -
جوزھا اي !! انتی ازای اتجوزتي صرخ "أسامة" بأخته

معنفاً إياها تزامناً مع إسقاط رأسها في خزي هدئه
"ابراهيم" موضحاً الأسباب التي دفعتهم لذلك و أن
أخته كانت مسلوقة الإرادة في فعل ذلك فكان ذلك
الحل الأمثل للتخلص من خطر "اسماعيل" وابنه
عليها استنشق الآخر نفسه في غضب ضاماً أخته
بذراعه ناظراً ل "اسماعيل" باشمئزاز -مش هقول
غير حسبي الله ونعم الوكيل منكم لله وجه حديثه
للجدة منهيّاً الحوار بينهم -ابنك يبعث ورقة طلاق
اختى فوراً والا هرفع عليه قضية خلع .. خلوها بالود
احسن قدامكم اسبوع أمسك اخته محتضناً إياها
خارجين من المنزل ، وعيناها متعلقة للخلف على
جدة حبيبها وزوجها الباكية على رحيلها و غياب
حفيدتها من تلك المشكلة *****

——— Part Break ———

أخذ "قاسم" يهدأ من ثورة • التصويت فضلاً
غضبه و انفعاله مما حدث ، كيف يأخذونها من دون
إذنه وهو زوجها وأحق بها ، ما الذي حدث لتقلب
كل الأمر رأساً على عقب و هاهى انقلبت فوق رأسه
. رتب أموره و أعماله و فكر ملياً في تحديد وجهته
وعزم على الرجوع لبلده أسيوط لمعرفة كيف جرت
الأمر هكذا وانسلت من بين أيديه . انتهى من
أعماله و اتجه لسيارته بقلب يقرع كالطبول لو عليه
لذهب إليها وانتشلها من أهلها ، لكن عليه ترتيب
أفكاره كي لا يواجه علة أخرى و الأسوء أن لا يجد لها
دواء . أخذه السائق بالسيارة فلم يكن لديه أي
أعصاب للقيادة كل تلك المسافة ... بعد عدة
ساعات وصل لبلده بعد العشاء . اصطفت السيارة

بجانب المنزل ، فأخذ شهيقاً عالياً وزفره مرة واحدة

فلقد مَرَّ وقت طويل على أن انفعل مثل هذا

الانفعال لطالما عاهد نفسه أن يكون متبلد المشاعر

، أعصابه تُخرج بخار من برودتها . رن جرس المنزل

مستنداً برأسه على الباب ، فلم يعد يفرق بين تعب

جسده من إرهاق السفر أم من تعب قلبه ووغزاته

المؤلمة . عاد من عمق تفكيره على صوت جدته

ممسكة بيده تساعده على الدخول ممطرة عليه

بسيل من الكلمات و الاسئلة لم ينتبه لكلمة واحدة

حتى قالتها لكن لم يخفي عليه أثر الوجوم عليها

مما حدث . أسند جسده على الأريكة مرجعاً رأسه

للخلف -ايه اللي حصل واخذوا فريدة ليه ..

مقولتيش ليهم انها مراقي تغيرت نبرة صوته للحزن

في نهاية كلماته عاقداً جبينه بتأثر -و الله يابني
قولت لآخوها بس صمم انك تطلقها وتبعث ورقتها
يا اما هيرفع قضية خلع و الفلوس و البضاعة
رجعت لعمك و شريكه ومحدث يعرف ازاي ! -
ازاي رجعت ! ابوها هو اللي رجعها نفت جدته
برأسها قبل ردها عليه مفسرة -لا ابوها مرجعش
ومحدث يعرف عنه حاجة .. اللي رجع الفلوس
شريكهم الاجنبي و يتهيا الى هو صفى اعماله كلها
شرد "قاسم" في نقطة ما مفكراً في الأمر لكن كل
هذا لا يهمه المهم كيف يرجعها له مرة أخرى أمسك
بيد جدته بحنو -هسافر بكرة اسكندرية لفريدة
واتفاهم مع اهلها على كل حاجة مش عارف هاجي
امتى بس احتمال اخذ وقت لحد ما اجي ربت

على يده مبتسمه متأمله خيراً مما قادم -على خير
يا بني خذ كل الوقت المهم انك متسيبهاش أوما
. لها مطمئناً مؤكداً لكلامها

بعد منتصف الليل انتهى من ترتيب AM ١:٠٠
اغراضه ، بعد مكالمته الهاتفية لصديقه يقطن
بالاسكندرية رتب معه أن يقيم في شقته لعدة أيام
لظروف طارئة ولم يمانع صديقه بالمقابل . لم
يستطع "قاسم" انتظار سطوع الشمس و السفر
مرة اخرى ، رتب كل شيء سريعاً مودعاً جدته
متوجهاً لوجهته حيث زوجته . بقى عدة ساعات في
سيارته لا يسمع سوى صوت العجلات المحتكة
بالطريق ونسيم الفجر يطوف من حوله ، حاول بقدر

الامكان أن يغفوا لكن لم يفعل ظل طوال الطريق
اما مغلقاً عينيه قليلاً أو النظر لهاتفه لصورها التي
التقطها بدون شعور منها . تارة ترسم تارة تأكل أو
تشاهد التلفاز ضاحكة لا يعرف في أي وقت أصبحت
هوسه و موطنه ، وشكلت فارقاً في حياته ، وتسلفت
أسوار قلبه و هدمتها ، فظلت قابضة فيها. فتحولت
شجن الحانه الى عشق دفين ليعزف على أوتار
قلبيها. ظنَّ أنه سيصبح وحيداً منشغلاً في عمله
فقط ، لم يكن يعرف أن قلبه سيدق لها ولها فقط .

***** جلست بجانب

والدتها تحيطها بذراعيها مستنشقة عبيرها الفاقدة
له ، أخذت تربت على رأسها في حنو متنهدة براحة ها
هى ابنتها الغالية عادت لاحضانها سليمة معافه .

نفخت "سارة" في حنق واضعة يدها على وجنتيها -
انتي بقالك ساعة قاعدة في حزن طنط ومش عاوزة
تقولي اي اللي حصلك نظرت لها "فريدة" بطرف
عينها ومازالت قابعة بحزن والدتها فقابلتها الاخرى
بنظرات بريئة -همووت واعرف يا فيرو واي حكاية
جوازتك دي ابتعدت "فريدة" عن والدتها شارحة
لصديقتها عما حدث وكيف جاءت أحداث زواجها
من "قاسم" فجأة وعلى غير حساب . نظرت
"سارة" ل "فردوس" بخبث مضيقة عينيها -بقى يا
طنط البننت دى تكلمك في الفون واحنا منعرفش اى
حاجة -كلكوا قاعدين تعاتبوني و أسامة برضو ، ما
انا لو قولتلکم مش هتسکتوا وتقلبوا الدنيا
امتعضت "سارة" في حزن فكلامها صحيح فهذا

الطائش لم يكن سيهدأ إن علم بشيء كهذا . -ماما
هو اسامة فين دلوقتي تنهدت والدتها في قلة حيلة
-والله يابنتي ماعارفة راح فين من ساعة ما زعق و
كسر الدنيا بسبب جوازتك و مش عارف سكة
لابوكي راح يستفسر عن حاجة عنه

،... شردت "فريدة" وعينها تحكي عن شيء حزين
قابع بداخلها ، حتى بعد أن عادت لأهلها مازالت
تشعر بالحزن ورغبة في البكاء ، فكل شيء رجع كما
سبق لكن أين والدها ! فقد مَرَّ يومان على رجوعها
لمنزلها و لم تعرف شيء أيضاً عن "قاسم" ، بين
الحين و الآخر تعاتب نفسها على تركها للهاتف
فكان باستطاعتها الان الاتصال به . أفاقت من
شرودها على حديث بين والدتها و صديقتها ، لم

تهتم لذلك و اتجهت ناحية الشرفة مستندة برأسها
على الحائط بجانبها مغلقة عينيها لذلك النسيم
البارد على وجهها ... تساقطت دموعها تزامناً مع
سقوط المطر متضارب مع زجاج الشرفة وكأنها
تواسيها على حزنها و شعور الفقد المحتل كيائها
لأبيها و زوجها . مسحت عيناها بطرف بيجامتها ،
فاستدارت لجرس الباب فنظرت لوالدتها متسائلة -
دة اكيد اسامة اما اقوم افتحله فقابلتها "فريدة"
مستديرة برأسها مرة أخرى للشرفة ، فتحت والدتها
الباب بقليل من الاستغراب من ذلك الغرب
محم "قاسم" واضعاً يده على فمه في حرج -
السلام عليكم دة بيت الاستاذ حسين قطبت
"فردوس" حاجبيها في قلق -ايوا يابني هو ...خير

تنهد براحة فقد سأل الكثير و الكثير حتى وصل
لمنزلهم فأجابها بثقة -فريدة هنا ! امتعضت
"فردوس" من إجابته وعينيها تجول على مظهره و
تعبيراته -برضو انت مين وعاوز اي -انا جوزها
استدارت "فريدة" بسرعة واضحة كلتا يديها على
فمها من هول المفاجأة ، تسارعت دقات قلبها
بعنف و فاضت مقلتيها بالدموع لسماع صوته فقط
فها هو جاء من أجلها . حسبت أن ما كانت تراه من
لمعة عينيه وابتسامته المحببة إليها التي تشعرها
دائماً بالحب سراب مُعلق في أيامهم الماضية
وسوف ينتهي كل شيء قبل أن يبدأ حتى .
ابتسمت ببهجة وسط دموعها المتساقطة على
وجنتيها ، أخذت تقترب ناحية الباب ببطء ، حيث

إن صديقتها تراقب الوضع بفاه مفتوح من
الاستغراب و الحيرة . أفسحت "فردوس" الباب له
كى يدخل -اتفضل يا بني ادخل دخل "قاسم"
ناظراً لها و بابتسامة مطمئنة لها وهو يوماً برأسه لها
وكأنه يحدثها - أن كل شىء على ما يرام -
***** حاول " أسامة " أن
يفك أزرار قميصه العلوية ، يشعر بالاختناق و
ضربات قلبه السريعة
استند على مرفقى الكرسي محاولاً النهوض و
التغلب على دموعه بعد أن عرض الطابط عليه
فيديو أبيه المنتشر على اليوتيوب و أن ذلك افتعل
جلبة على السوشيال ميديا من هول المنظر . وضع
يده على فمه و يده الأخرى ضاغطاً على رجله لا

يستطيع التحدث أو فعل أى شىء لما وصل إليه
الآن ، وجه نظره ناحية الطابط مبتعداً عن الفيديو
محاولاً الثبات -ممكن أعرف جثته فين ! تنهد
الطابط مشبكاً يديه في رسمية -حاليا جثته في
إيطاليا ... واحنا اتواصلنا مع السفارة هناك عشان
تتبع على هنا حضرتك تخلص الاجراءات اللازمة و
نوصلك للمطار أوماً له واضعاً رأسه في الأرض
وعيناه على الجهاز المثبت على صورة والده لافظاً
أنفاسه الأخيرة ودمائه المنسابة -احنا حاولنا نقفل
الفيديو وقريب هيتحظر .. حاولنا على قد ما نقدر
بس اللي ناشره هكر محترف -بشكر على
مجهودك جداً و ان شاء الله اخلص الاجراءات و
استلم جثته بكرة أوماً له الطابط مصافحاً إياه ، في

حين غادر ليلحق بإمضاء الأوراق في السفارة
الإيطالية نعم فما فعله والده جُرم لن يغتفر له ..
لكن يجب أن يأتي به في موطنه فيكفي ما حدث .
انهى كل شيء متجهاً لمنزله فغداً سيأتي بوالده في
صباح الغد تزامناً مع فتح باب منزله بالمفتاح وقف
" قاسم " من مجلسه عقد الآخر حاجبيه من ذلك
الغريب ، لكن عرفه فوراً عندما رأى أخته تتشبث
بقميصه من الخلف فهي خائفة منه بعد أن القى
عليها كلماته قبل يرحل بأنه سوف يحاسبها على
الزواج من غير معرفتهم حتى لو ليس لها يد في
الأمر اقترب منه غاضباً ضاغطاً على يده وكأنه على
استعداد للمناوشة معه -انت اي اللي جابك هناا ..
انا قولت كلامي لاهل بيتك موصلتكش نظر له

"قاسم" ببرود -وصلت .. وجاى احط النقط على
الحروف و نتفاهم لوح الاخر بيده في غضب -مفيش
تفاهم بينا واحنا فيها ارمي عليها يمين الطلاق و
نخلص و كفاية اوى اللي حصلنا ضغط "قاسم"
على شفتيه في غضب طفيف -مش هطلقها انا
بحبها و شاريها و اللي انتو عاوزينه هعمله و كل
طالباتكم مجابة بس مش هطلق ردد عليه اخر
كلماته ببطيء معبراً له أنه على قراره ولن يتراجع
عنه فلم يقابل من أخيها غير لكمة في منتصف
وجهه جعلته يرتدد للخلف استند "قاسم" حتى لا
يسقط ماسحاً الدماء من أنفه و فريدة ممسكة
بذراعه تبكي ناظرة لأخيها برجاء صرخ بها مقترباً
منها فحال بينهم "قاسم" مرجعاً رأسه للجانب -

تضربني انااا ... مراقي متقربش منها حتى انت اخوها

ضحك بجنون ضاغطاً على رأسه صارخاً بهم -

انتووو مجانيين مش كفاية اللي حصل و اللي حصلنا

من ورا ابوكي انا رايح اجيب جثته بكرة اخرج هاتفه

مشغلاً الفيديو موجهاً الهاتف كي يروا ما شاهده

من قبل جحظت عينا "قاسم" و "فريدة" من رعب

المنظر شهقت فجأة في أول مقاطع الفيديو استدار

"قاسم" واضعاً يده على عينيها حاجباً الرؤية

محتضناً إياها مع شهقاتها العالية جلست

"فردوس" في صدمة -والله كنت حاسة ان دي اخترته

.. كنت حاساها هات جثة ابوك بكرة يابني خلينا

ندفنه نظر "أسامة" لأخته بين أحضان زوجها وجه

أصبعه له -بكرة ليننا كلام تاني اخلص الدفنة و

نشوف موضوعكم أوماً له الآخر بتفهم مراقباً إياه
وهو يتجه ناحية غرفته نظر لزوجته مرتباً على
شعرها في حين وضعت هي يدها على وجنتيه حتى
تأوه بخفة -بتوجعك نفى برأسه محدثاً إياها حتى
قاطعها أخيها -هتفضل قاعد عندنا عاوزين ننام
نظر له " قاسم " بيأس -مفيش مكان أبات فيه
امتعضت "فردوس" من أسلوب ابنها البغيض -انت
عاوزه يبات برة وهو لسه جاي من السفر ، وكمان
هو جوز اختك لسه عيب كدة ضرب كفاً على كف
بنفاذ صبر وعاد لغرفته مرة أخرى -خدي يا فريدة
جوزك لأوضتك لحد ما اعملكم حاجة تاكلوها رببت
على ذراعه متأسفة -متزعلش يابني منه انت
شايف بس اللي حصل -عارف ي امي وان شاء

——— Part Break ———

عام جديد و بداية جديدة . ☐☐ كل عام و أنتم بخير

☐ لكل نهاية سعيدة أو حزينة دمتم بخير جميعاً

و حفظكم الله من كل سوء.

--- لم يكن بالأمر الهين عليها أن تبكي أمام قبر

والدها ، فبالأمس عاهدت نفسها أن لا تبكي عليه أو

تنبض نبضة من قلبها لأجله . فهو القاسي

المتحكم المتنمر عليها ، دائماً وجوده كالعدم ، لا

يخلق أى شىء من المشاعر التي تعبر لها أنه أبيها

دائماً يحطم مجاديف سير مركبها لطريق نجاحها

ولو طفيف ، ينتابها شعور أنها كالغريق المقترب

من قاع البحر لا طيف له . وقفت أمام قبره

ودموعها تنساب على وجهها ، كانت تعتقد أنها

ستظل ثابتة ولم يرهف قلبها عليه حاوطها "قاسم"
بذراعه مربتاً عليها فقد تسلل حزنها إلى قلبه يشعر
ببؤسها كاد أن يهمس لها وهو يضمها له أكثر ، لكن
ما من كلمات تعبر عما بداخله فأخذ يربت عليها
لعلها تهدأ قليلاً انتهوا من مراسم العزاء و الدفنة
أما عن وفاته فنشروا أن أبيهم "حسين" وافته
المنية بحادثة وهو عائد من الخارج و بتلك الظروف
الطارئة قد دفنوه سريعاً .

***** يسير بخطى واثقة

و طيف الراحة مرتسم على وجهه قبل الابتسامة ،
خرج من الاسانسير واتجه ناحية ممر طويل به
الكثير من اللوحات الفخمة التي تصرخ بالثراء و
التميز و الزخارف المرسومة بعناية تحدث بهدوء

للسكرتيرة الجالسة على المكتب تراجع بعض
الأوراق -تينا ارسلي لي جدولي اليوم و مواعيد
الاجتماعات حالاً -حسناً سيدي في الحال دخل
لمكتبه سريعاً جالساً على المكتب -حسناً لديك
اجتماعين في الحادية عشر و الاخر في الثانية ظهراً
وذلك مناقشة المشروع المعماري في روما ... وهنا
بعض الملفات مطلوب إمضاءك سيدي أولاً
برأسه لها تاركة له الملفات في المقابل تزامناً مع
دخول صديقه "كلارك" -رأيت ما حدث قلب الاخر
عيناه بملل فدائماً يأتي بالأخبار المشؤمة عليه -ماذا
حدث أيضاً !! هل من مصائب تمطرها على ضحك
الاخر جالساً أمامه - أ تعرف يا صديقي حقاً
شخصيتك ك اليكسنر غير كريستوبال أظن أن

لاسمك الجديد طبع جديد أيضاً لم يرى "كلارك"
سوى علبة الأقلام تتجه نحوه بصرامة من كريس
(اليكسندر) - أتمزح معي ي هذا ، تحدث بجدية
معي قليلاً

... -ها هو رجع مرة أخرى ، حسناً الوفد الايطالي
يريد التحدث مع الرئيس التنفيذي وليس أنا هز
رأسه في تفهم وأصابه تقلب القلم في تفكير -تعلم
جيداً أنني لا أظهر في الصورة لوفد إيطالي أو عميل
وما شبه ، لا أريد المجازفة و أن أحد ما يستطيع
التعرف على -حسناً سأحاول التهرب منهم و
اشغالهم بأي أمر أوماً له متجهاً ناحية النافذة
يتطلع على المارة في الطريق قطع تفكيره دخول
والدته "إلينا" مبتسمة مقتربة من المكتب -مرحباً

عزيزي كلارك مر وقت طويل ولم أراك امتعض
وجهه باصطناع مضحك لهم -وهل ابنك يدع
الفرصة لي لأقابلك او نتحدث معاً قليلاً ضحكت
"إلينا" على تعبيرات وجهه في المقابل رد عليه
"كريس" -وهل لك اعتراض يا سيد كلارك حرك
الاخر يده بالنفى مطصنعاً الخوف -لا سيدي ليس
لدى أى اعتراض ضحكوا جميعاً و شاركهم
"كريس" المزاح حتى تركهم "كلارك" بمفردهم
للخصوصية ابتسمت "إلينا" بهدوء وداخلها يشعر
بالراحة و السكينة ، تتطلع لابنها وهو يعمل بجد
فقد مرّ الكثير وهو يصنع ذلك الصرح العظيم الذي
قارب أن يذاع صيته في الانحاء المجاورة اقتربت منه
مقربة يديها من رأسه تمسد عليها بهدوء -أ تعرف

يا عزيزي إنني سعيدة جداً بعودتك مرة أخرى ، لقد
اقتربت على نسيان ابتسامتك و الهدوء الذي يحيط
بعينيك . ربت "كريس" على يدها مقبلاً إياها -انتِ
محقة أشعر بالراحة تحيط بي ، حتى العمل رغم كل
الجهد الذي أبذله فيه إلا أنه من أجمل الجهود التي
بذلتها -دمت بخير يا بنى و سعيداً هنيئاً لما وصلت
إليه و ما ستوصل إليه قاطع ابتسامتهم و حديثهم
المعبر عن مكنونات مشاعرهم الهادئة ، دخل
"كلارك" بدون مقدمات -تذكرت اليي..... لم يجد
سوى الدفتر يُلقى ناحيته فتفادها مغلقاً الباب
بسرعة و ضحكات "إلينا" تتردد صداها في المكان .
***** بعد مرور ستة

أشهر تقف على مدخل قاعة الحفلات تلتفت

برأسها يميناً و يساراً كأنها تبحث عن شيء ضائع

منها

...، وفستانها الفيروزي يتدلى منها في رقة و الدانتيل

من الشيفون الناعم يناسب للأسفل بطريقة مبهرة ،

ضييق من أعلى ومطرز بفصوص من اللون

الفيروزي الغامق و الفاتح أعطى لمسة من الجمال

لها و أبرز نعومتها في اختيارها نفخت في ضجر من

الانتظار ، ناظرة للساعة في هاتفها على غير انتباه لها

انحنى من الخلف ناحية أذننها هامساً لها بصوت

أجش -قمري واقف لوحده يعمل اي انتبهت له

"فريدة" فأدارت جسدها ناحيته مقوسة شفيتها في

حزن -تأخرت ليه يا قاسم .. كل دة تأخير -اسف و

الله لحقت اظبط العربيات و الترتيبات مع ادارة

القاعة عشان الكراسي ناقصة وعيناه تجوب
المكان من التأكد أن كل شىء على ما يرام انتبه
لزوجته وهى تعدل رابطة الكرافت الخاصة به
مبتسمة له في خجل -تعرفي انك انهاردة جميلة اوي
ضحكت بخفة على إطراءه -مش احلى منك طبعاً
غمز لها مبتسماً -لا انتي احلى -لا والله انت احلى
ضربت "فردوس" على كتفه بخفة لتثير انتباههم -
قاعدين انتو الاتنين ترغوا و سايبين المعازيم -
حاضر يا امي احنا وراكي اهو تبطأت ذراعه وهى
تسير بجانبه يصافحون المعازيم و يباشرون
المشروبات المقدمة لهم ابتسمت بخفة متذكرة
أحداث سابقة مضت عليها بلطف ، فنظرت له وهو
flash Back >>>> يتحدث مع أحد الاصدقاء

بعد وفاة أبيها و انتهوا من مراسم الجنازة و ماشبه و
غادروا الناس بعد ثلاثة أيام من الحداد على أبيهم
جلسوا جميعاً في هدوء ، في حين كانت "فريدة"
تختلس النظرات ل "قاسم" وهو كذلك حمحم
"قاسم" كى يلفت نظرهم قليلاً و في تردد - انا عارف
ان الوقت مش مناسب .. بس عاوز اتكلم في
موضوعي انا و فريدة قابله رد "أسامة" -بالعكس
الوقت مناسب جدا و تقدر تجيب المأذون في أى
وقت عشان نخلص اقتضب وجه "قاسم" في حين
أن "فردوس" نهرت إبنها على ما تفوه به -انت
مجنون يا بني طلاق اي ، ولا اي يابني
،... أدار "قاسم" وجهه عن "أسامة" في غضب -لا يا
امى مفيش طلاق .. اللي عاوز اقوله ان هصفي

شغلي ف أسيوط و البيت كمان وهنقل هنا بحيث
يكون شغلي ما بين هنا و اسكندرية صمت قليلاً
مجمعاً كلماته - عارف اننا اتجوزنا بسرعة ومن غير
علمكم بس دة مش ذنبها و أنا بحبها عشان كدة انا
طالب ايديها منكم سخر الاخر من آخر حديثه -
هتطلب ايديها و انتو متجوزين - بطلب ايديها
عشان هيبقى ليها شبكة و مهر و كل اللازم اللي
تحتاجها و بكرة ان شاء الله فريدة هتنقي الشبكة
بتاعتها و مهرها و هسافر اجيب جدتي و اخلص ف
البيت و لحد ما أظبط كل حاجة هاجي و نتجوز
التفت بنظره ناحية "فردوس" و "أسامة" -قولتي
أي ي امي .. ربنا يعلم أنا بحبها قد اي و عاوز نكمل
مع بعض ابتسمت له "فردوس" باطمئنان ،

موجهه نظرها ناحية ابنها لتتعرف على رد فعله تجاه
هذا الكلام فلم تجد سوى السكوت و الموافقة على
قيد خروجه من شفتيه فكان السكوت علامة
الموافقة انتهى من بيع منزله و أخذ ميراث والده إلا
أن عمه "ابراهيم" تأثر بشدة من خروجه ، لكن وعده
بأن يزوره بين الفنية و الاخرى جهز شقته بقرب من
منزلها بشارع ، تم ترتيب كل شىء على مايرام حتى
أتموا زواجهم و استقروا في مسكنهم أما جدته
استقرت في أول شقة حيث إنها ملتها بالزهور و
النباتات ترعاها في الحين و الاخر لم تتوقع أن أبسط
الاشياء بداخلها عمق كبير ، لم تتوقع قط أن حياتها
ستصبح هكذا و كل الامور صارت بسلاسة و مرت
انتبهت ليده التي . End Flash Back مرور الكرام

تمسد يدها منبهاً إياها أن أخيها وصل القاعة أسفل
و عروسته معه شقت ابتسامة جميلة و لامعة
نتجت من تذكرها لتلك الأحداث المؤخرة حدوثها
وقفت بالقرب من باب القاعة و بجانبها زوجها حتى
طلَّ أخيها و صديقتها الصدوقة "سارة" . بعد الكثير
من المناوشات البسيطة و الغمز و اللمز بينهم و لم
تكن "سارة" هينة أبداً فكانت سليطة اللسان لم
يتوقع أحد أن وراء تلك المشاجرات بينهم حباً
عميقاً مدفوناً في جوف قلبهم ولا نستطيع القول
أنها (محبة إلا ما بعد عداوة) لأنه لم يكن بينهم أية
عداوة من الأساس صفقت "فريدة" بحرارة عند
دخولهم و انهالت القُبلات و الترحبات عليهم أخذت
تراقب أخيها و صديقتها يهمسون و يضحكون في

همس و بجانبهم أبيها يضحك على ابنته زوجها
يقف بجانب أمها و جدته يتحدثون و معهم بعض
الأقارب و الأصدقاء أصبح "قاسم" على وشك
التغلغل بينهم و التجرد من صمته و عزلته الهادئة
المربية بالنسبة لها . أغمضت عينيها زافرة الهواء
براحة شعرت بالهواء الناعم يدغدغ وجهها و صوت
البحر يخترق ذرات جسدها قبل أذنيها فتحت
عينيها مبتسمة على تلك الذكريات التي انهالت
عليها و هي مستندة على الكرسي على شاطئ
البحر مستمعة لدعبات زوجها لابنتها الحبيبة قبلها
"قاسم" على وجنتيها فجأة ، شهقت لفعلته -
ياقاسم عيب هو احنا لوحدينا -مفيش حاجة وزى
ما انتي شايفة الشاطئ شبه فاضي ضحكت على

أفعاله المشاكسة التي التمسثها منه خلال السنين
الأخيرة -تعرف حاسة إن كل اللي حصلنا ده كأنه
امبارح معداش عليه سنين -مفیش حاجة بتتنسى
كلها محفورة في قلبنا قبل عقلنا .. المهم إننا لما
نیجی نفتكرها منفكرش معاها الوجع و الألم اللي
عشناه أومأت له مؤيدة كلامه .. أمسكت دفتر
الرسم خاصتها بعد تركها له لغفوتها و شرعت في
إنهاء رسمتها ، لبدء رسمة جديدة و في طيات أوراقها
. رواية جديدة تسایر فیها منعطفات الحياة

دمتم بخیر أحبائي